



السنة السابعة

محرم سنة ١٣٧٣ - أكتوبر سنة ١٩٥٣

العدد الثامن

حول قضية مراكش

رأينا أن ننشر في مقدمة هذا العدد هذه الكلمة الحارة التي كتبها أحد الزملاء إثر نقاش حدث مع الزملاء طلبية «البعثة» حول قضية مراكش، ولا شك أن هذه الكلمة الحارة تمثل وجهة نظر كثير من العرب الذين أثرت في نفوسهم حوادث فلسطين وغيرها من بلاد العرب. ولا نعتقد أن شباب العرب الأحرار يحملون في جوانحهم ضعفاً ولا تخاذلاً بل نفوساً قوية وإيماناً متيناً وعقائد صلبة راسخة. إننا حينما تحدثنا أيها الزميل المشائم عن هذه القضية العربية؛ وألقينا اللوم عليك وعلى غيرك من شباب العرب، ما كنا نقصد من حديثنا إلا أن نتزعج من بعض النفوس الضعيفة الشوك والتردد ورواسب الأفكار الخاطئة التي ولدتها مثل هذه الحوادث القاسية.

فلو أن كل واحد منا آمن بمثل ما آمنت به من عدم جدوى أو فائدة من دراسة قضايانا والتألم لإخواننا في شتى الوطن العربي، لأصبحنا في خبر كان... وما القوة التي تنشدها إلا في الإيمان والعمل على تطهير النفوس أولاً مما علق بها من الشكوك والتشاؤم؛ وكيف يجد شباب العرب القوة التي تمكنهم من رد الغاصب، ما دامت نفوسهم تحتاج إلى تطهير وإصلاح؟... أما عن لومنا بعض الزملاء لعدم اهتمامهم بهذه القضية العربية فليس فيه مأخذ نؤخذ عليه، فنحن نؤمن بأن كل شبر من بلاد العرب يجب علينا أن نطلع على تاريخه وجغرافيته وعلى كل ما يتعلق به من آمال وآلام، وأن نناقش كل مشكلة من مشاكله، وأن نشور على الذين لا يهتمون بقضاياها، لأننا نؤمن إيماناً صادقاً بأن العرب أمة واحدة وأن بلاد العرب وطن واحد للعرب. والمقصود الذي قصدناه من مناقشة هذه القضية هي معرفة وجهات نظرهم، وقد تبين أن جميع الزملاء يهتمون كل الاهتمام بتطورات الموقف في بلاد المغرب، بل يهتمون كل الاهتمام بجميع قضايا الأمة العربية، ويعرفون الكثير عن مشاكلها، ويتألمون لآلامها، وخير شاهد على ما أقول كلمتك هذه الحارة لو لم يشبهها روح التشاؤم التي نأمل أن تزول وتحل محلها روح التفاؤل والأمل الباسم...

إننا ننشر هذه الكلمة الحارة التي تمثل جانباً مما يشعر به بعض العرب. وسوف ننشر للزميل المشائم آراء أخرى أيضاً، وسنفسح المجال أمام الزملاء ليبدل كل منهم برأيه على صفحات هذه النشرة حول هذا الموضوع وغيره من الموضوعات...

«البعثة»

اقترح يا شباب

هذه كلمة حية ، لزميل حى ، يدعو فيها إخوانه الطلبة لكى يتحدوا بقلوبهم وأرواحهم ، وفكرة اتحاد الطلبة ليست فكرة جديدة ، وإنما هى فكرة مختصرة فى عقول جميع أفراد البعثة كما أعلم ، والقصد من اتحاد الطلبة هو أن يوجدوا من طاقبتهم وإمكانياتهم وصدقهم وإخلاصهم قوة توجه إلى خدمة المصلحة العامة التى يرجوها كل مخلص عبور . فالفرد بمفرده ليس له أى قيمة أمام هذه التيارات المتعاكسة المتضاربة . وقد سبق لهذه النشرة - البعثة - أن رددت على صفحاتها آراء كثير من الزملاء يدعون فيها إلى الاتحاد والتضامن ، ونحن إذ ننشر هذه الكلمة اليوم فإننا نعتقد أن هذه الفكرة بعد أن إختمرت فى الرؤوس الحية الواعية ، أخذت تشق طريقها إلى حيز الوجود وإلى العمل .

رئيس التحرير

العداوات الشخصية ، وتدوب فيه أنانية الفرد . فيسعى لصالح الجماعة منكرراً على ذاته مآربه وأغراضه الشخصية . . والفرد تعظم قيمته داخل أى اتحاد كان ، لأن الاتحاد يكسبه قيمة سامية ، ومثلاً عالية .

الاتحاد قوة . فالعقبة الكؤود التى قد لا تزول أو بالأحرى لن تزول أمام الفرد الواحد فإنها سوف تتحطم وتتلاشى أمام قوة الاتحاد الجماعى .

إخوانى : باتحادنا سوف نخلق قوة ترهب ، وكلمة تعتبر . ورأياً يحقق . إن لنا حقوقاً ، وعلينا واجبات . فلن يقرر حقنا ولن يهبأ لنا تأدية الواجب نحو الوطن العزيز إلا بالاتحاد الشامل والتضامن والتضافر العزيزين .

و « اتحاد الطلبة الكويتيين » الذى - إن شاء الله - سيتحقق قريباً بهمتكم العالية يا شباب ، سوف تشرف عليه هيئة طلابية (البقية فى صفحة ٧)

إخوانى أعضاء البعثة الكويتية فى مصر .

أتوجه إليكم بهذا الاقتراح ولا أزعم أنه اقتراحى ، وإنما هو اقتراح الجميع ، راجياً منكم أن تعملوا على تحقيقه وإظهاره إلى حيز الوجود . إن عددنا لكبير ، وإن إمكانياتنا لعظيمة ، وإنه لمن المصلحة العامة أن نستغل هذين العاملين القويين فى خدمة وطننا ومجتمعنا . إننى أقترح إيجاد اتحاد قوى منظم . يضمنا ، وهذا فى نظرى ونظر الكثيرين منا يسير ويسير جداً تحقيقه . . إنه إقترح يسهل تحقيقه إذا ما وجدت الضمائر المخلصه والأيدى العاملة . إنه لشيء طبيعى أن نطلب الاتحاد فننتجد .

إن الجماعات الإنسانية سعت وتسعى إلى الاتحاد المنظم الذى يشرف على مصالحها وتحقق أهدافها وآمالها ، لأنها أحست بمزايا الاتحاد واكتوت بنار الفرقه والتشتت ... إن للاتحاد معانى سامية ، فبه تتحد القلوب ، وتقوى أواصر المحبة ، وتنصهر

الحزبية في القرآن الكريم

(٢)

أمام أحزاب الضلال والبهتان وهي مجتمعة متناصرة ، فيفوز عليها ويتنصر ، ويستمر القرآن في تصوير حال الحزب الإلهي ، وما صار إليه من نجاح ، فيقول عقبها : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ، ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً » . ثم يأتي الصنف الرابع وهم الذين تأبوا على الإسلام من شذاذ اليهود والنصارى ، والقاعدة فيهم هي نفس القاعدة ، إنهم أحزاب ، وإنهم في ضلال ، وإنهم إلى وبال . . .

يقول القرآن في الآية السابعة عشرة من سورة هود : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يفكر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون » .

نزلت هذه الآية في التفرقة بين من آمن بمحمد والإسلام من اليهود ، وبين من ظلوا على كفرانهم ، والمراد بالشاهد القرآن ، وبكتاب موسى التوراة التي كانت إماماً يقتدى بها في الدين ورحمة ، أي نعمة عظيمة من الله إلى الذين نزلت عليهم ، ونلمح هنا طائفتين : طائفة استجابت لله فأمنت بدين الله عقلاً واستدلالاتاً فكانت من المهتدين ، وكانت من حزب رب العالمين . وطائفة أخرى تحزبت

ويأتي بعد هذا الصنف الثالث من الأحزاب التي تحدث عنها القرآن الكريم . . .

لقد أقبل رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام إقبال الفجر الساطع بعد الليل المظلم ، ولكن الكفار عاندوه وعارضوه ، وكانت بينه وبينهم مصاولات وغزوات ، وما هو ذا القرآن الكريم يتعرض لبعضها ، فيقول في الآية العشرين من سورة الأحزاب : « يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب » . وفي الآية الثانية والعشرين من نفس السورة يقول : « ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً » .

والأحزاب هنا أيضاً جماعات شر وسوء ، وهم الكفار الذين حاربوا المسلمين في غزوة الخندق ، وكانت قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من الأحابيش وبني كنانة وبني تهامة وجاءت غطفان في ألف ومن تابعهم ، وجاءت هوازن ومن انضم إليهم من يهود قريظة والنضير ، وهؤلاء كانوا ضالين ، وحين اجتمعوا لم يجتمعوا إلا على ضلال وفساد ، وكانت عاقبة أمرهم وخيمة ، فهزمهم الله بالخوف الشديد والريح العاصفة .

ونحن نرى في الآية الثانية والعشرين السابقة : « ولما رأى . . . » حزب الله يقف

وتفرقت فضلات ضلالا بعيداً . . .

وفي الآية السادسة والثلاثين من سورة الرعد يقول الله تعالى : « والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أَدْعُو وإليه مآب . » وقد نزلت الآية فيمن أسلم من اليهود والنصارى ، واهتدوا بدين الله الحق ، وانضموا إلى حزب الله الصادق ، فكانوا من المفلحين ، والمراد بالأحزاب هنا كفرة اليهود والنصارى الذين أنكروا بعض ما في القرآن ، وظلوا على عنادهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبعد أن عرضنا أصناف الأحزاب الأربعة التي تحدث عنها القرآن الكريم ، ننتقل إلى تبيان أن الحزب إذا نسب إلى الله كان خيراً وفلاحاً ، فالله سبحانه يقول في الآية السادسة والخمسين من سورة المائدة : « ومن يقول الله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » . وعلى الرغم من أن مدلول الآية الكريمة واضح فيما نحاول إثباته ، فإن قراءة الآيتين اللتين قبلها تزيد الأمر وضوحاً ، وهما : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ، إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » .

وفي الآية الثانية والعشرين من سورة المجادلة يقول الله تعالى : « رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون » . ويحسن كذلك أن نقرأ الآيتين

اللتين قبلها ففيهما تأكيد : « كتب الله لأغلبن أنا ورسولي إن الله لقرى عزيز ، لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون » . وفي هذا الموطن من السورة الكريمة رسم القرآن العظيم لنا صورتين ، الصورة الجميلة الحسنة التي لعباد الله وحزب الرحمن ، وقد مضى الكلام عنها ، والصورة البغيضة الكريهة التي لأتباع الشيطان وحزبه ، وفيها يقول القرآن : « ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم يخلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون ، اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين ، لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، يوم يبعثهم الله جميعاً فيخلفون له كما يخلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون ، استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون » . وقد يشير القرآن من طرف خفي إلى أن حزب الله الراجع إليه المتوكل عليه هو الصادق المخلص ، وذلك كقول الله تعالى في الآية الثانية من سورة الكهف : « ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً » .

فالآية واردة في قصة أهل الكهف ، والمراد بالحزبين هنا الفريقان المختلفان في أمر البعث ، وكلا الفريقين من أهل الكهف حقيقة ، ولكن أحد الفريقين قال : لبثنا يوماً

أو بعض يوم . والفريق الثاني قال : ربكم أعلم بما لبثتم . فكان هذا الفريق الثاني أصح في الرأي وأصدق في الخبر

الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال : : هذا سبيل الله . ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله وقال :

هذه سبل على كل

منها شيطان يدعو

إليه ، وقرأ : « وأن

هذا صراطى مستقيماً

فاتبعوه ولا تتبعوا

السبل فتفرق بكم

عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » .

وقال عليه الصلاة والسلام : تفرق أممى

على ثلاث وسبعين فرقة . كلهم في النار إلا

فرقة واحدة . قالوا : من هي يا رسول الله ؟ .

قال : ما أنا عليه وأصحابي ! . . .

أحمد الشرباصى

مدرس بالأزهر الشريف

أيها الطالب الكويتى (خدمة الوطن واجب مقدس) فاعمل على بناء صرح الوطن بانضمامك إلى اتحاد الطلبة .

وأقرب إلى الحق ...

ولماذا ؟ ... لأنهم

أرجعوا الأمر إلى

الله في قولهم : ربكم

أعلم بما لبثتم ،

فكأنهم آتروا أن يكونوا من حزب الله يفوضون

إليه الأمر حيث لا يوقنون . وفي هذا رمز خفى

إلى أن الحزب الأكل هو حزب الله ! . . .

* * *

أما بعد فهذا حديث الحزبية في القرآن

الكريم ، وفيه عظة وبلاغ ؛ وقد روى عبد الله

بن مسعود رضى الله عنه قال : خط لنا رسول

منكم من أفواه كثيرين منكم إلى صوتكم

الحر « البعثة » وإننى لأكرر الرجاء أن تعملوا

على تحقيق وتجسيم هذه الفكرة القديمة التي

أعتمد اعتقاداً جازماً أنها سوف تحقق لنا

الكثير من المنافع والتي سوف نجني ثمارها

إن عاجلاً أو آجلاً والسلام . الطالب

سالم جاسم المصنف

(بقية ما في صفحة ٤)

منا مما نرى فيهم الكفاءة والمروعة الكاملة .

وبالطبع سوف يتفرع إلى عدة جمعيات ، منها

على سبيل المثال .

١ - جمعية الصحافة والأدب .

٢ - جمعية الرياضة .

٣ - جمعية تتبع أبناء الوطن العربي والتعليق عليها .

إخواني الطلبة ، هذا اقتراح نقله واحد

حول مقال (الكويت والمملكة المتحدة)

رد وتعليق (١)

أشكر الأخ عبد الوهاب محمد على مقاله المعنون بـ (الكويت والمملكة المتحدة) المنشور على صفحات « البعثة » الزاهرة ، العدد السادس . وأرجو أن يتقبل هذا الرد والتعليق عليه لأنهما في سبيل المصلحة العامة التي كلانا ينشدها . ولقد أبدع الأخ في النصف الثاني من مقاله كل الإبداع حيث تكلم عن البترول وكمياته وصرف دخله وتعرض كذلك لمشكلتي الهجرة العريضة والاحتياطي المويص . إلا أنه - مع الأسف - لم يوفق في النصف الأول من مقاله وذلك - على ما أرى - راجع إلى أنه لم يعتمد على المصادر العربية المهمة بل كان جل إعماده على كتاب (بريطانيا والدول العربية) تأليف « ستون ولينز » . وهذا ليس بمستحسن في أن يعتمد على كاتب إنجليزي بل الواجب أن يعتمد أولاً على تاريخ بلاده (وإن لم يكن وافياً) ثم على التاريخ العربية المهمة ومن ثم على الكتب الأخرى سواء كانت عربية أم غربية ولكن بعد التمحيص والتفحص لأن يكون جل إعماده على مؤلف إنجليزي يسير مؤلفه على حسب ميوله كما هو ديدن أغلب الكتبية الغربيين .

حيذا لو تكلم الأخ عن أولى العلاقات التي كانت بين الكويت وبريطانيا وحبذا لو بين الشائع من مواد معاهدة الشيخ مبارك مع بريطانيا ، والظروف التي اضطرت له لذلك ، وحبذا لو أتى بدليل على أن المحاولة التي قام بها (شيخ الدورة) الشيخ يوسف بن عبد الله آل إبراهيم أنها كانت محاولة إيرانية لاحتلال الكويت كما ذكر وأن الأسطول البريطاني تصدى لها . وحبذا لو فصل القول عن سكة حديد بغداد ، وعن السياسة العثمانية البريطانية والمطامع الألمانية ومعاهدة لندن العثمانية البريطانية الأخيرة - ليكون القارئ على جلية من الأمر ولتكمل الفائدة المتوخاة من وراء ذلك . ولست أعني أن يضع هذا كله في مقالة واحدة بل يضعه في مقالتين أو ثلاث .

الكويت وبريطانيا

حاكم الكويت رايتها وأن يسمح لها بالبناء في الكويت كانت في زمن الحاكِم الثالث الشيخ جابر الأول ابن عبد الله الأول الذي حكم من سنة (١٢٢٩ - ١٢٧٦ هـ) .

لقد وقعت أول معاهدة عامة للهدنة في الخابج العربي بين بريطانيا وشيوخ الخليج في يناير (١٨٢٠ م) في سلسلة من المعاهدات تم عقدها مع شيوخه . وقد نصت تلك المعاهدة على استتصال شأفة السلب والنهب والقرصنة ، وتحريم تجارة الرقيق وألا يقاتل بعضهم بعضاً ، والمحافظة على السلام مع بريطانيا .

كانت أول علاقة بين الكويت وبريطانيا في زمن الحاكِم الثاني الشيخ عبد الله الأول ابن صباح الأول الذي حكم من سنة (١١٩٠ هـ - ١٢٢٩ هـ) وقد مضى عليها الآن نحو قرن وثمان وسبعين عاماً أو قرن وستين عاماً . وثاني محاولة أرادت بريطانيا أن يكون شيخ الكويت بجانبها أيام (نابليون) كانت في زمن الشيخ عبد الله أيضاً . وقد مضى عليها الآن نحو قرن ونصف قرن . وثالث محاولة أرادت من ورائها أن يحمل

(١)

جاء في كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ألفه بالإنجليزية (ستيفن همسلي لونكريك) تعريب (جعفر خياط) صفحة ٢٤٠ ما يلي :

« وكان بريد الجمال الذي للشركة (١) يتردد بين بغداد وحلب عبر طريق الصحراء بصورة منتظمة » لم يذكر لونكريك أن بريد الجمال كان يمر بالكويت إلى حلب كما ذكر (ويلمز) في كتابه حيث ذكر أنه بدأت علاقات بريطانيا بالكويت عام (١٧٧٥ م) على أثر إستيلاء الفرس على البصرة وتحول بريد بريطانيا إلى الكويت وأنه إستمر على ذلك إلى عام (١٧٧٩ م) . وجاء في كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) صفحة ٢٤١ ما يلي : « وقد حدث في سنة (١٧٩٣ م ، ١٢٠٨ هـ) نزاع مع يهود البصرة المحليين ومع المسلم فأدى ذلك لانتقال (المقيمة البريطانية) إلى الكويت وبقائها هناك مدة سنتين » . وجاء في كتاب (جزيرة العرب في القرن العشرين) للشيخ حافظ وهبه صفحة ٨٣ ما يلي : « وبعد استرداد الأتراك للبصرة انسحب عمال (الفابريكة البريطانية) منها مؤقتاً إلى الكويت سنة (١٧٩٣ م) لقيام بعض المشاكل مع الموظفين الأتراك » .

(٢)

في عام (١٨٠٧ م) إتجهت أطماع (نابليون) نحو الهند وإيران والخليج العربي ، فعقد معاهدة مع شاه العجم وتخلي الشاه له

(١) شركة الهند الشرقية التي تأسست في العراق عام (١٦٠٠ م) .

عن جزيرة في الخليج العربي وكان على مركبين حربيتين فرنسيتين أن يسلما للشاه في بندر بوشهر عشرين ألف بندقية . وكانت لنابليون مقيمة في مسقط والبصرة ، وكان يعتبر مسألة الوهابيين مسألة هامة وقد طلب من مندوبه في الشرق الأدنى معلومات عنهم عام (١٨٠٣ م) وكان اللورد (ويسلي) قد بذل جهوداً للقضاء على المطامع النابولونية . فذبر أمر تطويق مضيق باب المندب وهرمز عام (١٨٠١ م) وأوفد إلى مسقط مندوباً إنجليزياً لعقد معاهدة صداقة مع سلطانها . واتخذت التدابير لكسب شيخ الكويت وكان وقتئذ الشيخ عبد الله الأول كما ذكرت .

(٣)

ذكر ابن رشيد في (تاريخ الكويت) الجزء الثاني صفحة ١٩ تحت عنوان (جابر والإنجليز) أن جماعة من الإنجليز هبطوا الكويت وحاولوا إقتناع جابر الأول بحمل الراية البريطانية فلم يقنع وقال : « إن الدولة العثمانية جارتنا وجل ما نحتاجه يأتيها من بلدها البصرة » .

فقالوا : « إن الكويتيين محتاجون إلى الهند وسفهم تصل إليها وهي من المستعمرات البريطانية » فأعطاهم جابر أذنأ صماء . وأخيراً إستأذنه في أن يسمح لهم بالبناء في الكويت فلم يأذن لهم . ثم قالوا له : « أسمح للدولة العثمانية في نزول بلدك والبناء فيها أم تمنعها كما منعتنا ؟ » فقال : « تمنعها من ذلك إذا كان فيه ضرر علينا وعلى بلدنا » فحاولوا أن يعطيهم بهذا القول الأخير صكاً فلم يجيبهم فرجعوا أدرأجهم من حيث أتوا .

عند ما طرق مسامع متسلم البصرة هذا

عام (١٨٩٩ م) مع الحاكم السابع الشيخ مبارك الذي حكم من سنة (١٣١٣ - ١٣٣٤ هـ، ١٨٩٧ - ١٩١٥ م) على منوال المعاهدة التي عقدتها مع سلطان عمان . فهذه الخطوة حركت الأتراك وجعلتهم يطمعون في الكويت واحتلالها.

الشيخ مبارك وبريطانيا والمعاهدة التي بينهما

لم يكن لبريطانيا علاقة رسمية أو شبه رسمية - إن شئت - مع أى حاكم قبل الشيخ مبارك . وقد حاولت أن يكون لها ذلك فباءت محاولاتها بالفشل . وفي عهده نالت ما تصبو إليه والسبب الوحيد هو طمع الدولة العثمانية في الكويت ومحاولاتها القضاء على مبارك ، فدفعاً لتلك الأخطار التي كانت تحيط بمبارك من جانب الدولة عقد مع بريطانيا ثلاثة اتفاقات الأول في ١٠ رمضان (١٣١٦ هـ - ١٨٩٩ م) والثاني في ٢٤ محرم (١٣١٨ هـ - ١٩٠١ م) والثالث في ١١ ذى الحجة (١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م) ولم يقف أحد رسمياً على تفاصيل تلك الاتفاقات ، بيد أن الشائع من موادها ما يلي :

- ١ - بقاء الحكم في عائلة مبارك .
- ٢ - ليس له بيع أو تأجير أى شئ من أراضي الكويت لأى دولة أجنبية أو لرعاياها إلا بمراجعتها ورضاها بذلك .
- ٣ - ليس لها التدخل في شئون البلد الداخلية لا في الحكم ولا غيره مع الاعتراف باستقلالها .
- ٤ - تمتنع عنه وعن بلده أى اعتداء تقوم به إحدى الدول الأجنبية أو غيرها .
- ٥ - أن يكون عدواً لعدوها وصديقاً لصديقها .

النبا جاء إلى الكويت زائراً وأخذ يشكر جابراً على الدور الذي مثله أمام الإنجليز . ويقال ان الدولة لم ترتب لجابر سنوياً (١٥٠) كارة من التمر التي لم تنقطع إلا في عهد مبارك - إلا لهذا السبب فقط لا غيره كما قيل لأجل مساعدته لها في إستخلاص البصرة من بني كعب (عام ١٢٤٦ هـ) .

هذه هي المحاولات الأولى التي قامت بها بريطانيا ثم تلتها محاولات وأحداث هاكم تفصيلها :

في آخر عهد الحاكم الرابع صباح الثاني بن جابر الأول الذي حكم من سنة (١٢٧٦ - ١٢٨٣ هـ) قام الكولونيل (بلي Pelly) المقيم السياسي في الخليج العربي برحلته المشهورة من الكويت إلى الرياض عام (١٨٦٥ م) ليقابل حاكم نجد في عاصمته . وهو أول من لاحظ مستقبل الكويت التجاري . وقبل أن تمضي عدة سنوات أخذت شركة الملاحة البريطانية الهندية (British India Steam Navigation Company) تجعل الكويت إحدى موانئ الخليج التي تعرج عليها بواخرها ، ولكن هذه الحركة أثارت غيرة السلطات التركية وجددت مخاوفها من أن يكون تقدم الكويت سبباً في إنقاص أهمية البصرة . ولهذا عدلت الشركة عن ذلك . بيد أن هذا العدول كان إلى حين فقد علمت بريطانيا أن روسيا تنوى إنشاء محطة فحم هناك والمساعى كانت تبذل لدى الباب العالي للحصول على إمتياز باسم الكويت كما سعت . روسيا لبناء سكة حديد من البحر الأبيض إلى الخليج وهو مشروع لو ظهر إلى حيز الوجود لجعل للروس حقوقاً في مياه الكويت ومركزاً في الخليج يهدد المصالح البريطانية . وإتقاء لما يسعى إليه الروس عقدت بريطانيا معاهدة

٦ - المنع من أن تكون الكويت مصدراً لإخراج السلاح .

وإليكم هذه الأسباب التي دعت الشيخ مبارك إلى عقد المعاهدة وإلى تدخل الإنجليز في أمر الكويت كما ذكر مبارك نفسه :

١ - طمع الدولة العثمانية في الكويت .

٢ - إرسال الدولة مركبا زحافة إلى الكويت لإبعاد مبارك .

٣ - إرسال الدولة حملة عسكرية لاحتلال الكويت . وقد وصلت تلك الحملة إلى الفاو .

٤ - إرسال الدولة ابن رشيد وعربانه للهجوم على الكويت مع الجند العثماني .

٥ - استيلاء بعض الفصائل العثمانية على أراضي تابعة للكويت وهي جزيرة بوبيان ، وسفوان ، وأم قصر ، وإقامة النقط العسكرية هناك تمهيداً لجعلها منتهى سكة حديد بغداد .

٦ - موقف الشيخ يوسف آل إبراهيم من الشيخ مبارك ومحاولاته القضاء عليه .

من مال في البصرة وبغداد ، غير أنه في عام (١٨٩٨ م) أرسل إليه الأتراك وفداً مؤلفاً من كبار الموظفين وبعض أعيان البصرة على سفينة حربية قديمة لنقله إلى الآستانة حيث عين عضواً في مجلس شوري الدولة . فالتجأ إلى الإنجليز فأنقذوه من الأتراك وأعلنوا في تلك السنة حمايتهم على الكويت » .

يقول الأخ نقلا عن (بريطانيا والدول العربية) لوييمز أنه في عام (١٩٠١ م) أرسل الباب العالي سفينة حربية لترغم مباركاً على قبول حامية تركية أو النفي إلى القسطنطينية فطلب مبارك من إنجلترا الوفاء بتعهداتها بالحماية فأجابت طلبه بإرسال عدة بوارج حربية لحماية الكويت . وهددت السفينة التركية بإطلاق النار إن لم تبصر في الحال .

نرى اختلافاً في تاريخ هذه الحادثة بين حافظ ووييمز ونرى أن تأريخ وييمز لها مطابقاً لتأريخ عبد العزيز الرشيد في تاريخه . وإليكم تفصيل هذه الحادثة :

في شعبان (١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م) أرسل مشير بغداد (فيضي باشا) إلى الكويت السيد (رجب النقيب) نقيب أشرف البصرة ، و (نجيب بك) في مركب زحافة وهما يحملان إلى مبارك تهديداً شديداً خيرا فيه بين ثلاثة أمور هي :

١ - السفر إلى إسطنبول حيث يعين عضواً في مجلس شوري الدولة .

٢ - السفر إلى خارج الكويت إلى أي بلد من بلدان الدولة والدولة تدفع له معاشاً .

٣ - استعمال القوة ضده إذا رفض أحد هذين الطلبين .

في عام (١٣٣٠ هـ) زار الكويت السيد (رشيد رضا) من مشيئة مجلة المنار ودارت محادثة

(٢)

إرسال الدولة مركبا زحافة (١) إلى الكويت وموقف بريطانيا من ذلك »

اختلف في كيفية إرسال الدولة العثمانية مركبا زحافة إلى الكويت فهذا حافظ وهبه يحدثنا في (جزيرة العرب) صفحة ٨٦ فيقول : « حاول الترك في سنة (١٨٩٧ م) أن يستولوا على الكويت وينفوا الشيخ مبارك إلى الآستانة ولكنه أحبط هذا المشروع بما بذله

(١) مركب زحافة : سفينة حربية كانت تخفر الشواطئ العثمانية في الخليج . وهي شواطئ قطر والأحساء والبصرة . وقد أخبرني الحاج (حمد بن مبارك المناعي) أنه تجول على سطحها عندما كان صغيراً وكانت راسية في رأس تنورة بالأحساء ويقال إنها كبيرة ذات مدافع ضخمة وعدد لقي هو ومن معه خفاوة من قائدها .

« إرسال الدولة حملة عسكرية

لاحتلال الكويت »

قبل إرسال مركب زحافة أو شكت الدولة
أن ترسل حملة عسكرية لاحتلال الكويت
بقيادة (محمد باشا الداغستاني) ولكن والى
البصرة (محسن باشا) كان صديقاً لمبارك فحال
دون ذلك إذ أنه استطاع أن يؤثر في مشير
بغداد الذي أتى البصرة لهذه الغاية . وجاء والى
بف نفسه إلى الكويت مع كوكبة كبيرة من
الفرسان ثم عاد إلى الفاو ومعه الشيخ مبارك
ليعرض الطاعة والخضوع للدولة أمام مشير
بغداد . وكان من نتيجة الاجتماع أن كف
المشير عما عزم عليه وأمر بإرجاع الحملة إلى
مقرها . ويقال ان السبب في إرجاعها هو
تدخل بريطانيا لحماية الكويت . وقد دارت
محادثة بين القائد العثماني ووكيل مبارك في
البصرة حول تخوف الدولة من تدخله مع
الإنجليز لأن الدولة تعلم بطمعهم في الكويت
خاصة والخليج عامة وأنه ليس في استطاعته
مقاومة الدولة . وقد أوصل مبارك تلك المحادثة
إلى المقيم السياسي في الخليج .

مجيء ابن رشيد وعربانه

لمهاجمة الكويت

قبيل إرسال الحملة العسكرية أراد ابن
رشيد (عبد العزيز المتعب فارس الجزيرة والذي
يقول فيه الفريق صدقي باشا : « هذا فارس
كعلي » قتل عام ١٩٠٥ م) أن يهجم على
الكويت لأنه كان ثملاً من نشوة نصره الباهر
على مبارك في معركة الصريف عام (١٣١٨ هـ)
(البقية في صفحة ١٥)

بينه وبين الشيخ مبارك بهذا الصدد نشرها السيد
في المجلد السادس عشر من المنار صفحة ٣٩٨
وملخص ما قاله الشيخ مبارك هو أنه سألم
ما هو ذنبه الذي أستحق به النفي عن بلاده ؟
وذكرهم بإخلاصه هو وأجداده للدولة وطلب منهم
أن يعودوا إلى البصرة . ويقنعوا المشير بمراجعة
الباب العالي فقالوا : « إنما علينا البلاغ وليس
في يدنا غيره وإن لم تخرج طائعاً دخل الجنود
وعربان ابن رشيد وأخرجوك بالقوة » . قال
فخرج من عندهم بقصد مشاوره أهله . قال
مبارك : « فلما عدت رأيت أميرالاً إنجليزياً
فسألني الخبر فأخبرته الخبر » فقال الأميرال :
« إن حكومتنا متفقة مع حكومة الترك على أن
تبقى الكويت على حالها لا يتعرضون لها ولا
نتعرض لها وإذا خالفوا فقد صار لنا حق
الدخول في أمرها ولا يمكن أن نسمح لجندي
عثماني أن يدخلها وإذا دخلوها برضاكم دمرناها
عليكم وعليهم » . وكانت حكومة الهند قد
علمت بما دبته الدولة ومجيء ابن رشيد
وعربانه فأرسلت مدرعتين إلى الكويت ثم بلغ
الأميرال ذلك للوفد العثماني ففضل راجعاً وأبلغ
المشير فأمر بصرف الجنود والعربان . قال
مبارك : « فما كان من تدخل الإنجليز في
أمر الكويت لم يكن بطاب منى بل كان هذا
سببه . وقد عرضوا على أن أختار لنفسى راية
أرفعها علماً لبلادى وأعلن الاستقلال تحت
حمايتهم فأبيت ذلك . وهذه الراية العثمانية
تراها كل يوم مرفوعة على رأسي . وقد تعجبوا
من قولي لهم انني أختار أن أكون دائماً عثمانياً » .
قيل : « أتقول هذا بعد أن رأيت منهم
ما رأيت ؟ » قلت : « إن الوالد إذا قسا في
تربية ولده أحياناً لا يخرج بذلك عن كونه
والده الذي تجب عليه الطاعة له » .

الشكوى من الأقارب في الأدب العربي

الأستاذ روكسى بن زائلم العزيزى أستاذ اللغة العربية وآدابها في كلية ترسانته بعمان ، وهو ركن من أركان الأدب والثقافة في شرق الأردن ، وله مؤلفات عدة تنطق عن فكر حر وبحث عميق ، فوق دراساته ومقالاته في الصحف والمجلات الأدبية في الوطن العربي ... وكتبه «سنة التراث القوي» ، و «المهمل في تاريخ الأدب العربي» ، و «الزنايق» وسواها ، خير صورة للثقافة العربية الحديثة التي يتحلل بها الأستاذ روكسى .
و «البعثة» يسرها أن تقدم لقرائها هذا المقال المتمتع بقلم ابن عمان المفكر البعثة ...

ونحن إذا دققنا ، وجدنا أثر الشكوى من الأقارب في الأدب العربي عامة في الجاهلية وفي الإسلام ، حتى في عصرنا الحاضر ، فمن ذلك قصيدة يزيد بن الحكم الكلابي :
تكاشرني كرهاً كأنك ناصح
وعينك تبدى أن صدرك لى ذوى
لسانك ما ذى وغيبك علقم
وشرك مبسوط وخيرك منطوى
فليت كفافاً كان خيرك كله
وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى
عدوك يخشى صوتي إن لقيته
وأنت عدوى ليس ذاك بمستوى
إذا ما ابنتى المجد ابن عمك لم تعن
وقلت ألا ياليت بنيانه خوى
فإنك إن قيل ابن عمك غانم
شج أو عميد أو أخو مغل لوى
تملأت من غيظ على فلم يزل
بك الغيظ حتى كدت بالغيظ تنشوى
وما برحت نفس حسود حسبها
تذبيك حتى قيل هل أنت مكتوى؟
جمعت وفحشاً غيبة ونميمة
خصالا ثلاثاً لست عنها بمرعوى

أقام العربي الشمالى الذى خلف لنا هذه اللغة الشريفة ، وهذا الأدب الخصب ، في صحراء قاحلة جرداء ، تسودها القوضى ، ويعمها عدم الاستقرار ، فكان من الطبيعي أن يلجأ كل إلى عشيرته ، وأفراد قبيلته لحل ما يعترضه من مشكلات الأمور ، فعاش القوم حياة لا حدود فيها . حياة اتكالية فيها كثير من الاعتماد على الأقارب ، حياة قامت فيها الأسرة والعشيرة مقام الحزب السياسى ، فاعتز الرجل بقومه ، وفخر بقبيلته إلى حد نسي معه نفسه ، فلم يشعر بأن له ضميراً فردياً ، وشعرت القبيلة بأن شرفها متصل بشرف زعيمها ، فكانت تغضب لغضبه ، لا تسأله فيم غضب ، ولماذا غضب . فأدى ذلك إلى اعتماد الرجل على أقاربه اعتماداً عظيماً ، فكان يشعر بألم ومرارة لا حد لها إذا خاب أمله في أقاربه .
ولكنة اعتماد بعضهم على بعض نشأت بينهم عقد نفسية تحولت فيما بعد إلى تحاسد بغيض . عقد نفسية جعلت رجل العرب والمسلمين (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) يطلب المساعدة بين الأقارب تلافياً للإحزن والضغائن وللاتكالية القاتلة.

إذا اعتدى عليه معتد .

وإذا انتقلنا من الجاهلية إلى الإسلام
هالنا ما نرى من الأدب الشاكي من الأقارب .
فهذا الأحوص بن محمد الأنصاري يشكو من
أقاربه وبعائهم على خذلانهم إياه :

أراكم إذا عادت قوماً ركنتم
إليهم ، فأيستم من النصر مطمعي
فكم نزلت بي من أمور مهمة
خذلتهم عليها ، ثم لم أتخشع
فأدبر عني كرهها لم أبالسه
ولم أدعكم في جهدها المتطلع
فعاتبت مالي إذ رأيت عشيرتي
بمراي معاً مما كرهت ووسمع
فأدركت ثأري والذي قد فعلتم
قلائد في أعناقكم لم تقطع
فهذا الأحوص

يعاتب قومه على
خذلانهم إياه ويحفظ
لهم خذلانهم هذا ،
ومن حقه أن يلوم
لأن نظام القوم
الاجتماعي كان يقوم

تقاس حضارة الأمة بنسبة المثقفين من
أبنائها ، واتحاد الطلبة سوف يعمل على
توحيد آراء الشباب المثقف وإرشادهم إلى
الطريق القويم الذي يسلكونه لتحقيق أمانيهم .

على هذا الأساس ، فلقد كان الأخ الأكبر
— الذي يسميه الأستاذ سلامة موسى — لص
العائلة كان يتصرف في شؤون إخوته من غير
أن يعلمهم ، فلقد روى لي من أتق به كل
الثقة أن أخاه الأكبر نبهه مرة من نومه باكراً ،
وأمره أن يأخذ فدانه^(١) ويذهب لمساعدة بعض
الناس ، فلما اعترض الأخ الأصغر قال له
أخوه: « لا تعترض ، أنا نطقت فيك ! » أي أنا
وعدتهم بأنك تساعدهم ويجب عليك أن تفعل ذلك .
وإذا نحن انتقلنا من صدر الإسلام إلى

(١) الفدان في اصطلاح أهل الديار الأردنية زوج

من البقر يحرق عليه

وخلاصة هذه الأبيات الرائعة التي تغوص
في أعماق النفس البشرية في المجتمع البدوي
المخضرم — الذي يتردد بين البداوة والحضارة :
إنك تبسم لي ابتسامة الكراهية متظاهراً
بالنصح والإرشاد مع أن صدرك مملوء بالحق
والضغينة ، ولسانك كالعسل حلاوة ، لكنك
في غيابي علقمى اللسان ، شرك حاضر وخيرك
بعيد عني فياليتك تكف عني خيرك وشرك ،
لأنه لا تكافؤ بيننا ، فعدوك يخاف سطوتي
إذا لقيته أما أنت فعدو محض ، وإذا أنا
ابتنيت مجداً لم تساعدني بل تمنيت هدم مجدي .
وإذا قيل لك أي غنمت حزنت أو مرضت ،
أو أصابك من الغيظ ما يشبه تقطع الأحشاء .
لقد امتلأ قلبك غيظاً لا يكاد يفارقك
حتى كاد يشويك ، ونفسك الحسود أعتقد أنها

تذيب جسمك حتى
قال الناس إنك
مكتو بنار . لقد
جمعت في نفسك إلى
فحش القول الغيبة
والتميمة ثلاث رذائل
لا أراك تكف عنها .

إذا فأبيات الكلاسي تمثل لنا نفسية
الأقارب وغفلة ضميرهم أدق تمثيل .
نعود فنلقي نظرة على المعلقات فنرى طرفة
ابن العبد يقول شاكياً :

وظلم ذوى القربى أشد مضاضمة

على النفس من وقع الحسام المهند

يلوم وما أدرى على ما يلومني

كما لامني في الحى قرط بن أعيد

فنرى آثار الألم والمرارة النفسية مرتسمة في

هذه الكلمات والذي عاش في محيط بدوي يعلم

مقدار غفلة الضمير التي تسود علاقات

الأقارب على الرغم من أن بعضهم ينصر بعضاً

العصر العباسي وجدنا فيه من الأدب ما يمثل هذه الناحية وسمعنا فيلسوف العرب يعقوب بن إسحق الكندي يقول لابنه : « الأقارب عقارب ! » ونمر مسرعين إلى أن يقف بنا السير على أبواب عصرنا الحاضر فنسمع الشاعر المخلق نسيب عريضه يردد النغمة نفسها والشكوى المألوفة في قصيدته : دعني وشأني دعني وشأني وهل يعينك من شأني حديث هم وآلام وأشجان ؟ يا صاحبي ، يا أخني ما فيك لي أرب إلا مقالك عم صبحاً وتنساني أنت الخلى ، ولي حظ الشجي فلا يعديك مني شقاء العائر العاني ! قل افتقرنا فلم نلجأ إلى أحد وقل فجعنا فلم نخضع لأحزان والذي نعرفه أن هذا الشاعر النابه مات معدماً أو كالمعدم . ومات بعض أقاربه عن ملايين الليرات فهل كان من حقه أن يشكو هذه الشكوى ؟ إذا فشكوى الأقارب رافقت الأدب العربي ، وكل ذي إحساس عربي من اليوم الذي تكون فيه مجتمعهم إلى الآن . وهذا أثر من آثار حياة البادية التي ما زالت تفعل فعلها في نفوسنا ، حتى ونحن نسكن القصور والمدن ،

ونمارس الحياة الحضرية الغربية . ولعل السر في ذلك أننا نشأنا في صحراء لا حدود فيها . وليس فيها شيء واضح ، ولأن القرابة ما زالت تقوم في مقام الحزب السياسي ، والقرابة ما زالت - مع الأسف الشديد - في بلادنا مزلفة للضمير الإنساني ، وهي وسيلة لاستغلال العواطف . وأنا أعرف أناساً قتلهم لؤم أقاربهم بلا رحمة ، حتى لو كانوا كلاباً لأخذتهم بهم الرأفة أكثر مما رأيت ! . . .

أما أدب البادية الذي تقضيناها فما أكثر شكوى الأقارب فيه لأن القوم ما زالوا يعتمدون على القرابة في كل أمورهم . وعلى كل ما يلاقى الأقارب بعضهم من بعض في البادية نسمع شاعرهم يقول : « ترى القرايب جنة لو تجنوك » أي أن الأقارب نعم ولو كثرت جناياتهم عليك ، فكن على اتصال بهم دائماً وتغاض عن هفواتهم . خلاصة ما نريد أن نقول إن الشكوى من الأقارب عامة في الأدب العربي قديماً والحديث . وأن السر في ذلك نشأته البدوية التي تعتمد على القرابة وعلى الأسرة والعشيرة . ولقد رأينا في فلسطين آثار العقلية القبلية العشائرية في معالجة أدق أمورنا الوطنية سيئة محزنة . عمان - روكسي بن زائد الغزي

(بقية ما في صفحة ١٢)

وكان يريد الالتحام مع مبارك في معركة أخرى . فجاء بعربانه وقواته إلى الكويت وأخذ يشن الغارات على عربانها ووصل بغاراته إلى الصبيحية وواره . عندئذ خابر الشيخ مبارك المقيم السياسي في الخليج فأرسل طراداً لحماية الكويت . وقد حفر الكويتيون وثلة من الجند البريطاني خندقاً حول المدينة لحمايتها ، وقدم الشيخ مبارك احتجاجاً إلى والي البصرة (مصطفى نوري باشا) على عمل ابن رشيد ونهبه الأموال . وقد مكث ابن رشيد ثلاثة أشهر مخيماً حول الكويت ثم بعد ذلك تركها من جراء (١) عدول الدولة عن إرسال الحملة .

(٢) قيام القلاقل في نجد . (٣) موقف بريطانيا . (٤) استعداد الشيخ مبارك له حيث أنه استقدم إلى الكويت (سعدون باشا المنصور) زعيم قبيلة الظفير ليساعده .

هذا ما رأيت إيراده هنا بإيجاز وفي القسم الثاني الأخير من هذا الرد والتعليق سأتكلم عن محاولة الشيخ يوسف آل إبراهيم لاحتلال الكويت وعن استيلاء بعض الفصائل العمانية على بوبيان ، سفوان ، أم قصر . ثم عن سكة حديد بغداد ، والسياسة العمانية البريطانية . والمطامع الألمانية ، ومعاهدة لندن . فيلى اللقاء . (لرد والتعليق بقية)

سيف مرزوق الشماليان

حديث الهجرة

حرسهما ورقاء فوق فراخها
 من ذا يدانى بعد ذا أو ينظر
 فارتد جمعهم بصفقة خائب
 وكسا وجوههم طلاء أغبر
 رأيت كيف الله يدفع عادياً
 متسلحاً بضعيفه لا تقدر؟
 وبعد ثلاث ليال خرجا من محبهما
 ميممين المدينة ، والطلب يجد في العثور عليهما
 طمعاً في الجائزة التي أعلنت عنها قريش .
 فأدركهم سراقة بن مالك ، فغاصت قوائم فرسه
 في الأرض ، فاستغاث برسول الله وعاهده أن
 لا يدل عليه ، فأغاثه فعاد . فسارا مع دليلهما
 حتى التقيا بجموع مسلمي المدينة ، مهللين
 مكبرين ، فأحاطوه إحاطة الهالة بالقمر
 وكل يعمل جهده للفوز بنزوله عنده ، فقال
 لهم : خلوا عن زمام الناقة فإنها مأمورة . .
 فسارت حتى بركت بفناء بنى عدى أخواله .
 واستقر صلى الله عليه وسلم بدار خالد بن زيد
 المكنى بأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه . .
 ومن هذا الحين بدأ الإسلام ينتشر ويعتز حتى
 كانت غزوة بدر التي أظهر الله فيها المسلمين
 مع قلتهم على الكافرين مع كثرتهم . . فتجلت
 حكمة الهجرة في أمبي صورها ، كما قلت في الرائية :

ولحكمة علياء كانت هجرة

والله أدري بالجميل وأخبر

وتوالى الجهاد بعد بدر حتى كانت غزوة

فتح مكة الكبرى ، فتحطمت الأصنام ،

(البقية في صفحة ١٩)

أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى
 الناس كافة ، ثم أمره بإنذار قومه « وأنذر
 عشيرتك الأقربين » فبلغ الدعوة ، فقبول بما
 يقابل به الدعوة ، سخرية حيناً ، وإنكاراً حيناً ،
 واعتداء حيناً ، ولا جواب للساخرين والمنكرين
 والمعتدين ، سوى التقرير بالآيات البينات التي
 تفرح أسماعهم ، فتفعل فعلها في قلوبهم ،
 فيتهدى من سبقت سعادته ، ويزداد شر من
 قدرت شقاوته ، ولقي من اتبعه من تعديهم
 ما يجل عن الوصف ، فهاجر إلى الحبشة منهم
 من هاجر ، وقضى نحبته تحت ألوان العذاب
 من قضى ، ونجى الله منهم من نجى . وبعد
 ١٣ عاماً قضاها محمد في أتون المشركين ، أذن
 الله له بالهجرة مع أصفيائه أبي بكر
 رضى الله عنه ، في الليلة التي جمعوا فيها أمرهم
 على اغتياله ، فلجأ إلى غار ثور ، فاقترفوا أثره
 حتى باب الغار فوجدوا حمامة على بابه على
 بيضها ، والعنكبوت ناشراً أنسجته على جميع
 نواحيه ، فوقفوا حيرى يتشاورون ، فبكى
 أبو بكر خوفاً على رسول الله فقال له :
 لا تخف إن الله معنا . . فقال قائلهم : وهبل
 إن هذا العنكبوت لأقدم من ميلاد محمد . .
 فانصرفوا خائبين . وفي ذلك يقول الإمام
 البوصيري رضى الله عنه

حماية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم

وقلت أنا في « الرائية في نظم السيرة

المحمدية » التي لم تطبع بعد :

الزائرة الوقحة

زيارة معذوم الحيا المتطفل
من الجسم حتى آلمت كل مفصل
فلا مرجباً هل جئت في الدار تنزلي
(وإن كنت قد أزمعت... فأجمل)
طفيلية إلا لأنسج منفزلي
وأوهن منك الجسم فلتستعد لي
أقمت ثلاثاً لانتهاككي وارحلي
عليه فيأني شكرها وتوغلي
بعافية والقي العصا وتمهلي
لأحوج من غيري إلى الصحو فافعلي
وأمشي بعزم من جنوب لشمال؟
تمد يد الطغيان والجور من عل
فكم حصدت في الناس من غير منجل
كما فتكت بالصب ذات التمدل
وتطرقة الآمال طوراً وتنجلي
تلظي بها كالكبش ينغلي بمرجل
وجدت بها برد الشتاء المهدل
وإن نزلت فالعيش مر كحفظل
فتطرحة أرضاً كعجل مجدل
له صولة في كل ناد وجحفل
على مهده من شدة وتعلمل
إلى الحشر بالموت الكريه المهول
ضخاماً وتطوي الأرض من غير أرجل
تحط عصا الترحال في كل منزل
عبد الله السنان

وزائرة ليلا وقد هجع الوري
أنت فاستحلت أضلعي وتمكنت
فقات لها ماذا أتى بك ههنا
حنانك قد آلمت جسمي فارفقي
فقات وهل فاجأتك الآن في الدجي
وأطوى وإياك الظلام على لظي
فقات دعيني حسبك الله بعدما
إلى جاحد النعمى التي كم ترادفت
وهدى كيان الكافر الوغد كم غفا
وفكي إيساري لا أبالك إنني
متى تصح أعضائي وتنشط أضلعي
لقد جارت الحمى عليّ ولم تزل
عجوز لها من عهد آدم خبرة
إذا ما آلمت بامري فتكت به
تعاوده الآلام وهي خبيثة
إذا فاجأته والشتاء مخيم
وإن نزلت والصيف تشعل ناره
إذا رحلت فالعيش حلو ومنعم
تفاجي رب التاج من فوق عرشه
وتصرع مفتول الذراعين باسلا
فكم أسهرت أمماً تقلب طفلها
وكم أوقعت بين الخليلين حسرة
وكم دخلت حصناً حصيناً وأربعاً
فلا تأتمنها فهي شمطاء لم تزل
الكويت

فطنة الشاعر بالمعاني

محمد عبد المنعم خفاجي
أستاذ في كلية اللغة العربية بالقاهرة

كثيراً ! ومردُّ كل ذلك إلى الصفات الفكرية ،
والمواهب الذهنية عند الشاعر . . . فالشاعر
لا بد أن يكون رقيق الإحساس ، مرهف
الشعور ، سريع التذوق للجمال وأسراره ، قوى
الإدراك لكل شيء ، وهذه هي فطنة الشاعر
التي نعنيها ونقصدها ونطالب بها ، وهي تنافى
السطحية والعامية والعموم في الفكرة والإجمال
في المعنى ، وتنافى وقوف الشاعر عند المشاهد
المريئة العامة يصفها وصفاً عادياً لا عمق فيه
ولا متعة ولا دقة ولا شعور بالجمال .

وفطنة الشاعر يقويها في ذهنه تجربته
العميقة . وثقافته الواسعة ، وذكائه
الملاح ، وخياله الخصب ، وتصوفه وتبته في
موضوعه ، ووقوفه موقف التأمل المفكر في
كل ما يناجيه به خاطره ، ويهجس في
خلده . . . ووحدة القصيدة عند الشاعر ،
والتحام معانيها وأغراضها وأفكارها ما هي إلا
أثر لهذه الفطنة الشعرية العميقة .

إن الشاعرية الأصيلة تحرم على نفسها
التفاهة ، وتأتي إلا أن تكون مجددة مبتكرة ،
تضيف إلى ثروة الشعر في المعاني جديداً ،
وتبعث اليقظة الذهنية والوعى الفني في كل أثر
أدبي جديد ، يحدثه الشاعر وبيتكروه . والناقد
مهمته أن يكشف عن الموهبة ويجليها ويشيد
بها ، ويظهر أديعاء الشعر ومنتحليه ، ويزيف
غرورهم ودعاوهم الكاذبة المموهة ، وشعورهم
السطحي الذي لا أثر له في الحياة ، ولا قيمة
له في التفكير

المعاني التي يصوغها الشاعر الملهم هي
المعاني الرفيعة المختارة ، والجديدة المبتكرة ،
والخاصية الشريفة ، التي لا يصل إليها عقل
العامية وإدراكهم . . . فهو يستمدّها من كل
شيء في الحياة ، وكل جديد في الكون ، وكل
مشهد من مشاهد الطبيعة ، ومنظر من مناظر
الوجود . . . وفطنة الشاعر بالمعاني لا تقف عند
حد ، ولا تنتهي إلى غاية ، فهو ينظر إلى
الأشياء نظرة خاصة ، ولا يكتفى بالنظرة
العابرة وما توحى به من أفكار في بادئ الرأي ،
وإنما يدقق وينظر إلى التفاصيل . ، ويأخذ
ما يأخذ ، ويدع ما يدع ، في دقة وحذر
شديدين ؛ فإذا نظر إلى الزهرة لا يكتفى
بملاحظة ألوانها وإدراك عبيرها ووصف جمالها
ومتعة المحيين بها ، وإذا نظر إلى البحر النائر
لم يترصّ أن يقف عند وصف أمواجه العاتية
ونهايته الغير المحدودة ، ومياهه التي ليست لها ،
نهاية ، وإنما يتحدث عن مصدره ومورده
وأسرار الأبدية الخالدة التي أودعها الله فيه ،
والحياة المتدفقة التي يفيض بها ، والشباب
المتجدد الذي تنطوي عليه قطراته وترتدى به
أمواجه . والكون العجيب الذي يضم عليه
جوانحه ، وعوامل الجاذبية والمد والجزر المستمرة
المشاهدة على شطآنه ، إلى غير ذلك من دقائق
فطنة الشاعر بالمعاني ، ومحاولته الكشف عن كل
جديد في الوجود .

والشعراء يختلفون في فطنتهم الذهنية وفي ،
المعرض الذي يعرضون فيه معانيهم . اختلافاً

وقد يولد الشاعر في المعاني التي يعرفها ،
ويحاول التجديد في حواشيتها وتفصيلها ،
فيضيف إليها زيادة تحسنها ، أو ينفي عنها
عيباً يهجنها ، مما يدل على فطنته . . . فالتوليد في
المعاني ، ومحاولة التفصيل فيها ، والاحتباس
مما يهجنها ، مظهر من مظاهر فطنة الشاعر
ودقة بصره ونفوذ فكره ، وهي ما نطالب به
شراءنا ، فلا يكفي أن يصوغوا معانيهم عامية
مبتدلة سوقية ، ولا أن ينظروا إلى الأشياء نظرة
سطحية لا تعمق فيها ، ولا أن يسوقوا من
معاني القدماء ما يشاءون . . . وإنما نريد أن
يكون للشاعر موهبة فنية كاملة تفهم الحياة
وتندوqها وتعبّر عنها في إجادة .

وقد لا تكون المعاني الجديدة في شعر
الشاعر كثيرة ، وقد يستعير معاني السالفين
ويحاول التجديد في أسلوبها ، وإضافة شيء
إليها ، والتفصيل في بعض جوانبها ، فيأتي
بما يعجب ويروق . . . ولا ضير على الشاعر

محمد عبد المنعم خلفاى

(بقية ما في صفحة ١٦)
وظهر الله من الرجس البيت والمقام ! .
ولم يزل الإسلام منذ الهجرة يترقى في سماء
رفعته حتى عم بلاد العرب في حياة صاحب
الرسالة . وما هو ذا قد قضى على دولتي الفرس
والروم العظيمنتين في عهد خلفائه من بعده ،
وامتدت فتوحه حتى بلاد الهند والسند والصين
شرقاً ، ومعظم أوروبا وما جاورها غرباً ، وكان
له في الأندلس دور عظيم في ميداني المعارف
والمندنية ، وعن طريقها امتدت المعارف والرقى
الفكرى إلى أوروبا وما جاورها ! .

أليس من العجب العاجب ، وهذا مجدنا
السالف ، أن نذل ونخضع لمن تلقوا عنا
دروس التقدم العلمى والمادى ؟ .

لا شك أنه من أعجب العجب ، ومن

موجيات الأسى والأسف .
يا أبناء العروبة ، ادرسوا تاريخكم ،
واذكروا تضحيات أجدادكم ، عسى أن تحيا
فيكم صفاتهم السامية ، فتعملوا على جمع
كلمتكم ، وتوحيد صفوفكم ، لتتخلصوا من
تحكم العدو في مصائرهم ، فتشبتوا أنكم من
نسل أولئك الذين دانت لسطوتهم الأكاسرة ،
وعنت لرغباتهم الجبابرة ، وانهارت أمام قوة
إيمانهم الحصون المشيدة ، والقلاع المحصنة ،
وذلت لعزوماتهم البحار المتلاطمة ، والفيافي
المهلكة ، واستجابت لدعواتهم السماء ،
وطويت لهم الغبراء ! .
فهل أنتم مستجيبون ؟ إنا نرجو أن ذلك
بمشيئة الله ، سيكون .

محمد رضوان أحمد

بين إمام وخليفة

بقيت حرة طليقة تسخر من هؤلاء البيغاوات
منفذى سلطة غيرهم !

قيل له عند ما ابتلى بالعذاب : « ألا ترى
الحق كيف ظهر عليه الباطل يا ابن حنبل ؟

فقال : « كلا : إن ظهور الباطل على
الحق أن تنتقل القلوب من الهدى إلى الضلالة
وقلوبنا لازمة بعد للحق !

فيالها من قولة خالدة مسجلة بحروف
من نور !

أجل يا سيدى العظيم ! إن ظهور الباطل
على الحق أن تنتقل القلوب من الهدى إلى
الضلالة ولكن قلبك القوى الكبير بقى للحق
لازماً وإذن فقد انتصر الحق على الباطل
انتصاراً رائعاً !

فله هو من قلب ! والله هو من نصر !

فدتك بنفسى من قائل والسياط تنال
عليك بقسوة : « بسم الله ولا حول ولا قوة إلا
بالله ! القرآن كلام الله غير مخلوق ، قل لن
يصيبنا إلا ما كتب الله لنا » .

أجل يا سيدى الإمام الفاضل : قل لن
يصيبنا إلا ما كتب الله لنا وإذن فلم نخاف
من قول الحق ؟ ولم نخضع لأقوياء المادة ؟ !
ولم نذل للنار والذهب ؟ ! لم لا نفك هذه
الأرواح القاطنة فى سجن المطامع ؟ ! لم لا نرفع
الحق عالياً فيكون عمرنا لحناً قدسياً سامياً ؟ !

نعم يا سيدى ! قل لن يصيبنا إلا ما

هو ذا المأمون يهدد الإمام أحمد بن حنبل
وها هم أولاء يصلون السيف عليه !

ولكن ما يضيره ذلك وهو الثابت العقيدة
الحرّ الرأى ؟ !

إنهم لا يقدرّون إلا على هذا الجسد الفانى
فلينكلوا به ما وسعهم التنكيل . أما روجه ، روجه
التقىة الطاهرة المصممة الجبارة وأما قلبه ، قلبه
الذى تحصن بالعقيدة وتسلم بالثبات وامتنع
بالتقىة والإيمان : أجل أما روجه وقلبه فأنى
لهؤلاء الجلادين بل لهذه الآلات المتحركة
النيل منهما ؟ !

إن من عقيدته فى حرز حرّيز وحصن
حصين ؛ إنه إنسانٌ وحده وأما هؤلاء جميعاً
فليسوا بالحقية إلا صوراً مشوهة لإنسان واحد !

الله أكبر ! لقد غالبت العقيدة النار
فغلبتها ! وحاربت السيوف فحرّبتها !

فله هو ابن حنبل من أعزل يقف فى وجه
الخليفة ، خليفة المسلمين سادة الدنيا فى ذلك
العصر ذلك الموقف المشرف النبيل ! ! ! .

المأمون يريد ابن حنبل على أن يقول بخلق
القرآن وابن حنبل لا يعتقد بصحة ذلك الرأى
فتأبى له المثالية المحلقة أن يقول ما لا يعتقد ! ! .

إنه عزيز بالله ؛ قوى بالحق وماذا
تستطيع جميع قوى الأرض والسماء أمام هذا
كله ؟ ؟ !

لقد كبلوا جسمه بالحديد لكن روجه

كتب الله لنا « هذه هي العبارة التي أهابت بأجدادنا الأماجد حملة المشاعل ، مشاعل الهداية والحق إلى أن يغمروا المعمورة بوحى الصحراء المقدسة الخالدة ذات الصمت العميق الناطق والروعة والوقار والجلال !
 أى والله بمثلك يا ابن حنبل تفاخر الأمم وتعتر الشعوب .

له الله من لص شريف أبو الهيثم العيار الذى قال لك عندما خيرت بين الإقرار بخلق القرآن وبين السياط وهي حامية : « يا أحمد ! أنا فلان اللص ضربت ثمانية عشر ألف سوط لأقر فما أقررت ، وأنا أعرف أنى على الباطل فاحذر أن تقلق وأنت على الحق من حرارة السوط !

له الله من لص كان أحمد بن حنبل كلما أوجعه الضرب يتذكر كلامه فيربط على قلبه ويشد من عزمه ؛ له الله من لص كان يترحم عليه إمام المسلمين !

فليرحمك الله
 يا أبا الهيثم ؛ وليرحم من كان يترحم عليك ؛ وليرحم الله من كان مثلك من لصوصها ؛ ليرحم

الله أمة كان جل أفرادها عاملين للحق قائلين عليه . .

لقد كنا أمة قوية ملء أبرادها الإيمان والعزم والتقوى !

كنا هكذا وأكثر ولكن أين نحن من ذلك الآن ؟ ؟

الخليفة المأمون والإمام ابن حنبل لقد كانا كلاهما صحيحى العقيدة عظيمى الإيمان فهلا أيها القراء الكرماء ولا تتسرعوا بالاشتطاط

بالحكم على أحدهما وهو المأمون كما فعل الأستاذ المستشرق ميور الذى يقول : « لقد تحول المأمون إلى عقائد تخالف تعاليم الدين الصحيحة فن ذلك أنه كان يعتقد أن القرآن ، وإن كان وحياً إلا أنه مخلوق ، بدلا من العقيدة التي لا تنازع وهي أن القرآن أزلى غير مخلوق » .
 ولعمري لقد كان الأستاذ قاسياً فى إصداره هذا الحكم على الخليفة المأمون وذلك لأن الاعتقاد بخلق القرآن ليس بخروج على تعاليم الدين الصحيحة كما زعم أستاذنا الفاضل فالأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار (كما يروى تلميذه صاحب عصر المأمون) يقول :

« ما كان عند المسلمين عقيدة بهذا الوصف ولم يكن لرسول الله ولا لأصحابه قول يناقى القول بخلق القرآن أو يوافقه فلما أغرم المأمون بهذه المثالة وعرضها على العلماء لجأوا إلى كتاب الله ينظرون فيه (وكان القوم فى ذلك العهد يردون كل شيء إلى الكتاب والسنة) فلما لم يجدوا فيهما حكماً

توقفوا فى هذا القول احتياطاً لدينهم أن يقولوا على الله ما لا يعلمون فلم يرض المأمون هذا الموقف

أيها الطالب تضمن حقوقك
 بانضمامك إلى الانحداد .

واعتقد أنهم يرمون بهذا إلى اعتقاد أن مع الله قديماً سواه وأنه يوجد موجود ولا أثر لله فى إيجاده»

فقول هذا الشيخ الفاضل الذى قدمناه أكبر حجة يمكننا أن نناهض بها اتهام ميور للمأمون بالخروج على تعاليم الدين .

ثم إن الأستاذ ميور يشبه مجلس المناظرة الذى دعا إليه المأمون علماء المسلمين ليمتحنهم بعقائدهم ويفرض عليهم الاعتقاد بخلق القرآن بمحكمة التفتيش وفى هذا التشبيه على ما أعتقد

كثير من التحويل لأن المأمون لم يمتحن بمأساة الإفرار بخلق القرآن إلا العلماء لا غير بصفهم قادة أفكار الأمة ولم يكن هذا شأن محاكم التفتيش الأوربية المشهور أمرها لأنها كانت تمتحن أغلب أفراد الشعب وتمثل بهم تمثيلاً فظيماً لا يذكر بجانبه ما حل بالإمام أحمد بن حنبل من العذاب .

وما أحسن أن ندع المأمون نفسه يتحدث عن الأمر الذي حدا به إلى محاسبة العلماء على ذلك فإنه يقول من رسالة له إلى أحد ولاته : « إن من حق الله على خلفائه في أرضه وأمنائه على عباده الذين ارتضاهم لإقامة دينه وحملهم رعاية خلقه وإمضاء حكمه وسنته والائتمام بعدله في بريته أن يجهدوا لله أنفسهم وينصحوا له فيما استحفظهم وقلدهم ويهدوا إليه من زاغ عنه وينهجوا لرعاياهم سمت نجاتهم ويقفوه على حدود إيمانهم إلى أن يقول ما معناه : « ومما تبينت عظيم خطره عدم اعتقاد بعضهم بخلق القرآن فقد وصف هؤلاء الجهلة القرآن الذي خلقه الله بالصفة التي هي لله وحده وشبهوه به » .

فرى من ذلك أن المأمون كان عند نفسه مجاهداً في سبيل الله يحق الحق ويزهق الباطل عند ما عذب إماماً يدعو إلى الشرك مثل الإمام ابن حنبل (على زعمه) وكان إمامنا ابن حنبل (رضى الله عنه) كما قدمنا لا يريد أن يقول على الله ما لا يعتقد وكانت تتجاوب في نفسه الكبيرة عبارات الرجال الكثيرين الذين كانوا

يقولون له : « أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك ولئن أجبته إلى خلق القرآن ليجيبن بإجابتك خلق كبير وإن أنت لم تجب ليمتنعن من الإجابة خلق كبير » « إن يقتلك الحق مت شهيداً وإن عشت عشت حميداً » .

أقول كانت هذه العبارات وأمثالها تتجاوب في قلب ابن حنبل الكبير فتزيده بعقيدته تمسكاً وعليها إصراراً .

فكلاهما كما ترون كان يعتقد أن في عنقه أمانة عليه أن يحافظ عليها وأنه مسئول عن هذه الأمة وأن أمر هدايتها موكول إليه .

وبعد فليس معنى هذا أنني أخلى المأمون من اللوم في أخذه العلماء بالقول بخلق القرآن بالشدّة ولكن معناه أنني أجد له بعض العذر في ذلك .

فالمأمون في نظري رغم مأساة «خلق القرآن» (التي عرفنا الدوافع القاهرة التي دفعته إليها) يعد من أحرار الرأي لأن ذلك العمل القاسي الوحيد الذي أحطنا بظروفه لا يكفي لتشويه صفحة مشرقة بحرية الرأي متلاثلة بضروب الإنصاف والعدل (كصفحة المأمون) .

فرحم الله الإمام ابن حنبل ورحم الله الخليفة المأمون فقد كانا كلاهما من أصحاب الضمائر الحية والعقائد السامية وكم هي قاسية تلكم الأقدار التي سخرت من خليفتنا العالم فجعلته أداة للنيل من إمامنا الجليل الفاضل ! .

الكويت دعد الكيالي

المؤتمر العلمي العربي الأول

دعت الجامعة العربية إلى عقد مؤتمر علمي عربي بالإسكندرية من ١ إلى ٨ سبتمبر ١٩٥٣ . وقد اشتركت دول الجامعة العربية في المؤتمر كما اشتركت فيه إمارة الكويت ، فبعثت بوفد مكون من الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف رئيساً ، والأستاذين درويش المقداد مساعد مدير المعارف وعبد الحميد مصطفى ناظر ثانوية الشوتج عضوين . وقد ألقى الخبراء في المؤتمر حوالى الخمسين بحثاً علمياً مبتكراً ، كما أقيمت فيه محاضرات علمية عامة عديدة . وقد افتتح المؤتمر رئيس الجمهورية اللواء أركان الحرب محمد نجيب . كما ألقى رؤساء الوفود كلمات في ذلك الاحتفال ، ونشر فيما يلي الكلمة التي ألقاها رئيس وفد الكويت في حفل الافتتاح .

متكاملة ، وأدركنا أن العلم كالفن لا وطن له ، فمثلنا منه حيث وجدناه ، ثم جعلناه بيننا مشاعاً كالهواء ، وشجعنا النابغين منا على الإبداع حيثما كانوا في أرجاء هذا الوطن الكبير ، وأخذ المتقدمون منا بأيدي المتخلفين ، فإننا أغنياء بالموهب المظمورة والنبوغ الذي لم يتهيأ له مجال الظهور .

والكويت ، أيها السادة ، ذلك البلد العربي الصغير الناشئ ، الذي آمن ، وهو في مطلع نهضته ، بالعلم وسيلة للحياة الكريمة ، فاتخذته أساساً لنهضته ، وبالعرب أمة قادرة على أن تضع نفسها حيث يجب أن تكون في هذا العالم المتطور ، فاستعان بإخوانه العرب في نهضته تلك ، لا يفوته أن يقدر لمصر المتوثبة في عهدنا الجديد الزاهر ، كريم رعايتها لهذا المؤتمر ، وعظيم اهتمامها بإنجاحه ، كما لا يفوته أن يقدر للجامعة العربية هذه الالتفاتة الموفقة ، لناحية حيوية في مستقبل البلاد العربية ، عليها تركز جميع دعائم التقدم ، وحوها تنتشر ظلاله الوارفة . راجين للمؤتمر التوفيق الشامل ، وشاكرين للقائمين عليه ما بذلوا من جهد عظيم .

عبد العزيز حسين

سيادة الرئيس حضرات السادة والسيدات إن مما يثلج الصدر ويملا النفوس غبطة وبهجة ، أن نرى الأمة العربية وقد اجتمعت ، ممثلة بمفكرها وعلمائها ، في هذه المدينة التاريخية الخالدة ، التي شهدت أمجاداً من العلم والعلماء لكي يتذكروا خلاصات من تجاربهم ، ويتدارسوا جانباً من نتائجهم العقلي ، واضعين نصب أعينهم أن يكون العلم سبيلهم إلى بناء مجد هذه الأمة ، وأن يكون ما اكتسبه كل منهم من معرفة ، وسيلة لتمهيد الطريق أمامها إلى حياة حرة قوية متمسكة .

وما نطمع ، نحن العرب ، في نهضة ، وما نصل إلى غاية ذات بال ، ما لم يكن العلم الصحيح رائدنا ، وما لم تتكون لدينا العقلية العلمية الناقدة ، وما لم تهياً لناشئتنا الفرصة الكاملة لاستغلال مواهبهم العقلية أبعده استغلال . وما نستطيع ذلك إلا إذا وجد لدينا العالم المرابي والعالم الموجه والعالم القائد .

ونحن ، أيها السادة ، قوم نخلف بهم الركب في هذا المجال ، بعد أن كنا في الطليعة في حقبة من الزمان . وما نقدر على أن نستعيد مكانتنا إلا إذا آمنا بأنفسنا ، أمة عربية واحدة

تحية العام الهجرى الجديد

إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» فنذ أربعة عشر قرناً إلا قليلاً كانت المعركة بين الحق والباطل والنور والظلمة والإيمان والكفر وبين عدد قليل ، سلاحه الحججة والبرهان واليقين والإيمان . حامية الوطيس متشعبة الميادين ، وكان أجهر الأحداث التاريخية صوتاً وأروعها أثراً يهيبُ للإنسانية الخلاص من دنس الاعتقاد والشرك ، وإسلام النفس إلى الواحد القهار .

ولم يكد دعاة الباطل من المشركين يشهدون تسلل المسلمين فراراً بدينهم إلى الخبثة ، ويشهدون وثوب الدعوة الإسلامية على شدة ما عوقوها. ثم يرون بعد ذلك اعتزاز الفكرة بإسلام (حمزة) عم الرسول صلى الله عليه وسلم (وعمر بن الخطاب) القوى البأس القوى الخلق . لم يشهدوا ذلك حتى كرههم الأمر فذهبوا إلى (أبي طالب) الذى كان يحمى محمداً عليه السلام ، مشوا إليه يطلبون أن يسلم ابن أخيه وأن يأخذ مكانه (عمارة بن الوليد) أعز فقى فيهم ، هنا كبر الأمر على أبي طالب وأبى أن يسلم ابن أخيه فى عزة وكبرياء . ثم جمع بنى هاشم وبنى المطلب فتحالفت قريش على مقاطعة هؤلاء وهنا حاج الشر فى قلوب المشركين ، وتحركت الأحقاد ، وأصابهم مس من الشيطان . لما أصبح لمحمد أتباع يذودون عنه كما يذودون عن

الهجرة تذكرنا بعظمة الثبات على المبدأ ، وتذكرنا بجلال الحق ، تذكرنا ببطولة الصابرين المجاهدين ، وإن الإنسان إذ يتحدث عن الهجرة النبوية ، ويمجد ذكراها ، ويحتفل بها إنما يقدر فى أثناء ذلك عظمة الثبات ، يقدر الإباء والمجادة والمرابطة فى سبيله الحق الصابر على البلاء والمحن والحق ، الممثل فى (محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم) « إذ أخرجه الذين كفروا ثانياً اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم»

فعدما يطل على الكون هلال العام الهجرى يذكر المسلمون حادثاً من أبسط الحوادث فى صورته ، لكنه من أجل الحوادث خطراً فى مغزاه وفى أثره . حادث هجرة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من مكة موطن آبائه وعشيرته ، وأول مكان اتصل فيه بعالم القدس وبالملا الأعلى . وتلقى رسالة ربه ، يذكرون كل هذا وما أحاط به ، ثم يحمدون الله على فضله . فقد وجهته العناية الإلهية هذه الوجهة لينجو من الشرك وأهله . وليجد حرية الرأى والعقيدة فى مكان أرحب . وعند قوم أشربت قلوبهم حبه ، واستعدوا للذود عن حياض الإيمان ومحاربة الباطل ، وباعوا أنفسهم فى سبيل الله وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى « والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر

أولادهم ، وانتشر دينه في ربوع المدينة وما حولها .

اتفق المشركون على مناظرة بنى هاشم وبنى المطلب أقرب الناس إليه ، وعلى إخراجهم من مكة والتضييق عليهم فلا يبيعونهم شيئاً ولا يتاعون منهم شيئاً ومنعوا التجار من مخالطتهم ومعاملتهم وأدعوا ذلك صحيفة أودعوها جوف الكعبة ، فعلوا ذلك ليسلمه قومه إليهم حتى يقتلوه .

عظم الكرب على النبي صلى الله عليه وسلم وضائق عليه السبل جميعها وظن أن قبيلة بالطائف تنصره إن هو استنجد بها فذهب إليهم فردوه رداً قبيحاً ، وأرسلوا وراءه غلمانهم يرمونه بالحجارة حتى أدموا عقبه فذاق من الألم والهوان أعظمه حتى قال صلى الله عليه وسلم (اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيايتي وهواني على الناس . يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي) فهو لا يبالي بالألم الحسى في جسده الشريف ، ولا بالألم النفسى من الهوان إن لم يكن بالله غضب عليه ، ذلك

لأنه كان لله وفي سبيل الله وللحق وفي سبيل الحق .

لم يكن الغرض من الهجرة ذكر الحوادث إلا ذكر القدر الذي يتجلى فيه أن الهجرة كانت حداً فاصلاً بين الضعف والقوة ، وبين الخفاء والظهور ، وبين الحق والباطل ، وأنها كانت من أجل الحوادث في تاريخ الإسلام . والحرية أثمان شيء وأعزه لدى الإنسان ، والاعتداء عليها يعادل الاعتداء على النفس ، ويجب الدفاع عنها والقتال في سبيلها ، وانظر قوله تعالى (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) .

حقاً إن عيد الهجرة لعيد وحيد وعهد للإنسانية ، فمن هناك انبعث الخير يملاً أقطار الدنيا ويحمل شريعة كلها أمن وسلام وحرية وفضيلة كلها هدى ونور وشفاء لما فى الصدور .

عبد الرحمن عبد الله محجم

هل تعلم ؟

أنه ينبغي لقائد العسكر أن يتشبه بصفات الحيوان ، فيكون في قوة القلب كالأسد ، لا يجبن ولا يفر ، وفي الكبر كالتمر ، لا يتواضع للعدو ، وفي الشجاعة كالدب ، يقاتل بجميع جوارحه . وفي الحملة كالخنزير ، لا يولى دبره إذا حمل . وفي الغارة كالذئب إذا ينس من وجه أغار من وجه آخر . وفي حمل السلاح كالتملة تحمل أضعاف

وزنها . وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه . وفي الوفاء كالكلب ، لو دخل سيده النار يتبعه . وفي الصبر كالخمار . وفي التماس الفرصة كالديك . وفي التعب كالبعير - دويبة تزيد سمناً على التعب - .

وأن الخطاف - عصفور الجنة - يقتات بالمذباب والبعوض ، وأنه يألف الناس فيقطع إليهم المسافات البعيدة .

قطر

توثق عبد القيس خيلها بنخلكم ؟ » فقال
قائل : « عرف النخل أهله » فذهبت مثلاً .
وأجلت عبد القيس أباد عن البحرين فساروا
عنها نحو العراق . واقتسمت عبد القيس
البحرين فيما بينها . فنزلت (نكرة بن لكيز
ابن أفصى) وسط القطيف وما حوله ، ونزلت
(شن) طرفها وأدناها إلى العراق ، ونزلت
(جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أعمار)
الخط ونواحيها .

ذكر الوزير الفقيه أبو عبيد الله بن
عبد العزيز البكرى الأندلسى المتوفى سنة
(٤٨٧هـ) في الجزء الأول من كتابه النفيس (معجم
ما استعجم) صفحة ٨٢ عن عمرو بن شبة
قال : نزلت نكرة الشفّار^(١) والظهران إلى
الرميل^(٢) وما بين هجر إلى (قطر) وبينونة^(٣) .
ونزلت (عامر بن الحارث بن أعمار) والعمور
وهم (بنو الدليل بن عمرو ، ومحارب بن عمرو ،

(١) الشفّار : شفار يفتح أوله ماء لبني تميم لم
يحدده ياقوت في معجمه ، وقال الفرزدق يهجو أديهم بن
مرداس التميمي :

متى ما ترد يوماً شفار تجدها أديهم يرمى المستجير المفورا
(٢) الرمل : قريب من يبرين وينسب إليها فيقال
رمل يبرين .

(٣) بينونة : واحة تقع في إقليم الظفرة الممتدة من
الخايج العربي جنوباً إلى الربع الخالي ، وتسكنها جماعة
من قبيلة المناصير . وهي بينونتان : بيونة الدنيا وبينونة
القصوى . وسميت بينونة لوقوعها بين البحرين وعمان . وقد
ورد ذكرها في أشعار العرب . قال الجعدي :

عليهن من وحش بينونة نعاج مطافيل في ربرب
وليس ببعيد أن يكون منسوباً إلى بينونة (أبو عبد الله
محمد بن عبد الله البينوني البصرى) المحدث .

(٩)

(القبائل التي سكنت في منطقة البحرين)
« تفرق بجيلة »

كانت بجيلة في تهامة ثم تفرقت بطونها من
جراة الحروب فصارت (بنو عقيدة) و (بنو
منبه) في (بنى سدوس بن شيهان) بالبحرين
وأبيات من (العتيك بن الربعة) وبعان أناس
منهم وأكثرهم في نجران مجاورون (لبني الحارث
ابن كعب) وفي البادية فيما بين البحرين
والبحرمة بطن من (بنى سخمة) يقال لهم
(الجلاعم) ومعهم أهل أبيات من قيس .

« تفرق ربعة »

بعدما خرجت أباد من تهامة لم يبق بها
وبغورها من ولد عدنان إلا ربعة ومضر ومن
كان معهم أو مجاوراً لهم . ثم تفرقت ربعة من
سبب الحروب فارتحلت (عبد القيس - وشن
ابن أفصى بن عبد القيس) ومن معهم وبعثوا
الرواد مرتادين فاخترت البحرين وهجر . ويقال
أن الذي ساق عبد القيس من تهامة إلى
البحرين هو (الأفكل) (عمرو بن الجعدة بن
جدة بن الدليل) وأن (يزيد بن شن) هو
أول من ثقف القنا بالخط^(١) . ولما حلوا
بهاجر ضاموا من بها من أباد والأزد الهون
وربطوا خيلهم بكرانيف النخل . فقالت
أباد والأزد إحداهما للأخرى : « أترضون أن

(١) جهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي

ص ٢٨٢ .

وشُمُمار بالفاء أو شُقمار بالقاف بضم أوله، جزيرة بين قطر وجزر البحرين. قال ياقوت الحموي في معجم البلدان، الجزء الخامس صفحة ٢٧٩: «شُمُمار بضم أوله وآخره راء... وهي جزيرة بين أوال وقطر فيها قرى كثيرة، وهي من أعمال هجر. وأهلها بنو عامر بن الحارث من بنى عبد القيس». ويقول الفيروزابادي في الجزء الثاني من القاموس المحيط صفحة ٦١ «شُمُمار كضرب جزيرة بين أوال وقطر: ضبطها الفيروزابادي بضم الشين وضبطها الصاغاني بفتح الشين. فهذا ما ذكره ياقوت والفيروزابادي عن شُمُمار أما البكري وابن منظور صاحب لسان العرب فلم يذكروا عنها شيئاً.

ليس بين جزر البحرين وقطر جزيرة بهذه الصفة وهذا الاسم. والأرجح أن شُقمار هذه هي (حوار) وذلك بسببين رئيسيين هما:

أولاً الناحية الوصفية:

حوار اسم عام لإرخيل صغير من الجزر قريبة من بعضها البعض وكل جزيرة أو اثنتين أو ثلاث تسمى بأسماء خاصة بها. فإثنتان تسمى (سعديات) وإثنتان تسمى (الربض) وثلاث تسمى (الحجيات). وواحدة تسمى (عقيرة) وهكذا. ومجموعها حوالي سبع عشرة جزيرة وتوجد في حوار طيور وأسماك وفي بعضها ماء وتسكنها جماعة من صائدي الأسماك ومن الدواسر أيضاً في بعض الأحيان. وتقع بين قطر والبحرين. وترى عن بعد من ناحية قطر ويفصل بينها وبين قطر خور ضحل تنحسر مياهه عند الجزر إلا أنه في القرب منها تكون المياه عميقة وهناك يعبره البدو وغيرهم سباحة. ومن بعده تكون المياه منحسرة إلى سيف حوار. فهذا مما يؤكد بأن شُمُمار هي

حوار. ومن يدري ربما أن حوار كانت في يوم من الأيام عامرة بالسكان وذات قرى كثيرة. وكان ممن يسكنها بنو عامر من بنى عبد القيس كما ذكر ياقوت: وبنو عامر كانوا يسكنون في قطر أيضاً كما ذكر البكري في معجمه. وأما قول ياقوت أن شُمُمار من أعمال هجر فهذا صحيح لأن تلك المنطقة كانت تسمى البحرين أو هجر كما ذكرت سابقاً وساحلها يسمى الخط. فأنا أرى أن شُقمار هي حوار لانطباق قول ياقوت عليها من الناحية الوصفية. وليس هذا بمستبعد إذ أنه - على ما أرى - من المحتمل أن يكون. سيما وأن شُمُمار لم يتكلم عنها هذا الكلام إلا ياقوت - على ما وقفت عليه - فقط.

ذكر ياقوت في الجزء الثالث من معجم البلدان صفحة ٣٥٦ حوار بضم الحاء فقال: «حوار ناحية من نواحي هجر ويقال لها حوارين أيضاً، وحوارين بضم أوله وبكسره بلدة في البحرين افتتحها زياد فكان يقال له زياد حوارين. وقال الحفصي: حوارين بلفظ التثنية وكسر أوله والحياء قريرتان بالبحرين كأنه ضم الحيار إلى حوار وسماها حوارين. نحو قولهم القمران، قال عمارة. ابن عقيل:

واسال حوار غداة قتل محلم
فليخبرنك إن سألت حوار
واختلفوا في قول الحارث بن حلزة
الشكري البكري:

وهو الرب والشهيد على يو
م الحوارين والبلاء بلاء
فروى ابن الأعرابي الحوارين بلفظ
التثنية، وروى غيره الحيارين بالياء وهما
بلدان».

فهذا ما ذكره ياقوت في معجمه عن حوار . وهو قول لا يشقى غليلا ولا يكون دليلا على أن حوار التي ذكرها هي حوار التي نحن بصدددها الآن ، اللهم إلا إذا كانت على غير ما هي عليه الآن . فأما أنها كانت متصلة بقطر ، أو أنها كانت عن قطر كدارين حيث يفصلها عن القطيف خور ضحل تنحسر مياهه عند الجزر . بيد أنني أوردت هذه الأقوال على سبيل المثال والله أعلم .

ثانيا الناحية الإسمية :

ليس بعيد أن يكون إسم شفار محرفاً لأن بعض المواضع حرفت أسماؤها أو سميت بأسماء أخرى . فمثلا جبلاطي كانا يسميان بجبلي (أجا وسلمي) أما اليوم فيسميان (جبل شمر) وهكذا . وتحريف إسم شُفار بسيط للغاية حيث لا يوجد فرق كبير في نطق كلمتي حوار وشفار فالشيء الأساسي الرء . وهي موجودة في آخر كلتي الكلمتين كما ترى وعندى أن تحريف إسم شفار أسهل بكثير من تحريف اسم قبيلة (هوازن) فلقد قال (ابن رشيد) في مجلته (الكويت) سنة ١٣٤٧ هـ . إن اسم قبيلة (العوازم) محرف من قبيلة هوازن . وإذا سرنا على هذا القول فإن تحريف حوار من شُفار أقرب كثيراً من تحريف عوازم من هوازن سيما وأن آخر كلتي الكلمتين مختلف عن الآخر بعكس شفار وحوار حيث يوجد رابط بينهما ألا وهو الرء كما سبق أن قلت .

وخلاصة القول . فأنا أرجح أن شفار هي حوار وهو الأقرب للصواب . والحديث بشفار متشعب ويحتاج إلى وقت طويل ، ولولا خشية الإطالة لأسهبت في الموضوع .

(وعجل بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس) ومعهم (عميرة بن أسد بن ربيعة) حلفاء لهم نزلوا الجوف (١) والعيون (٢) والأحساء حذاء طرف الدهناء وخالطوا أهل هجر في دارهم . ودخلت قبائل من عبد القيس وهم (بنو زاكية ، وعمرو بن وداعة بن لكيز ، والعوقة ، وعوف بن الدليل ، وعائش بن الدليل ابن عمرو بن وداعة بن لكيز) إلى جوف عمان . فصاروا شركاء للأزد في عمان وما حوله . وهم الأتلاذ أتلاذ عمان وذلك لأنهم سكنوها قديماً . ومعهم من الأتلاذ من كان بها من بلقين وجرم ونهد وناجية . ومن لحق بهم من بنى عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وبنى مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعوف ابن سعد بن زيد مناة بن تميم .

ونهاية التطواف هو أن البحرين أهلت منذ القدم ولو تكلمت فيمن أهلها لخرجت عن الموضوع ويكفيها فخراً أنها كانت الموطن الذي خرج منه مؤسسو الدول العربية القديمة . فالنبط على ما يقول بعض المؤرخين كانوا يسكنون في سواحل الخليج العربي ثم هاجروا إلى سيناء وفلسطين وهناك أسسوا دولتهم الكبيرة في القرن الخامس قبل الميلاد . والضجاعم كانوا في البحرين ثم هاجروا إلى برية الشام فلكوها إلى أن جاء الغساسنة فسلبوهم الملك . والتنوخيون هاجروا من البحرين إلى ريف العراق فلكوه ومن ثم أسسوا دولتهم . والمناذرة (البقية في صفحة ٣١)

(١) الجوف : بالألف واللام هو الإمارة ، وقيل قصبتها ، وقيل ماء لبني كلب .

(٢) العيون : جمع عين ماء ، وفي هجر موضع يقال له العيون ينسب إليه الأمراء العيونيون أبناء عم ابن مقرب .

جمعية التعريف الدولي بالاسلام

على أثر المذكرة التي قدمها الشاعر اللبناني المعروف محمد علي الخوماني إلى الجامعة العربية ، وإلى رؤساء العرب ، والتي نشرتها « البعثة » في العدد الماضي نقلا عن مجلة « المسامون » ، تكونت في القاهرة جمعية باسم (جمعية التعريف الدولي بالاسلام) ، والغرض من هذه الجمعية هو انتشار آباء العرب والمسلمين في المهاجر الأمريكية من الضياع ، وإحياء لغة العرب ، ونشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف في تلك الربوع . وقد انتخبت هذه الجمعية الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف بالكويت رئيس شرف لها فتقبل ذلك شاكرًا ، كما تبرع سعادته لهذه الجمعية بمبلغ ألف جنيه مصري . ونشر هنا على صفحات « البعثة » الكتاب الذي قدمته الجمعية إلى الرئيس وجوابه عليها .

بسم الله الرحمن الرحيم

جماعة التعريف الدولي بالاسلام

Gamalt Al Tarif Al Dawli Bil Islam

12 , Malika Naxali Street
Cairo , Egypt .

١٧ شارع الملكة ناولي
القاهرة

تحريرا في ١٩ / ٩ / ١٩٥٣

حضرة صاحب السمو الأمير عبد الله الجابر الصباح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد فان رئيس وأعضاء الجمعية تشرف بأن تنهى الى مقام سموكم أنها قد قررت باجماع الآراء انتخاب سموكم رئيسا فخريا لجمعية التعريف الدولي بالاسلام وانه ليسرهما ويشرفهما كذلك أن ترفع الى سموكم اسمى آيات الشكر على تفضلكم بالتبرع لها بمبلغ ألف جنيه مصري لمهمة التعريف بالاسلام ونشر لغة القرآن في أمريكا وأنها لتري في سموكم قدوة حسنة لقادة المسلمين والاسلام - ونرجو الله سبحانه ونعالي ان يحين عليكم نعمته ظاهرة وباطنة وأن تكون رئاستكم الشرفية وتبرعكم الكرم فاتحة خير لنشر الاسلام وتعاليمه السمحة واحياء اللغة العربية وسط أهلها المنقرضين الذين يهدد عددهم على الطيرون في البلاد الأمريكية ان شاء الله .

وانا لنسأل الله جللت قدرته أن يبارك في حياة الأمير الجليل حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت وأن ينشر الخير على يديه .

واتنا اذ نكرر شكرنا لسموكم نبهت اليكم بأوفى آيات التقدير والاحلال .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

السكربت
محمد عبد الوهاب

أمين الصندوق
عبد العزيز

الرئيس
محمد السالم

ماتركوا في هذه التيارات المتعاكسة في بلاد
الغرب .

وإني لأشكركم صادق الشكر على هذه
الروح الكريمة التي أوليتمونها ، ويسرنى بل
ويسعدنى أن أتقبل منكم هذا الشرف العظيم .
وآمل أن تقوم هذه الجمعية بهذه الرسالة
الإنسانية الخالدة خير قيام ، وأن تعمل
ما وسعها العمل على انتشال أبنائنا العرب
هناك من فوضى الجهالة والانحلال . كما
يسرنى أن أشكركم باسم صاحب السمو الأمير
الجليل سيدي الشيخ عبد الله سالم الصباح
أمير الكويت المعظم على التفاتكم الكريمة
ودعائكم الصادق نحو سموه . وفقكم الله ،
وسدد خطاكم ، وأخذ بيدكم إلى ما فيه خير
العروبة والإسلام .

هذا ويسرنى أن أرسل مع هذا الخطاب
صكاً رقم ٧٦٤٩٤٦ بمبلغ ألف جنيه مصرى ،
باسم « السيد عبد العزيز على » أمين صندوق
جماعة التعريف الدولي بالإسلام ، وذلك المبلغ
هو الذى سبق أن تبرعت به للجمعية . وتفضلوا
بقبول صادق التحية وفائق الاحترام» المخلص
عبد الله الجابر الصباح

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد
عبد اللطيف دراز رئيس جمعية التعريف
الدولى بالإسلام وأعضائها المحترمين .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، فقد كان للكتاب الذى أرسلتموه
إلى « بتاريخ ١٩ - ٩ - ٥٣ ، الذى تفضلتم
وشرفتمونى فيه برئاسة جمعيتكم « جماعة التعريف
الدولى بالإسلام » وقع ، وأى وقع فى نفسى ،
وشعرت حين تلاوته بالاعتزاز والفخر ، كيف
لا وهذه الجمعية أخذت على عاتقها نشر
المبادئ القويمة للإسلام الصحيح ، وإحياء
لغة القرآن بين أبناء الأمة العربية التى كادت
تنجرف بتيار المدنية المادية ، وتضيع فى
ضوضاء المبادئ والعقائد الوضعية القلقة فى
شتى البلاد الأمريكية .

إن هذا الهدف الجليل ، وهذه الرسالة الخالدة
التي ستضطلع بها جمعيتكم يجب أن يباركها
ويسندها كل مسلم ، بل كل عربى يحس فى
قرارة نفسه ما سيؤول إليه أمر هؤلاء العرب ، إذا



الدكتور الشواربي سكرتير الجمعية يسلم سعادة
الرئيس كتاب الجمعية المنشور هنا . ويرى فى
الصورة فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز
والسيد عبد العزيز على ، والسيد محمود عبد اللطيف ،
والأستاذ عبد العزيز على المطوع . وظهر خلف
الصورة الأستاذ أحمد العامر

- أما أعضاء الجمعية فهم :
- ١ فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز
وكيل الجامع الأزهر (رئيساً)
 - ٢ الدكتور يحيى أحمد الدرديري
مراقب عام جمعية الشبان المسلمين (وكيلاً)
 - ٣ الأستاذ عبد العزيز على
وزير الشؤون البلدية سابقاً والحارس العام
على أموال الملك السابق (أمين الصندوق)
 - ٤ الدكتور محمود يوسف الشواربي
أستاذ الكيمياء الزراعية المساعد - جامعة
القاهرة (سكرتيراً)
 - ٥ الدكتور منصور فهمي
مدير جامعة الإسكندرية سابقاً
 - ٦ الدكتور محمود جب الله
مدير المعهد الإسلامي بواشنطن بأمريكا
 - ٧ الأستاذ محمد أبو زهرة
أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق
 - ٨ الدكتور محمد عبد الله دراز
أستاذ بكلية أصول الدين وعضو جماعة
كبار العلماء
 - ٩ الأستاذ محمود عبد اللطيف
وكيل وزارة الأوقاف
 - ١٠ الدكتور على عبد الواحد وافي
أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة
القاهرة سابقاً
 - ١١ الدكتور محمد البهي
رئيس إدارة البحوث بالأزهر
 - ١٢ الأستاذ محمد الشافعي اللبان
مدير عام بنك التسليف الزراعي
 - ١٣ الدكتور حسن إبراهيم حسن
مدير جامعة محمد علي
 - ١٤ الدكتور محمد عبد الله ماضي
أستاذ بكلية أصول الدين وسكرتير عام
الجامع الأزهر سابقاً
 - ١٥ الدكتور عبد الباسط الحجاجي
مدير المطبوعات السابق ومفتش الداخلية
 - ١٦ الأستاذ محمد كامل البنا
مدير إدارة الصحافة .. رئاسة مجلس الوزراء
 - ١٧ الأستاذ عبد الحكيم عابدين
سكرتير عام « الإخوان المسلمون »
 - ١٨ الحاج محمد سالم سالم
مدير عام شركة مصر للهندسة والسيارات
 - ١٩ الأستاذ محمد توفيق أحمد
مدير أعمال الورش الأميرية
 - ٢٠ الدكتور عدلى أباطة طبيب بالقاهرة

منهم خلق كثير .

وبالحملة فنتطقة البحرين ذات تاريخ
حافل مجيد . ولست أرى أنني في هذه
الجزايات التي أوردتها أتيت على بعضه .
إذ أن ما أتيت به لا يعد بالنسبة له شيئاً .

الكويت (يتبع)
سيف مرزوق الشمالان

(بقية ما في صفحة ٢٨)

للخميون كانوا كذلك . وكندة كانت في
البحرين ثم هاجرت إلى حضر موت ثم بعد
ذلك أسست دولتها في نجد واليمامة سنة (٤٥٠م -
٥٦٠ م) . وفي بركة نجد ما بينه وبين العراق
متصلة باليمامة وعمان والبحرين إلى البصرة
كانت في هذه البرية مشات للعرب يشق بها

شاعرنا الفقيه فهد العسكر

بنفسه عن كل هذا وأراد أن يخلص نفسه
للحب ويسخر شعره للجمال .
فأخذ الناس يكيلون له كل نقيصة ،
ويصمون به بكل فاحشة . فما كان منه إلا أن
صمد في كفاحه ، ليبعد التهم عن نفسه
العالية . فزادوا من تألّبهم عليه فلزم عزلته ،
واغترب في داره ، فنفر من الناس نفوراً شديداً ،
وأصبح لا يختلط إلا بمن يهوى مخالطته ،
وينادم من يرغب في منادمته ، وما زال التبرم
والنفور يلحان عليه حتى أسلماه إلى وحدة
عابسة وهم عظيم ، فشغل في هذه الوحدة
بمداعبات بنات أفكاره ، ومناغات عرائس
أشعاره ، عن مدارات جسمه ، ومراعات
صحته ، فبدأ المرض يدب في أوصاله ،
فاحتجب في غرفته الضيقة المظلمة ، ورغب
عن رؤية النور الذي تتمتع به — على حد
قوله — تلك الزمرة المنافقة ، وحرّم نفسه
استنشاق الهواء الذي تترج فيه ذرات أنفاسهم
المحرقة البغيضة ، وما زالت نفسه تزداد وحشة ،
وظلامه يزداد كثافة ، حتى سلبته الأيام أغلى
ما يملك ، فأقعدهت رهين المحبسين ، فعاش
عيشة البؤساء الغرباء ، إذ جعل الهزال يعترى
جسمه ، والشحوب يرين على قسماّت وجهه ،
والداء ينهشه حتى أرداه قتيلاً ، بعد أن بلغ
الضعف منه مبلغه وأسلم روحه إلى بارئها في
المستشفى مخلّفاً قلباً تحفظ له الود ، وتكن له
الحب ، وتدين له بالولاء والإخلاص
العظيم . فرحة الله عليك وعلى روحك الطاهرة

سهوب جدباء . وأشجار مصوحة . حلق
فيها بلبل غريد فاتخذ من تلك الأراضي القاحلة
والأفنان اليابسة مقره الوحيد . فقد حرم خضرة
الربيع الزاهرة ، وتمائس الأفنان الجميلة وحفيف
الأوراق المتشابكة ، وخرير المياه المتدفقة .
التي ينعم بها لداته في الأدواح العتيدة فغرد .
ولكنه أطرب وناح ، ولكنه أبكى ، وسفر ،
فتوارى خصمه . وشكا ، فأصاحت لشكواه
القلوب فكثيراً ما شدا هذا البلبل الغرد مستلهماً
وحيه من وحدته (العابسة) فبز لداته الذين
يستلهمون وحيهم من تلك الرياض الغناء .
والغياض المعشبة ، فهو إذ يغرد إنما يسكب
عصارة روحه في ألحانه ، فتخرج موسيقية عظيمة
الوقع خلاصة المسمع ، بعيدة التأثير في النفس ،
تحلق بسامعها في أجواء النشوة السادرة ،
وتطوّف به في سماء الخيال والحب والجمال .

فلقد ولد ببلبنا الغريد وشاعرنا الفحل
(فهد العسكر) في الكويت وتلقى علومه فيها ،
وكان التعليم آنذاك لم ينتشر عندنا كما هو
الآن ، ولم تعم النهضة الأدبية والثقافية . فقد كان
التعليم محصوراً في نطاق ضيق ، بيد أنه استطاع
— مع هذا الضيق — بما أوتي من مواهب
شعرية ، وحس مرهف دقيق ، وذكاء
متوقد ، وخيال متوثب ، وبديهة حاضرة ،
أن يسمو بنفسه وبأفكاره وخياله إلى العلا ،
إذ أبى أن يعيش في الحضيض . فكانت نفسه
عالية لم تجار نفسية الشعراء الذين يتقربون
بشعرهم لنيل الخطوة وأسباب العطايا ، بل ربأ

التي نرجو أن تسبح في فراديس الجنان ويسر
الله عليها شآبيب الرحمة والغفران .

في شهر أغسطس سنة ١٩٥١ قد طاف
الموت بجلاله ، واستل روح شاعرنا العظيم
(فهد العسكر) فرزئت بفقده الكويت ،
حيث خسرت به شاعراً فذاً وقومياً مخلصاً
ووطنياً عمل لأجل بلاده، فرفع رأسها عالياً في
ميدان الشعر . إذ جعل لها المرتبة الأولى بين
بلدان الخليج العربي ، وهذه قصائده الكثيرة
تشهد بما بذله من جهد ، وما صهره من
شعور ، وما ذوبه فيها من أحاسيس ففي
قصيدته (الجندي في الميدان) التي نالت
الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي أقامها
قسم الإذاعة العربية في لندن ، خير شاهد
ودليل . وإليك بعض ما قاله في وصف الجندي
الشجاع ، قال :

الجندي في الميدان

ودع الأهل والحمى والمفاني

مدنف القلب في هوى الأوطان

وهفت روحه إلى مذبح الحق

فزف القربان للميدان

واجتوى الذل كيف لا وهو حر

أيطيق الأحرار عيش الهوان

يتخطى الصعاب غير مبال

بزفير الآلات والنيران

وزئير الحديد في أذنيه

شدو قيشارة ورجع منان

كلما صفق العلاء لشهيد

هتف المجد للشهيد الثاني

إن للحق صولة تصرع الظل

م وتودى بالبغي والطغيان

وإني إذ أقدمها لكم أيها السادة . فإنما

أقدم درة غالية من درره الكثيرة ، وأكتفي عن

التنويه بها لما نالته من أسبقية على جميع من
تقدم للمسابقة من بلدان الخليج العربي . وثمة
قصائد عدة قالها شاعرنا الفقيه فنال على أثرها
الجائزة الثانية ، ونذكر هنا قصيدته (الحنين
إلى الوطن) الذي يصور لك فيها ما يعتلج في
قلب الإنسان عند ما يتعد عن وطنه الحبيب ،
الذي أودع فيه كل ذكرياته الأولى منذ
الطفولة إلى الشباب حيث اللهو والمرح
وذكريات الصبا التي هي أخلد الذكريات
في نفس الإنسان .

فقد صورها تصويراً صادقاً بديعاً، يحملك
فيها على تخيل ذلك الإنسان الذي باعدت
بينه وبين وطنه الأيام ، فأخذ يضرب في بيدااء
الفكر حائراً يتناهبه الحنين ، ويتقاذفه الشوق
قال :

الحنين إلى الوطن

صديان يغلى في حشاه المرجل

ترثي الجنوب له وتحنو الشمال

هيات تلهيه الطيور بشدوها

ويبل غلته الرحيق السلسل

هيان كم ذكر الحمى وأقامه

شوق وأقعده الهوى المتغلغل

كابن الملوخ لا يقر قراره

أبدأ إلى ليلى يحمن ويسأل

حفت به الآمال سكرى والمنى

ودنت فكاد يضمها وتقبل

فهنا الطفولة والصبا وهنا الهوى

وهناك ملعبه وهذا المنزل

وهنا الأحبة ودعوه ها هنا

ومضى وراح بحسنا يتغزل

نشوان إذ أصغى بأذن خياله

والوهم يملى والسوداد يسجل

(البقية في صفحة ٦١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى بنى وطني

وإخواني أعضاء جمعية الإرشاد الإسلامية

إخواني :

لقد شرفتموني بثقتكم ، وغمرتموني بفضلكم ، عضواً في المجلس البلدي ، ومراقباً عاماً لجمعية الإرشاد . . . فعاهدت الله وعاهدتكم على أن أعمل الخير ما استطعت ؛ وأن أحيا لبلادي ، وفي بلادي ، فتكون إقامتي أو أكثرها في الكويت العزيزة .

ولكن تطلعي إلى خدمة الكويت في نطاق أوسع ، في مصر والبلاد العربية ، جعل إقامتي الدائمة في الكويت متعذرة ، لفتحي مكتباً تجارياً في القاهرة ، وتعدد أعمالي في البلاد العربية . . . مما يجعلني أشعر بنجمل شديد حيال ثقة إخواني وزملائي ورؤسائي .

وإني لأرجو أن يقيم لي إخواني المعذرة من أنفسهم ، وأن يقبلوا تنازلي عن تجديد انتخابي ، شاكرراً لهم نبيل شعورهم ، وكريم عواطفهم .
إن كل عمل خيري في سبيل الوطن هو عبادة مقدسة ، وكل مؤسسة شعارها عمل الخير لإسعاد البلاد ، هي مسجد يجب الخشوع والصلاة فيه ، وإذا لم يسعدني الحظ بالصلاة في الصفوف الأولى فإن الصلاة لا تسقط عني في الصفوف الخلفية أو كيفما استطعت أن أصلي فسوف أصلي وأؤدي واجبي نحو أمته إنشاء الله ، فسأصلي في الصفوف الخلفية ، معتقداً أن إخواني والذين قدمتهم بلادنا إلى الصفوف الأولى فيها أقدر مني على تحمل المسؤولية ، وأدوم إقامة في الكويت .

وأكرر شكري لكم جميعاً على ثقتكم الغالية ، وأعاهد الله على الجهاد مع كل مصلح يريد الخير لوطننا العربي الصغير « الكويت » ، ولوطننا العربي الكبير ، وفقكم الله لخير الأمة .

عبد العزيز العلي المطوع

١٩٥٣/١٠/١

على الشاطيء

أنت يا حسناء يا مهبط إلهامى وفنى
اسمعى نجوی فؤاد لك يهفو ويغنى
روحينى بالجمال الحلو من بعد التجنى
واصدحى بالنغم النشوان باللحن المرن

* * *

يا ابنة الشرق دعينا فى ارتشاف واعتناق
لا تقولى البعد والأيام تسعى بالفراق
إنها الأقدار قد سافت كلانا للتلاقى
جمعت ما بين قلبينا على غير اتفاق !

* * *

أنت لوتدرين فيض من هناءاتى وأنسى
ورحيق مسكر ينساب فى أعماق نفسى
وشذى يعبق بالآمال فى روحى وحسى
وشعاع شع فى ظلمة أرواى وبأسى

* * *

وجهك الضاحك سر الوحي سر الشاعر به
سر هذا الكون سر السحر سر العبقريه
لمحات توقظ النشوة في النفس الشجيه
وابتسامات لها في الروح أغاز خفيه ! !

* * *

قابليني بمحياك وناجيني وغني
أنا سكران ولكن أين أقداحي ودني ! !
فابسمي فالبسمة العذراء عن كاسي تغني
وأنشدي شعري فإن الكون نشوان يغني

* * *

هذه أحلامنا بالبشر تهفو حولنا
وأمانينا نثاراً تتناجى بيننا
وإله الحب كالروح يراعى ظلنا
والنسيم التائه الخفاق طواف بنا

* * *

نحن في دنيا من الأحلام في فجر صبا
نتملى الكون والدنيا تغني بهوانا
والدجي الصامت في أطرافه سر لقانا
فكأن الله لا يسعد في الدنيا سوانا !

أحمد بن محمد آل خليفة

البحرين

التصوير في الشعر

أقل منه . . فيحسون منه هذا التعالى فيحرمونه
فيعود فيهبجوههم هجاء قد يكون رفيقاً وقد يكون
عنيفاً ولكنه يدل على ما يشعر به من مرارة
على كل حال (١):

سأل غنياً ثوباً يلبسه فطله وأطال المطال
فقال فيه :

جعلت فداك لم أسأ
ك هذا الثوب للكفن
سألتكم لالبسه
وروحى بعد في البدن
وقد طال المطال به

وخفت عوادي الزمن
ومدح قوماً فلم يشبوه فقال لهم : إنّه إن
كان قد أحسن القول فيهم فهو يستحق جزاء
الحسنين وإن كان قد قصر في مدحهم فهو
مجتهد يستحق ثواب المجتهدين فليعطوه على
كلتا الحالتين أو فايردوا عليه مدحه حتى
لا يتعرض للنظرات المتقدمة من الأعداء
الشامتين . . وأخيراً رسم صورة لمدحه هذا . .
فجعله صقراً بازياً أرسله ليصطاد ومن حقه
عليهم أن يزدوا عليه هذا البازي سالماً إذا كان
لم يستطع أن يصيد شيئاً من رفدهم وغطأهم .
إن أكن أحسنت في مدحك

فأخو الإحسان أولى من رقد
أو أكن قصر جهدى عنكم
فأثيبوني ثواب المجتهد
أو فردوا المدح مستوراً ولا
تشمتموا بي أعينا نحوى تمد

(١) أذيعت هذه الكلمة من محطة الإذاعة الكويتية .

٢

شاعر رسام

عرضت في كلمة سابقة لوحات فنية رائعة
رسمها شعراء العرب في جميع العصور من العصر
الجاهلي حتى العصر الحديث
ويستقر في المطاف في هذه الكلمة عندشاعر
واحد من هؤلاء الشعراء . شاعر عبقرى الشاعرية
وفنان نابغ في الفن هو الجديري بحق أن يسمى
الشاعر الرسام . ذلكم هو « ابن الرومي » على
ابن العباس بن جريج

فقد اجتمعت عوامل كثيرة رفعت هذا
الشاعر إلى مصاف العباقرة من أهل الفن .
فعصره العباسي التقت فيه ثقافات مختلفة
عربية وفارسية وهندية ويونانية بل وقد امتزجت
في شخصه هذه الثقافات فهو ينحدر من أب
يوناني وأم فارسية ، وترنى في بيئة عربية حيث
كان مولى لأحد الأمراء العباسيين . .
وفوق ذلك كان ذا ذكاء فطري واستعداد
شخصي للعبقرية أبرزته تلك البيئة التي نشأ
فيها . . هذا إلى دقة في الحس دفعته مع
عوامل أخرى إلى أن يتطير ويتشائم من
كل شيء

ثم كانت له صفات أهل الفن المبرزين
فقد كان في صراع دائم مع نفسه ومع عصره .
ففي نفسه أهواء مشبوبة وميل شديد إلى لذات
الحياة . . ولكنه لا يملك الوسائل إليها . .
لا يملك المال الكثير ولا الوجه الصبيح . .
فأخذ يحتال للمال بمدح الأغنياء الذين يراهم

هو باز صائد أرسلته

فارجعوه سالماً إن لم يصد
هذا بعض ما يصور صراعه مع الناس . .
أما صراعه مع نفسه فيظهر في الصورة الآتية
التي رسم فيها وجهه القبيح . . إنه صراع بين
نفسه الراغبة في الغيد الحسان وبين هذا الوجه
الذي لا يصلح للحب والغزل ولكنه يصلح
وجهاً لتتى ورع ينفرد بهذا الوجه بعيداً عن
الناس حتى لا ينفروهم ويعبد الله وحده في
الفلاة . . ولكن ابن الرومي ليس عابداً فتستقر
نفسه بالعبادة وتنصرف عن التمكنير في قبح هذا
الوجه . . وليس وجهه مقبولاً ليحقق رغبته في
وصل الحسان . . وقد كسب الشعر من هذا
الصراع قصيدة منها هذان البيتان :

شغفت بالخرد الحسان وما

يصلح وجهي إلا لذي ورع
كفى يعبد الله في الفلاة ولا

يشهد فيه مساجد الجمع
وأما اعتلال جسمه فكان عاملاً من
عوامل عبقريته في تصوير الأطعمة التي يهزه
الشوق إليها فإن بلّ هذا الشوق بتناولها أرقته
الآلام والعلل، وإن لم يفعل آذاه الحرمان أشد
الإيذاء . . وقد كسبنا نحن من وراء ذلك
صوراً رائعة أعرض عليكم بعضها :

مر بجهاز الرقاق الذي يصنعه فطائر
يسيل لها لعبابه . . فيسجل لنا تسجيلاً دقيقاً
حركات يديه السريعة المتوالية على كرة العجين
حتى تصوير قوراء مستديرة كالقمر . وكان
موفقاً حين قرن إلى هذه الصورة صورة أخرى
منظبطة عليها تماماً هي تلك الصورة الناشئة من
إلقاء حجر في الماء . . فتستدير حوله حلقات
دائرية سريعة متوالية

ما أنس لا أنس خبازاً مررت به

يدحو الرقاقة وشك اللحم بالبصر

ما بين رؤيتها في كفه كرة
وبين رؤيتها قوراء كالقمر

إلا بمقدار ما تنداح دائرة
في ألحة البحر يلتقي فيه بالحجر

وصور لنا العنب الذي أنضجه حر
الصيف حتى لم يبق منه إلا أشعة من الضوء

في ظروف من النور فهو يصلح أن يكون
أقراطاً لؤلؤية تتزين بها الحسان

لم يبق منه وهج الحرور
إلا ضياء في ظروف نور

لو أنه يبقى على الدهور
قرط آذان الحسان الحور

ولما كان يطرب للغناء ويهتر له فقد رسم
لنا صورة فنية لمغنية تهز صوتها كيف شاءت

كما تهز ريح الصبا الرقيقة عند الصباح غصناً
ندباً فتتنفض عنه الطل الذي يتساقط كحب

الجمان

ذات صوت تهزه كيف شاءت

مثلاً هزت الصبا غصن بان
يتثنى فيسقط الطل عنه

في تثنية مثل حب الجمان
ثم أتم الوصف بأبيات عذبة تصور نوع

الصوت وأثره في النفس الحزينة على الخصوص
وكأنه عالم من علماء النفس المحدثين يرى أن

إثارة الحزن تزيد الحزن :

جهورىُّ بلا جفاء على السم

ع مشوبٌ بغُنة الغزلان
لو تسلى به حديثه رزء

لشنى داء صدرها الحران
عجباً منه كيف يسلى ويلهى

مع تهيجه على الأشجان
فترى في الذي يصيح إليه

أمرات المحزون والجذلان

وإليكم لوحات فنية أخرى يصور بها شيئاً معنوياً تلك هي الصداقة التي كان يعتمد عليها في الملمات ليدفع بها الأعداء ، فإذا بالأصدقاء الأوداء ينقلبون عليه معينين للأعداء . ولكنه لا يريد أن يناصبهم العداوة لأن ذكريات الصداقة عزيزة عليه فيناجيهم أن يظلوا على الحياد وأن يخلوا بين نباله ونبال الأعداء ، يصرعهم أو يصرعونه في أبيات حزينة ولكنها تجأر بالشكوى والألم :

تخذتكم درعاً وترساً لتدفعوا

نصال العدا عنى فكنتم نصالها

فإن أنتم لم تحفظوا المودتى

ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها

قفوا موقف المعذور منى بمعزل

وخلوا نبالى للعدا ونبالها

كل هذه لوحات جديّة قد رسمها ابن

الرومى بشعره كأبرع ما يصور رسام عبقرى

بريشته وألوانه . ولكن له لوحات أخرى ساخرة

تصلح مادة طيبة للمهتمين بفن الكاريكاتير .

وأبرع صورة ساخرة له تثير الإضحاك

والإعجاب معاً هي تصويره للأحدب الذى

قصرت عروق رقبتة وغاب مؤخر رأسه بين

كتفيه فكأنما هو ذليل رفعت عليه أكف

الصفع فتجمع يتيها :

قصرت أخادعه وغاب قداله

فكأنه متربص أن يصفعا

وكأنما صفعت قفاه مرة

وأحس ثانية لها فتجمعا

ورسم لحية كبيرة كالشرع إذا واجه بها

صاحبها الريح لم يستطع أن ينتقل إصبعاً إلى

أمام وإن غاص بها في الماء انتشرت فيه كأكبر

الشباك فصاد بها حيتان البحر جميعاً :

إن واجه الريح بها مرة

لم ينتقل من خطوه إصبعا

أو غاص فى البحر بها غوصة

صاد بها حيتانه أجمعا

ورسم صاحب أنف كبير جداً يرى الفيل ذو الخرطوم الطويل بجانبه أفتس لا أنف له وإذا جلس مع أنفه الكبير على الطريق يراها الناس شخصين فيسلان عليهما معاً إن كان أنفك هكذا

فالفيل عندك أفتس

وإذا جلست على الطريق

ق ولا أرى لك تجاس

قيل السلام عليكما

فتجيب أنت ويخرس

ورسم صورة ساخرة أخرى لبخيل يقتسّر

على نفسه فى كل شىء حتى فيما هو مباح لكل

الناس لأن البخيل أصبح عادة له فلو استطاع

أن يقتسّر على نفسه بالهواء الذى يستنشقه جميع

الناس ملء صدوهم لاستنشقه من منخر

واحد وسد الآخر بأصابعه :

يقتسّر عيسى على نفسه

وليس بباق ولا خالد

ولو يستطيع لتقتيره

تنفس من منخر واحد

ولما كان ابن الرومى كثير التردد بين المدح

والهجاء فقد رسم لنا شعره وجعله مرآة مصقولة

يرى البخلاء فى صقال هذا الشعر وجوههم

قبيحة كالحة ويرى الكرماء فيه وجوههم جميلة

مضيئة ولا ذنب له فى الحالين ولا فضل إلا أنه

عكس ما رأى كما تعكس المرآة ما أمامها :

أبصرت فى صقاله صوراً من

بها قباحاً فأظهرت تكليحاً

عاينت فيه قبيحها فاجتوته

ظلمات هناك ظلماً صريحاً

ورأته وجره قوم وضياء

فرأت وجهه مضيئاً صبيحاً

ولمرايا ترى الجميل جميلاً

وكذا كم ترى القبيح قبيحاً

وأخيراً أعرض على مسامعكم صورة فنية

(البقية فى صفحة ٤٨)

من حياتنا

وصغارها ، وهو الأحق بالمام والتأنيب .
يحدث أمثال هذا الحادث كثيراً ، بين
الأب وولده ، والأم وابنتها ، أو بينهما وبين
الخدم ... وهي حوادث على كثرتها ، وخروجها
عن الحد ، تثير النفوس وتبليبل الأفكار ، ولن
يبررها زعم البعض أنها دروس للخدم .
ماذا يضير لو قال الأخ لأخيه يا أخي ،
والوالد لولده يا بني ، والأم لابنتها يا حبيبتي ،
افعل أو افعلني كذا ؟ دون ثورة وعصية تسيء
ولا تفيد ، وقد تكون الإساءة بالثائر شد
وأنكى ، فضلاً عما تجره الثورة والضجيج
وفحش القول ، إلى
الجيران والسكان
من إساءة ، وقد
يكون فيهم المريض
أو المفكر في شأن
مهم من شئون

الاتحاد قوة والواجب يدعوننا على إيجاد اتحاد
للطلبة فلا تبخل بمساهمتك بهذا المشروع .

الحياة .

فليدرك كل منا حقه نحو نفسه ، ونحو
معاشره ، ونحو جيرانه ، ونحو بنيه ، الذين
تنطبع فيهم صفاته ، فليحاول كل منا ألا يفرس
في أولاده سوى كل خلق جميل ، وعادة محمودة .
وليكيف من يحضر ثورة تائر ، عن
معاونته في ثورته ، بتوجيه الملام والنقد إلى
من ثار عليه ، فإنهم بمحاولتهم ترضية
المعتدى ، يسيئون إلى الإنسانية من حيث
لا يعلمون .

أحمد عبد الله العريفان

بعد أن اتَّخَمَ صاحبنا من الطعام ، استلقى
على السرير المجاور له في البهو ، مستنداً إلى
المسند . وأراد أن يدخن سيجارة ، فتحسس
(جيوبه) فلم يجد علبة الثقاب ، فصاح
بأخيه الصغير (عبود . هات السجائر من
الروشنة) ففزع الصغير ، وأسرع فأتى بلعبة
السجائر ، وسلمها لأخيه ، فصاح شامخاً
قائلاً : أنت أعمى ؟ لماذا أعطاك الله هاتين
العينين ؟ أين الثقاب ؟ فعاد الصغير إلى
(الروشنة) باحثاً عن الثقاب دون جدوى ،
وخشى ما قد يصيبه لو رجع إلى أخيه بدونه .

وبعد حيرة ذكر

حجرة الشاي

المجاورة ، فحفف

إليها ، وكان حظه

حسناً ، إذ وجد

بها علبة ثقاب

بجوار الموقد ، فأسرع بها إلى أخيه .

وبعد فترة خرج الأخ الكبير ، كعادته ،
لقضاء أمسيته مع صحبه ، وفي الطريق أراد
إشعال سيجارة ، واتمس الثقاب ، فإذا في
(جيبه) علبتا ثقاب ، فهمم باللقاء إحداهما في
الطريق ، ثم ردها إلى حيث كانت قائلاً :
لعلها تنفع بعض الأصحاب . ولم يذكره وجود
العلبتين بما حل بأخيه دون ذنب .

ولو تحسس جيوبه أولاً ، لكفى أخاه
ما ناله من لوم وسباب أمام الأسرة كبارها

صحافة وصحفيون !!!

لاتدور إلا أسبوعاً وتتعطل في الأسبوع الآخر .
صحيح أن في (سويسرا) أجناساً مختلفة
من الألمان واليطاليان والفرنسيين ، ولكن شتان
بين هذا وذاك ، فأولئك الناس لا ينامون على
أرض الشوارع كما هي الحال عندنا . ثم إن هؤلاء
فضلاً عن أنهم استوطنوا البلاد منذ مئات
السنين فتصاهروا فيها حتى تكون الشعب
(السويسري) الحديث .

أما ضيوفنا الكرام الذين فتحت لهم
الكويت صدرها ، مرغمة لا مختارة ، فقد اتخذوا
من أرصفة الشوارع فنادق يبيتون فيها ، فهم
خطر على أمن البلاد ورخائها .

وضايقة أهل البلاد في مساكنهم حتى
اضطروهم إلى تركها والإقامة في القرى
المجاورة . وقريباً إن شاء الله يصبحون من الدول
المجاورة ، وذلك بفضل حسن ضيافتهم وكرم
حكومتنا الحاتمي . وليس بعيد أيضاً إذا استمر
سيل الهجرة يتدفق - كما هو عليه في الوقت
الحاضر - أن نسمع عن تشييد معسكرات يلجأ
إليها أهل البلاد الذين لا يستطيعون الهجرة
إلى بلاد أخرى لضيق ذات اليد .

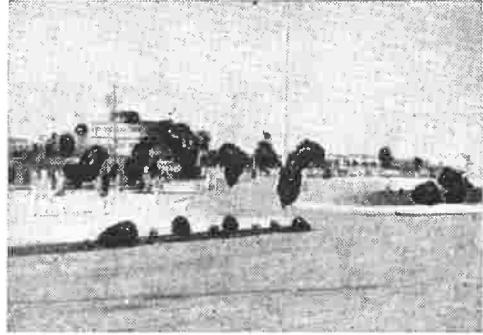
هذه هي حال (سويسرا) التي يقول عنها
ذلك الصحفي المرتزق التي حوت أجناساً متباينة
من حثالات الشعوب ، جاؤوا إليها بفقرهم
وجهلهم ومرضهم وزاحوا المواطن في بلاده .
وكلمة مواطن بالنسبة لأهل الكويت اصطلاح
فقط ولكنها لا تؤدي معناها الصحيح . .

فإذ لم تتخذ الحكومة أي عمل إيجابي لحماية
المواطنين ورعاية مصالحهم من هذا التزايد
المائل في عدد الأجانب الذين يتدفقون على
البلاد من كل صوب وحذب ساءت العاقبة .
فقد ارتفعت أسعار المعيشة والسكن ارتفاعاً

(البقية في صفحة ٤٥)

يقد إلى الكويت في كل يوم كبير من
أصحاب الصحف المرتزقة حيث يقضون بعض
الوقت محاطين بمظاهر الترحيب والتكريم .
ثم يعادرونها محملين بالهدايا والتحف الثمينة .
وماتكاد تستقر بهم الحال في بلادهم حتى
يتفرغوا لتدوين عبارات من الكذب والنفاق وهم
بعيدون كل البعد فيما يكتبون عن إظهار الأمور
على حقيقتها فهذا يكتب بالخط العريض .
(الكويت البلد المضيف التي تفتح
صدرها لكل من يقد إليها) .

وذاك يقول (الكويت سويسرا الشرق) .



ميدان الصفاة - أو فندق الضيوف

إلى غير ذلك من عبارات النفاق والتلق .
والذي يؤسف له أن هؤلاء الصحفيين هم
الذين يرجى منهم توجيه الرأي العام في الوطن
العربي . ومع ذلك فإنهم لا يتورعون عن
تضليل قرائهم بإعطائهم المعلومات المبالغ فيها ،
أو التي لا أساس لها من الصحة .

فبأي شيء تشبه الكويت (سويسرا)
أبهذه الأجناس المتباينة التي تتجول في شوارعها
والتي جاءت فارة من وجه العدالة ، أو من
ضيق سبل العيش في بلادها ، فتجمعت في
هذه الرقعة الضيقة يشاركون أهلها في طعامهم
الذي يجلب من الخارج ، وفي مأثمهم الذي
يجلب من شط العرب ، أو يكرر بواسطة آلة

نحو النور

محب للخير . ولو كان الأمر كما ظنه معاوية لا يستخلف النبي (صلعم) من بعده أقرب أقربائه . ، ومن ناحية أخرى كان يعلم معاوية أن ابنه يزيد ما هو إلا شاب ماجن . لقد استعان معاوية بسُلطان الإرهاب ، وبشراء ضمائر بعض ذوى النفوس الضعيفة ، ليؤيدوا آراءه وليكونوا دعاة له حتى قال أحدهم :

إذا المنبر الشرقى خلاه ربه

فإن أمير المؤمنين يزيد فتمكن بهذا من إرغام أهل الشام على الرضاء ومبايعتهم ليزيد في حضوره وامتنع عن مبايعته أهل الحجاز ، وعلى رأسهم عبد الله بن الزبير والحسين بن علي ، فحدث أول انشقاق في صفوف المسلمين ، واستغل بعض الخونة المارقين المندسين على الإسلام ، هذا الانقسام ، فألهبوا نار الفتنة ، وأوغروا الضمائر ، فكان أن قامت الحرب بين المسلمين أنفسهم ، وقتل بعضهم بعضاً ،

وثة حادثة أخرى أشد أثراً من الأولى ، وتدلل دلالة قاطعة على أن الإسلام بلى بولاته وخلفائه ، وأن سبب احتضاره إنما جره إليه سوء إدارة أولئك الولاة وسياستهم الخاطئة . اذ عمل الخلفاء العباسيون على إقلال قيمة الفرد العربي ، بتعزيزهم العناصر الفارسية لتكون لهم عوناً ، ولتثبتهم في الملك ، ولتضعف بهم العرب وإن الخطأ الأكبر هو خطأ المعتصم لما أن رأى مغبة عمل أسلافه الخاسرة ، إذ ازداد نفوذ الفرس حتى كاد يودى بالخلافة ، فقد استنجد

جاءت الشريعة الإسلامية والعرب متفرقون متناحرون فجمعهم أمة واحدة ، متآلفين متكاتفين ، تعمّر قلوبهم بالإيمان . ثم أسسوا دولة وبنوا مجدداً ، وسطروا في تاريخ البشرية أعظم حدث إصلاحى . ثم جاء يوم ضعفت فيه جذوة الإيمان في أفئدة أفرادها بل أصابها مرض حين استهانت بأموال دينها ، وتبعث أهواءها وغرّبتها فتنة الحياة الدنيا وحطامها فضلت ضالالاً مبيهاً . عند ذلك بدأت معاول الهدم عملها حتى وثدت تلك الدولة التي شبت وشملت رقعتها معظم أنحاء المعمورة .

لا بد لهذا التدهور من أسباب ، وهي كثيرة وتشبه الأدوية ، فبعضها مستحكم وبعضها حديث ، خطر إن أهمل ، ولكنى أراها ترجع لأساس واحد وهو سوء الإدارة في الحكومة الإسلامية أو العربية بمعنى أخص بعد انقضاء عهد الخلفاء الراشدين ، اللهم إلا فترات قام فيها الحكم الصالح وازدهر .

لقد كان بدء الداء أول ما حكم الأمويون الشام ، أو بتعبير آخر يوم أن أوجد معاوية الأموى النظام الوراثى في الخلافة بعد أن كانت شورى في المسلمين ، ينتخبون من يرون فيه الكفاءة والمقدرة ومن هو أهل لأن يتقلد زمام المسلمين ويعلى كلمة الله ، وهو يعلم علم اليقين أن هذا مخالف لنظم الشريعة الإسلامية ، وأن وارث المسلمين هو الله جل جلاله لأنه خالقهم وبارئهم ، وهو الذى يستخلف عليهم من يشاء من عباده الصالحين ، وإنه خير

بعناصر تركية ، ولم يستنجد بالعرب اللذين هم أهل الدعوة ، ومنهم جاء النبي (صلعم) ومن جزيرتهم امتدت خيوط النور حتى شملت تلك المملكة الواسعة . استنجد بالأتراك لينصروه على العرب والفرس ، فما نصره ولا آزره ولكن كانوا سبباً في انقضاء عهد الخلافة في آله ، وخنجرًا مسمومًا في كيان العرب ، وفي كيان المسلمين قاطبة . ولقد أحقوا بالعرب والمسلمين أذى كبيراً وذلاً عظيماً ، وقدر لهذه العناصر التركية أن تلعب دوراً كبيراً في التحكم في الخلافة، فتخلع من تشاء وتحل من تشاء مكانهم تبعاً للأهواء . ثم جاء بعدهم التتر فزادوا ضعفاً على إبالة ، لما أزالوا معالم الحضارة الإسلامية ونظمها ، وأخربوا كل شيء فانطفأ النور وبدأ عصر الظلام .

لعل القارئ اقتنع الآن بأن السبب الرئيسي لتدهورنا وتردينا في الهاوية، إنما يرجع لعبث بعض الولاة وفساد حكمهم ، ونرى من هذا أن فساد الحكم هو داؤنا القديم المستحکم الذي هدانا ، والذي جلب لنا مضاعفات ما كان أغنانا عنها لو عولج بحكمة وعناية .

من هذه الشرور حياة الظلام التي ذكرتها آنفاً ، وما جرره علينا الاستعمار التركي البغيض في القرن الخامس عشر وفي القرون الثلاثة التي تليه من ويلات ، إذ زادنا هذا الاستعمار ضعفاً على ضعف ، ووهناً على وهن ، وقتل فينا الروح المعنوية وأرغمنا على الذل حتى اعتدناه . وصرنا نقول بجناب الباب العالي « إنا نبايع صاحب السلطة المطلقة في حياتنا » . جهلة والله نحن ، وأموات كنا يومها ولا إيلام بلرح ببيت . ألهبت ظهورنا سياط الباب العالي ومزقت شملنا أنياب شرزمه ، وسرقت أموالنا ولاته .

سلب حرياتنا وانتهك حرمتها الاستعمار التركي . هتك كرامتنا ووطأنا بقدميه ، أفسد أخلاقنا وفرق جمعنا وضرب بعضنا ببعض استعمل الطرق الميكافيلية للقضاء علينا وعلى جذوة الإباء فينا فأهلكنا وأخذها . كل ذلك جره علينا الاستعمار التركي البغيض . ليس فينا من يجهل ضرر الأتراك علينا وعلى الإسلام ، فهم الذين قتلونا بسياستهم الخرقاء التي اتبجوها معنا ، وهم الذين أضروا الإسلام بما أضافوا إليه من بدع وخرافات . وإن الجهل والفقر والمرض الذي بلينا به حتى يومنا لمن آثار ذلك العهد البغيض ، وإن الاستعمار الذي نرزح تحته الآن إنما جره إلينا ذلك الاستعمار وما هو سوى امتداد له . إن شروره لن تقف عند حد إلا بوثة الشرق من بؤر الهلاك ، حتى إذا ما استوى فوق أديم الأرض انقض على صاحب الشرك ليرديه فيتخلص منه ومن متاعبه .

لقد أخذ كل منا يسير على غير هدى فتعددت السبل وكثرت المسالك ولكن ليس أحدها يوصل إلى شاطئ السلامة ، لأنها طرق ضليلة متعرجة متقاطعة ، رسمها خيالنا المحدود فسرنا فيها حاملين ننشد فيها الهدى وهي أبعد ما تكون عن الهدى ، وقد أحاط الأعداء هذه الشبكة بسياج متين صعب دون أي منفذ ليحولوا بيننا وبين نور ربنا فهتدى ، والله مظهر نوره ولو كره الكافرون ولكن أين من يفقه ؟ لماذا لا نتحد يداً واحدة فنكسر السياج ونهرع إلى نور الله وصراطه القويم فنسير على بينة آمنين ؟ لتمسك يدينا فقيه إصلاحنا وفيه صلاحنا وإن هدى الله هو الهدى ، وإن الحياة لعقيدة وجهاد .

إننا اليوم نخضع أنفسنا بقولنا إننا

حتى اعتدنا هذه الأوضاع ، وصار الذل في مذاقنا شهيداً ، وأصبح أمرهم قانوناً ، ونحن نظنه العدل ، فويل للعدل من هذا ، وويل لنا من عذاب يوم عظيم .

فما تقدم نرى أن أسباب التدهور الرئيسية هي ثلاثة ، جهلنا بالدين ، وفساد الحكم ، والاستعمار ! وسأتكلم عن السبب الأولين معاً لأنهما متلازمان ، وأما السبب الثالث فسأتزكركم ليوم تعمّر فيه كل النفوس بالإيمان ، لتتطهر من أدران الماضي ، وتزول عنها الأوهام الكاذبة ، والمحاوف التي يزيدها التردد وضوحاً وتجسماً ، ولأنها بالإيمان تعرف الحق الذي وهبها الله إياه ، والرسم الذي يهديها نحو النور والسعادة والجمال .

إن أول الأسباب هو جهلنا بالدين ، وقد بدت ظواهر سوء فهمه جلية في مجتمعنا وفي أفراده . ينظر أحدنا إليه نظرتة إلى شيء رجعي قديم لا يتناسب والحضارة الحالية ، ولا يلائم الحقائق العلمية الحديثة ، وان الذين يتبعون أحكامه إن هم إلا تلك الالة الرجعية المتأخرة ، فلا يرى والحالة هذه إلا أن ينصرف عنه ويسير في ركب الحضارة الغربية الحديثة ، فيتشبع بها ويحس في قرارة نفسه أنه أصبح تقدماً و«جنتلمان» كما نسميه . مساكين نحن ، والرثاء لنا . غرتنا حضارة أوربا المزيفة فتبعناها ، ولم نك نعلم أن لدينا ما إن اجتمع زعماء الغرب ودهاته على الإتيان بمثله ما استطاعوا ولن يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً . لدينا تشريع تعجز البشرية جمعاء عن محاكاته أو تقليده ، لدينا كتاب أذهل المحققين والقانونيين وحسبكم أنه سماوي .

ومن الأسباب أيضاً تفسير العلماء للقرآن ذلك التفسير الصعب ، وإغراقه في بحر من البحوث الفقهية والفلسفية المعقدة والشائكة

مسلمون ، هل نحن متحدون متآلفون متراحمون ، والإسلام دين الاتجاد والتآلف والتراحم ؟ هل رضينا الكتاب حكماً ، وحكمنا قائم على الهوى والاستبداد ؟ هل نتبع إماماً واحداً أم أئمة متفرقين ؟ هل حاربنا أعداء الإسلام أم استسلمنا لهم وتملقناهم وقبلنا منهم المهانة والاستصغار ؟ إن الإسلام دين القوة فهل نحن غير مستضعفين ؟ إن الإسلام دين العدل والمساواة فهل أقمنا للعدل حداً والمساواة شعاعاً ؟ أم مناهضة للحق ومحاربة صارخة ؟ إننا ضالون ، وإننا بضاللتنا هذا خرجنا عن أحكام الإسلام وفي خروجنا هدم له وكفر بالله . إننا في غفلة ساهون ، وطال الكرى بمعاقد الأجفان ، فلعل من قرع العصا تفتتح الأبصار العاشية . إن الذنب ليعمنا جميعاً اللهم إلا فئة قليلة صالحة ، موزعة بين بعض البلدان العربية ، تحركت أخيراً ، فأخذت تعمل لله ما يرضيه ، والضمير ما يطمنه ، وما أحرانا أن ننهج منهجها لنضع الحق في نصابه ونزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً .

إن الذنب ليعمنا معشر المسلمين ، لأن جهلنا بالإسلام تنكر له وخروج عليه وهو الذي أوجب علينا أن نتعلمه ونتفقه فيه ، ويعلمه بعضنا بعضاً ، ولأن جهلنا بالإسلام جعلنا ننظر إلى ما حرم الله نظرة استهتار ، فها هي الخمر اليوم تجرّ علناً وبياهى بشربها ، والميسر موائده عامرة ، وتقاد المسلمات إلى مذابح الرذيلة والزنى ، والكفر والإلحاد يكاد يطغى على كل شيء . إن جهلنا بالإسلام جعل نظرنا إليه نظرة من لا يعنيه الأمر ، حتى ثبت في أفكارنا أن الإسلام لا يعني بمحاربة الكفر والفسوق والفجور والإلحاد . إن جهلنا بالإسلام جعلنا نوالى أعداءه فأذلونا وداسوا عزتنا وهتكوا كرامتنا

والعريضة التي لا يفهمها سوى حضرات العلماء أنفسهم وهو الذي أنزل ليظهر كل فؤاد ويقومه ويليج كل قلب فيضيه .

ومن الأسباب أيضاً جهلنا أن الحقائق العلمية الحديثة لا تتنافى وما جاء به الدين الإسلامي ، وفاتنا أن نعرف أن هذا الدين يتناسب وروح نظم الإصلاح الحديثة ، وأن دعائم نهضة العالم الغربي إنما كان بناؤها وفق ما رسم الإسلام ، وإن القوانين والحقوق التي أقرتها الأمم المتحدة وبصفة خاصة إعلانها العالمي المتضمن حقوق الإنسان ، إنما هي صدى لما رددته الإسلام ودعا إليه ، وإن السلام الذي ينشدونه قد تغنى به الإسلام ، والفارق الوحيد أنهم ينشدون السلام على أساس الشهوات والمطامع أما الإسلام فينشده لإحقاق الحق ولتطهير النفوس من تلك الشهوات البهيمية والأمثلة على هذا كثيرة .

ومن أسباب جهلنا الدين : إغفالنا فريضة تعتبر من فروض الكفايات ألا وهي الخلافة أو الإمامة ، إذ يجب علينا أن نتبع إماماً يخلف الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويقوم بتنفيذ أحكام الدين ويرعى مصالح المسلمين كما كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلى . نريد حكومة كحكومة عمر بن الخطاب ساهرة على مصالح المسلمين ، تحس بالمسؤولية

وتخشى الحساب . كان عمر يعدو وراء بعير شارد من إبل بيت المال حتى إذا سئل « أنتعقبه نحن وتستريح أنت يا أمير المؤمنين ؟ » أجاب وهو يهدر « ولماذا إذاً أكون للناس والياً وأميراً ؟ والله لو ضاع عقال بعير بالعراق لنحشت أن يسألني الله عنه ، ويقول أنستودعك حقوق الناس وتنام عنها يا عمر ؟ »

هذه هي الحكومة وهذا هو الإسلام . نريد نهضة دينية عقلية ليتلافى العالم عهداً من عهود المهجبة والإرهاب والتدمير ، ولننقذ الإنسانية من الهوس والإلحاد . نريد أمة كما وصفها الله بقوله « كنتم خير أمة أخرجت للناس » .

إن أمة هكذا حالها لا بد لها من إصلاح ولا يأتي هذا إلا من إيمان في النفس وعمل متواصل ، وإخلاص صادق ، وإن لنا في ديننا ما ينير أمامنا السبل لبلوغ مكانتنا الأولى ويشرح الخطط للسير على رسمها كي نصل إليها ، فلنستظل تحت لوائه ولنفهمه فهماً صحيحاً لنستبدل حالنا هذه بأخرى أكرم وأحب إلى الله ورسوله ، ولنفهم الأمم الأخرى درساً قاسياً باتحادنا وتكاتفنا ونهوضنا بعد كربة .

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم .
يوسف محمد الرشيد

(بقية ما في صفحة ٤١)

فاحشاً لم تشهده البلاد من قبل .
ومما يزيد الامر خطورة ، أن معظم المحلات العامة قد أصبحت في أيدي هؤلاء الوافدين .
ياولاة الأمور أفيقوا فإن بلادنا تسير من سيئ إلى أسوأ ، فإذا لم تتداركوها وتتخذوا للأمر عدته فإننا سنصبح غرباء في أوطاننا .
إنكم واهمون إن ظننتم أن الكويت قد أصبحت أو ستصبح في يوم ما (سويسرا) الشرق كما يقول أولئك الشحاذون .

لقد خدعونا بقولهم إننا كرماء ، فليس الكريم من يجود ببلاده ويجعلها ملجأ لكل جائع وعريان ، أفيقوا ياولاة الأمور، فإن أعز شيء لدى الإنسان وطنه ومن لا وطن له لا دين له ، ولنعتبر بهذه الصيحات التي ترسلها بعض الدول الأجنبية مطالبة فيها بضم بعض أجزاء الوطن العربي إليها بحجة أن كثرة سكان هذه الأجزاء من رعاياها .
عبد الوهاب أحمد النفهد

حديث النوادي

أم في إدارة النادي أم في أي عمل ، حتى لو كان ذلك العمل ترجع فائدته للمجتمع ، فتراه يهزأ ويسخر إذا فشل ذلك النادي الذي يتكون من أعضاء شباب ، جنسيتهم واحدة ، ودينهم واحد ، وكثيراً ما نجد أخوين شقيقين ، أحدهما في هذا النادي والآخر في ذلك النادي وبهذه الطريقة التي هي العداوة والبغضاء يفرقون بين الأخ وأخيه والصديق وصديقه ؟ وهذا على ما أعتقد ناتج عن عدم التقدير والفهم الصحيح للأهداف المطلوبة وهنا صمت قليلاً فوجدت للسؤال منفذاً فسألته قائلاً : ما هي الطريقة التي يمكننا بها أن نخفف من حدة هذا العداء الناتج عن سوء الفهم للنوادي وأهدافها ، والرياضة وغاياتها ، فأجابني قائلاً : إن الطريقة جد سهلة فباستطاعة أي ناد من النوادي أن يقوم بمهمة دعوة كبيرة تشمل جميع أعضاء النوادي الموجودة هنا ، فيعد بعض الشباب المثقف والذين يفهمون النوادي الفهم الصحيح، خطباً تقوم على تبسيط أهداف النوادي ، ووجوب تأزرها وتعاضدها لتحقيق الكويت المكانية اللائقة بها ، ولا تقتصر المسألة على دعوة واحدة ، بل تتعدد الدعوات ، وتتعدد الزيارات التي ، يمكن أن تزيل ما يعلق بنفوس بعض الذين تنقصهم الدراية الكافية في الفهم الصحيح .

بعد ذلك لم أجد مفرأ من الموافقة على رأيه ، إذ وجدت فيه كل الصواب . وأخيراً
(البقية على ص ٤٨)

في ليلة مقمرة جلست مع بعض الأصدقاء نتجاذب أطراف الحديث ، وإذا بنا نتوغل في حديث النوادي عندنا وكيف تسير . وهنا قال لي أحد الأصدقاء : ما فائدة النوادي الموجودة عندنا في الكويت ؟ . استغربت هذا السؤال في الواقع ، فأجبت قائلاً : أخى إن النوادي لها أكبر الأثر في نشر الثقافة في البلاد ، وهي النواة الصالحة لدعم النهضات فيها . ففي النوادي تعقد الاجتماعات الدائمة التي قد لا تحصل في مكان سواها ، ومن هذه الاجتماعات تنمو روح التعاون والإخاء في جو تسوده المودة والمحبة ، وهي بالإضافة إلى هذا كله تسعى لتقوية الروح الرياضية بين أفرادها . والروح الرياضية الحققة على ما أعتقد إذا ما سادت الفرد فإنها ترفعه إلى مستوى عال حيث تتشبع روحه بحب التضحية ومساعدة الغير . والنوادي غير هذه من الفوائد الكثيرة المتعددة . وهنا قاطعني صديقي قائلاً : إنني أومن بكل ما ذكرت من الفوائد التي تعود على أعضاء النوادي ، ولكن في البلدان الأخرى ... أما هنا في الكويت فقد اختلطت في النوادي الموجودة ، وسبرت أعضاءها فلم أجد ، وبالأسف تلك الروح التي تكلمت عنها الآن . بل وجدت النقيض . وجدت كل ناد متجهأ ضد الآخر ، وكل واحد يحب للآخر الشر ، بل يفرح ويسر في ذلك اليوم الذي يرى فيه ذلك النادي في مشكلة ، أو خسارة يخسرها ، سواء أكانت في مباراة رياضية ، أم في رواية

دائرة «الجمرك» في الكويت

هناك ، وجميع التجار الكبار ، فلم يبق إذن إلا أصحاب الأموال البسيطة ، وهم الذين يدفعون تلك الرسوم كاملة .

والشئ الوحيد الذي أريده من مدير دوائر (الجمرك) عندنا هو مساواة الناس في تحصيل الرسوم (الجمركية) كاملة من الجميع ، بغض النظر عن المراكز والنفوذ ، شخصاً كان أم شركة أم صانعاً . . . إلخ . فإذا كانت الرسوم لا تستوفى من أولئك فمتن تؤخذ إذن ؟ . . . أتؤخذ من بعض الأشخاص الذين يعدون على الأصابع ، وهم الذين يدفعونها مستوفاة غير ناقصة ، وهذه الرسوم المستحصلة منهم لا تفي بالغرض المنشود بالنسبة لما يرد للكويت من الأموال .

وعند ما تعمل دائرة (الجمرك) بهذا تكون قد حققت المساواة وهو ما نشده منها ، حتى يشعر الجميع أنهم متساوون ، لا فرق بين كبير وصغير أو غني وفقير ، والله أسأل أن يوفقنا إلى ما فيه صالح بلادنا العزيزة وأمورنا المختلفة .

محمد عبد الله الدرويش

أحد طلاب البعثة الكويتية التعليمية ببغداد

إن دوائر (الجمرك) في أنحاء العالم أنشئت لأغراض شتى ، منها تحصيل الرسوم (الجمركية) من أصحاب الأموال التي ترد أو تصلر من البلاد وإليها . وقد أتاحت لي فرصة الاشتغال بدائرة (الجمرك) في الكويت مدة شهر ، وإني أقول ان كل موظف بل كل شخص ينظر في سجلات تلك الدوائر تهوله كثرة الأموال التي تستوردها الكويت من جميع أمصار العالم . وأول شئ يتبادر لذهن كل ذى كبد رطبة مقدار الأموال المستحصلة من الرسوم (الجمركية) ، فهذا يقول - لكثرة ما يرى من المستوردات - إن أعظم دخل للحكومة هو من دائرة (الجمرك) ، والآخريقول إنى لا أستطيع أن أحصى دخل دوائر (الجمرك) - لهول ما رأى - وهذا يقول كذا وكذا . . . إلخ ولكنى أقولها صريحة إن دوائر (الجمرك) عندنا لو عملت مخلصه على استحصال رسومها كاملة من كل من هب ودب ، لكان لها دخل عظيم ، ولكن للأسف الشديد أنها لا تعمل ، فالرسوم (الجمركية) ملغاة عن جميع أصحاب النفوذ وجميع الشركات الموجودة

(بقية ما في صفحة ٣٩)

رائعة لا حد لروعها قد ادخرتها لأختم بها هذه
الكلمات لأنها تصور ربح الشمال الحبيبة التي
نتظر بسماها لتلطف من حرارة هذا الصيف .
وقد حمل الشاعر ربح الشمال هذه تحيته
لأحبابه . . ولكن هذه الريح قد مرت قبل
سيرها إلى الأحباب بروضة كأنها من جنان
الخلد ينفح عبيزها بالورد والريحان . . وقد
هبت نسامها وقت السحر فأحدثت في
الأغصان حفيفاً خافئاً فكأنها تتناجى بأسرار
المحبين الذين يستظلون بها . . وتسمعها الطير
فتطرب لهذه النجوى وتعبر عن طربها بالتغريد
والغناء . . فما أجمل منظر هذه الطيور الورق
وهي تغنى على تلك الأغصان المورقة التي تهتر

لهذا الغناء فترتفع إلى أعلا وتهبط فتمس
الأرض أحياناً . . وقد أسكرت نشوة السرور
الطيور والأغصان جميعاً
حيتك عنا شمال طاف طائفها
بجنة نفحت روحاً وريحاناً
هبت سخيلاً فناجى الغصن صاحبه
سرابها وتداعى الطير إعلاناً
ورق تغنى على ورق مهدلة
تسمو بها وتمس الأرض أحياناً
نخال طائرها نشوان من طرب
والغصن من هزه عطفه نشواناً
أحمد محمد عنبر
عضو بعثة التعليم المصرية بالكويت

(بقية ما في صفحة ٤٨)

قال لى . ولناخذ على سبيل المثال النادي الأهلي
فها هو قد تأسس منذ مدة ولم نر فيه التقدم
والعمل الذى يبرز لنا أنه قادر على المضى فى
أداء رسالته التى من أجلها تأسس . فرسالته
ليست مقتصرة على الرياضة وحدها بل والناحية
الثقافية والأدبية . ولكن مع الأسف لم أجد له
نشاطاً فى هذا المضمار ، فالواجب يحتم عليه
أن يعمل ويعمل أكثر وأكثر . ومن الملاحظات
التى أخذتها على النوادى والفرق أن أغلبية
اللاعبين غير كويتيين ، وهذا مما يجعل
النادى فى ضيق إذا ما سافر اللاعبون إلى
بلادهم . وأنا لا أدعو إلى إبعاد اللاعبين غير

الكويتيين عن الملعب ما داموا مشتركين ،
ولكن أقول بجانب هذا يجب على النادى أن
يأتى بمدربين يدربون أعضاء النادى الراغبين
منهم ، ولا يقتصر التدريب على كرة القدم
والسلة فقط ، بل على الرياضة فى جميع
نواحيها . فيتكون من ذلك فرق عدة يستطيع
النادى أن يفخر بها إذا ما أقيمت مباراة ضد
فريق زائر أو أى فريق آخر .

وهنا انتهى الحديث الأخرى الذى أبداه أولئك
الأصدقاء الغيرون على بلادهم . فأرجو من الله أولاً
ثم من النوادى أن يحققوا أملنا ، وأن يتكاتفوا ويتعاونوا
على ما فيه خير الوطن العزيز والله الموفق للصواب .

الكويت
خالد أحمد الحمد

النفط

تاريخه - أصله - مشتقاته - فوائده

للأستاذ سامي الجسري

تعريف النفط :

استخراجه ، والثانية هي التي تحتوي على البترول الصحيح ، والثالثة تحتوي على ماء مشبع بالملح رسب لشدة كثافته .
والواقع أن آبار البترول تنفذ غير أن سرعة نفاذها تختلف ، ولم تكتشف حتى الآن وسيلة تمكن الباحث من معرفة مدى حياة البئر ، فقد تستمر البئر الواحدة تخرج البترول بضعة أعوام وقد تنفذ في بضعة أسابيع وهو الغالب ، وإذ ينفذ البترول يخرج الماء الملح .

تكوينه :

أما كيف تكوّن النفط في باطن الأرض فسر من أسرار الطبيعة . فطائفة من العلماء تقول « إنه نشأ من انحلال الأحياء - النباتات والحيوانات - أو باختارها بمعزل عن أكسجين الهواء ، وقد يتم هذا الفعل بطغيان مياه البحار » والطائفة الأخرى تقول « إن النفط تولّد من التفاعل الكيميائي بين الماء وكربونات المعادن التي في داخل القشرة الأرضية » ولكن الرأي الغالب أن البترول من أصل حيواني .

أهميته :

مما لا ريب فيه أن مسألة النفط في مقدمة المسائل التي تجابه الحياة الجديدة في الشرق العربي - وهي تهتم أبناء الأقطار العربية .

النفط كما سمّاه العرب قديماً هو البترول الذي نعرفه اليوم ، وهو في حالته الطبيعية « الحام » سائل لزج ذو رائحة خاصة يختلف لونه من أخضر قاتم إلى أسود ، وهو من الوجهة الكيميائية مركب إيدروكربوني ، لأنه يتكوّن من ٨٤٪ من وزنه من الكربون و ١٢٪ من الإيدروجين وتشوبه مقادير متفاوتة ضئيلة من الأكسجين والكبريت والنترجين . وهذا مما يجعل له مقاماً مهماً في عالم الكيمياء والطب .
ويوجد النفط في الطبيعة إما على سطح الأرض أو في باطنها على ثلاثة أشكال متنوعة :
إما غازي مثل الميثين ، وإما سائل يتبخّر على درجات عادية من الحرارة ويمكن تقطيره للحصول على البترين والكيروسين والجاز أويل والديزل أويل وزيت التزيت . وإما متجمد بعض التجمد مثل البيتومين الذي يوجد صلباً .
ذلك أن العناصر الطيارة التي فيه تتبخّر منه فتبقى المواد الجامدة .

مكانه :

إذا حفرت في أرض بترولية بئراً عميقة مررت بثلاث طبقات : أولاها طبقة من الغاز ينطلق فجأة في الجو فيسمى الذين يحاولون

أولاً : أن النفط يلعب دوراً كبيراً في التطور السياسي والاقتصادي عند مختلف الأمم ، وله مقام استراتيجي رفيع في صناعة الحرب وصناعة السلم على السواء .

وثانياً : أن أكثر الأقطار العربية غنية بهذا السائل الثمين . والحرب اليوم تطورت مع الاختراع وصارت آلية سريعة خاطفة مدمرة بفضل ما يسمونه الآلات ذات الاحتراق الداخلي التي تعتمد في حركتها وتسيير آلياتها على الزيوت المعدنية أو مشتقات البترول .

والحضارة الحديثة اليوم قائمة على الصناعة الآلية ولا بد للصناعة الآلية من الوقود ، وهذا هو سر البترول . ذلك أن البترول يفوق كل أصناف الوقود التي استعملت في الصناعة حتى اليوم ، وتقوم بفضلها أركان مهمة في الصناعة والتجارة ، وتتدعم بوجوده إقتصاديات الأمة فيتدعم تبعاً لها مركزها السياسي . فلا عجب أن تقتتل الأمم في سبيل الحصول عليه ، وتتخذ منابعه أهدافاً تسعى إلى السبق لاستغلالها .

النفط في التاريخ :

كان النفط معروفاً في مطلع التاريخ واستعمله الصينيون والفرس والفراعنة والبابليون فاليونان والرومان وهنود أمريكا الأصليين ، وما تلك الأنهر المشتعلة التي كانت في فارس من قديم الزمان إلا أنواراً سطعت من البترول الراكد هناك ، والذي سبب اشتعاله حادثة طبيعية أو نار أججها قوم سكنوا في تلك البقاع .

ويقول هيرودوتس « إن أرض بابل مملوءة ناراً - فكان تربتها بما تحتمها من المواد المحرقة تحتوى على قوة تسبب الزلزال » .

ويقول في موضع آخر « إن القار استعمل

في بناء مدينة بابل التي قامت مبانيها وأبراجها وسط الحقول النفطية » وفي سفر النبي دانيال إشارة إلى ينابيع ماء ملتهب يندفع من بطن الأرض في بلاد بابل .

وجاء ذكره في سفر التكوين - فلما حاول الناس أن يبنوا مدينة وبرجاً رأسه في السماء استعملوا « الحمر مكان الطين (١) » [والحمر هو ما يبقى من النفط بعد تبخر السوائل الطيارة التي فيه] . ثم إن التوراة تشير إلى تدمير مدينتي سدوم وعمورة « . . . وفي غور السديم آبار حمر (٢) كثيرة » كما جاء أيضاً « . . . وأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتاً وناراً (٣) » .

أما كيف شبت النار في نبع النفط المتفجر فكانت سبباً في تدمير مدينتي سدوم وعمورة فيرجح أن صاعقة انقضت حينئذ فألهمت السائل المتفجر ، أو أن بعض الغاز المنبعث مع السائل التهب لدى اتصاله بأوكسيجين الهواء ، كما يحدث في بعض منابع النفط الحديثة . وعلماء طبقات الأرض [الجيولوجيا] يقولون

إن سهل الأردن قبل أن يدمر الرب مدينتي سدوم وعمورة كانت تكثر فيه آبار النفط تغطيها طبقة رقيقة من القشرة الأرضية .

ومياه البحر الميت ثقيلة يكثر فيها الحمر والكبريت والملح ، وعلماء الجيولوجيا يقولون « إن الكبريت والملح يجتمعان في كل نبع نفطي . ففي البحر الميت نجد شهادة ناطقة بتبين منها حرق سدوم وعمورة .

وجاء في سفر التكوين أن نوحاً استعمل القار في بناء فُلُكِهِ كما أمره الرب « اصنع لك تابوتاً وأجعله مساكن واطله من داخل ومن

(١) سفر التكوين ١١ : ٣

(٢) سفر التكوين ١٤ : ١٠

(٣) سفر التكوين ١٩ : ٢٤ - ٢٨

خارج بالقرار (١) . وجاء أيضاً أن السِّلّ الذي وضع فيه موسى وهو طفل على شاطئ النيل كان مطلياً به « ولما لم تستطع - أمه - أن تخفيه بعد ، أخذت له سفطاً من بردى وطلته بالحمز والزفت وجعلت الولد فيه ووضعت بين الحيزران على حافة النهر (٢) » .

ثم معتقد زرادشت وهو معتقد عبادة النار قد نشأ في شبه جزيرة ألبسخرين حيث توجد منابع باكو ومنها امتد إلى بلاد فارس والهند - كما أشار المؤرخ الروماني بلينيوس في غير مكان من مؤلفاته إلى ينابيع متعددة من البترول عرفها الرومان منها : ينابيع « أغريفنتي » بصقلية . كل هذا يبين أن الأمم القديمة من مصر إلى فلسطين إلى جزيرة العرب إلى بلاد إيران عرفت النفط من أقدم الأزمنة ، وكانت أول من استعمله في مرافق كثيرة منها الإنارة ومنها الاستشفاء من بعض الأمراض ، إلا أنهم كانوا جميعاً يستخدمونه كما وجدوه في الطبيعة خاماً ، قذر اللون ، كريه الرائحة ، لزوجاً تعافه النفس ويمجه الذوق .

في العصور المتوسطة والحديثة :

كانت القوى الطبيعية أهم ما ساعد الإنسان في التقدم ، وذلك باستغلالها بطرق متعددة منها ما هو علمي ومنها ما هو غير علمي ، فاستعمل الرياح في إدارة الآلات لرفع المياه ، واستفاد من المياه في إدارة المطاحن ، ثم توصل إلى استعمالها في إدارة الآلات المولدة للكهرباء ، وقد استغل الإنسان القوى المتولدة عن الحرارة ، فاستعمل الحرارة للحصول على البخار ، ثم أخذ يبحث عن المواد التي تسهل له إدارة الآلات وتعطيه أكبر كمية ممكنة من الحرارة حتى توصل إلى أنواع متعددة من الوقود أهمها الفحم والبترول . أخذ الناس يفهمون حقيقة البترول وأخذت

فائدته تعم شيئاً فشيئاً في العصور المتوسطة . أما استخدامه في غايات نافعة فراجع إلى العصور الحديثة ، فقد استعمل النفط دواء وكان يستعمل بلسماً في تضميد الجروح . وفي بدء القرن الرابع عشر شرع سكان أوربا يستعملونه في الإضاءة على مثال ما استعمله أهل الصين من أزمان عريقة في القدم . ويقول هانوي من كتّاب القرن الثامن عشر « إن الروس يشربون البترول كعقويقي الإنسان الأمراض » . على أن صناعة البترول لم تنشأ إلا في العصور الحديثة وكانت في الواقع وليدة الصدفة .

ففي سنة ١٨٤٨ كانت أعمال الحفر تدور على ضفتي نهر الليتيني ببينسلفانيا لاستخراج الماء الملح لتبخيره للحصول على الملح فتدفق البترول فجأة وأخذ صمويل كير في بيعه لاستعماله في الأغراض الطبية .

وهكذا فتحت منابع البترول الأولى - وهناك وجد الإنسان - كما يحدث غالباً ما لم يبحث عنه . وفي سنة ١٨٥٩ كان الكولونيل إدوار درايلك يعمل في شركة سنيكا للبترول فحفر أول بئر بغية استكشاف البترول في مدينة تيتسفيل ببينسلفانيا ونجح في العثور على البترول على عمق ٦٩ قدماً ، وكان هذا بدء صناعة البترول في العصر الحديث .

وظلت بئر تيتسفيل منبعثة بقوتها العظيمة بضعة أيام يخرج منها كل يوم ألف من اللترات فبدأ المكتشفها كأنها لن تنفد ، وعمد إلى تحليل السائل فعرف أنه إذا نقاه قليلاً تمكن من وضعه في مصباح والاستضاءة به بضوء أكثر تألقاً من ضوء الزيت النباتي المستعمل حينئذ .

تقطيره :

وعملية تقطير النفط (١) هي أن يوضع في أوعية أو أحواض من الحديد تحمي بوقود مناسب (١) البترول والحرب للاستاذ أمين ابراهيم كحيل

(١) سفر التكوين ٦ : ١٤

(٢) سفر الخروج ٢ : ٣

الوعاء بعد فصل البرافين منه سائل أسود لزج يعرف بالمازوت أو الزيت الوسخ ويستخدم في إدارة بعض آلات [ديزل]

وإذا قطر المازوت في درجة أعلى من ٣٠٠° مئوية حصلنا منه على بعض مواد أخرى نذكر منها: الغازلين وهو عجينة رخوة لينة ، والمثقي الشفاف منها يستخدم كثيراً في عمل المراهم ، والأدهنة الطبية وفي مواد التطرية والزينة للسيدات كما نحصل على نوع رخو من الشمع يستخدم في طلاء الأراضي والأثاث الخشبية .

ولا يبقى في الأحواض بعد ذلك إلا الأسفلت والقار ويستخدمان غالباً في رصف الطرق وبعض منافع أخرى .

وقد تمكن العلماء من صناعة كثير من أنواع الكحول من البترول ، ومن الكحول يستطيع الكيميائي تحضير عدد كبير من الحوامض والمركبات المختلفة ، ثم من منتجات البترول توصلوا إلى عمل مواد مرنة كالمطاط تستعمل بدل الكاوتشوك الطبيعي .

ويتوقع العلماء مستقبلاً باهراً للبترول في ترقية الصناعات الكيميائية ونشر وسائل المدنية وزيادة رفاهية الإنسان . فلا غرابة بعد هذا إن أصبح اسم البترول مستعبد الشعوب أو النقطة الحساسة في السياسة الدولية في الوقت الحاضر .

النفط في الكويت :

على شاطئ الخليج العربي وعلى حدود العراق الجنوبية الشرقية تقع بلاد صحراوية قليلة الواحات نصيبها السنوي من المطر ضئيل ، يشتغل أهلها بالتقاط كنوز البحر فيلتقطون لؤلؤه وياقوته لتتحلى به الأعناق والصدور ، ويصيدون حيواناته وأسماكها ليتغذى بها بنو البر . ويصنعون القوارب ذات الجناح الواحد ليقتضوا عليها حاجاتهم فيركبونها للصيد ، ويرتادون سواحل الهند وأفريقية .

هذه هي الكويت الذي يبلغ عدد سكانها نحو مائتي ألف نسمة ويحكمها حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح .

وترتفع درجة حرارتها حتى تغلى ويتصاعد منها في أثناء ذلك أبخرة المشتقات المختلفة الداخلة في تكوين المزيج ، وتمر هذه الأبخرة في أنابيب تحملها إلى خزانات خصص كل واحد منها لنوع معين من المشتقات التي تنتج من التقطير .

فوائده ومشتقاته :

أصبح البترول مادة لا غنى للإنسانية عنها وخاصة مشتقاته الكثيرة التي تزداد الحاجة إليها يوماً بعد يوم .

أما كيفية الحصول على هذه الفوائد فتكون على أساس عملية التقطير وتجزئة النفط أربعة أقسام .

القسم الأول : هو ما يقطر فيما بين درجتي ٤٠° - ٧٠° مئوية وهو سائل شديد التطاير

ويسمى تجارياً « إيثير البترول » ويستخدم في الطب كمخدر في العمليات الجراحية ، وذلك لتخدير السطح المراد إجراء العملية فيه ، ومن شأن هذه المخدرات الناتجة من البترول أنها لا تترك في المريض الآثار الوبيلة التي يتركها « الكلوروفورم » كما أنه يستخدم في الصناعة كمذيب للبترول والمواد الدسمة وفي تنظيف الملابس وفي عمل المراهم .

والقسم الثاني : هو ما يقطر فيما بين درجتي ٧٥° - ١٥٠° مئوية ويعرف في الصناعة باسم الجازولين ويشتهر بين العامة باسم البنزين وهو وقود محركات السيارات والطائرات .

والقسم الثالث : هو ما يقطر فيما بين درجتي ١٦٠° - ٣٠٠° مئوية ويعرف في الصناعة باسم الكيروسين ويشتهر بين العامة باسم الجاز ، ويستخدم في الإنارة والطبخ والمرافق المنزلية الأخرى وفي إدارة بعض الآلات الزراعية .

أما ما يبقى في أوعية التقطير بعد ذلك فإنه يترك في كثير من الأحوال ليبرد فتتفصل منه عند ذلك مادة صلبة شفاقة تميل إلى البياض تسمى بالبرافين وتستخدم في عمل الشموع وفي بعض أدوات العزل الكهربائية ، ويبقى في قاع

كانت هذه البلاد حتى سنة ١٩٢٣ مهمله من ناحية النفط إلى أن أتى الميجر فرانك هولز (١) ولفت نظر الشركة الشرقية العامة المحدودة Eastern General Cyndicate Ltd. فانتدبته ليفاوض باسمها الشيوخ المسؤولين لأخذ امتياز النفط في المناطق الواقعة على شاطئ جزيرة العرب (٢) ولكنها لم تبت في الأمر في ذلك الحين وفي سنة ١٩٢٧ اتفقت الشركة العامة المحدودة مع شركة زيت الخليج الشرقية Eastern Gulf Oil Co. على أن يعطى حق استغلال أراضي الكويت وبعض مناطق جزيرة العرب إلى الشركة الأولى وعقد اتفاق على ذلك مع شيوخ الكويت المسؤولين وبدئ بالعمل وحفرت بئران في سنة ١٩٣١، الأولى في شمال ميناء الكويت ، والثانية قرب تلول البرقان على بعد ٣٠ ميلا من العاصمة ولكن لم تظهر نتيجة فاصلة لعدم الإغراق في الحفر في الطبقة الميوسينية .

ولما ظهرت في البحرين آبار غنية حفرت في الطبقة الميوسينية طمعت شركة الزيت الإنكليزية - الإيرانية باستغلال حقول الكويت لأملها بنفطها العظيم فاتفقت مع الشركة القائمة على العمل وألفت واياها شركة اسمتها شركة زيت الكويت Kuwolt Oil Co لها فيها نصف الحقوق وعقدت الشركة الجديدة اتفاقية مع

حكومة الكويت في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٤ شملت أراضي الكويت وبدئ بالبحث الجيولوجي في مايو ١٩٣٦ وحفرت أول بئر إلى عمق ٧٩٥٠ قدماً بغير جدوى وحفر غيرها على بعد ٣٠ ميلا في شمال مدينة الكويت قرب تلول

(١) الميجر فرانك هولز ضابط في الجيش الإنكليزي متقاعد اختبر الصحراء ولما تنبأ بوجود نفط في الكويت ذهب إلى لندن ليحضر المال ويقوم بالعمل فلم يحظ بذلك فأخبر الشركة الشرقية المحددة عن ذلك .

(٢) البترول والبلاد العربية للأستاذ خالد مطيع .

البرقان فظهر في أكتوبر ١٩٣٧ نفط ذو ضغط عظيم على عمق ٣٦٧١ قدماً بكميات عظيمة . وهكذا في جوف رمال الصحراء تقع ينابيع [البرقان] وتعد أغنى آبار البترول العالمية ويقدر ما تحتويه هذه الآبار من الزيت بنحو ١٢ - ١٥ بليون برميل - وربما زادت كثيراً . ويبلغ طول منطقة الزيت الكويتية نحو ١٠ أميال ويقدر ثمن الزيت الموجودة بحوالي ٢٥ بليون دولار . ويعد حضرة صاحب السمو الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت أغنى رجال العصر الحديث إذ قدر دخل سموه في العام الماضي بحوالي ١٦٠ مليون دولار . وسموه يتسم بالوداعة والكرم وطيبة القلب ، وهذه هي الفضائل التي حبيته إلى شعبه . ولا يعيش عيشة البذخ بل يلبس الملابس الصوفية الخشنة المصنوعة من وبر الجمال ، ولا يكثر الأموال لنفسه ، بل يعمل على راحة شعبه ورفاهيته وتنقيفه وتقديمه . فقد شق الطرق في بلاده وعبدها وفتح المستشفيات وأنشأ المدارس وعمم التعليم ، لأن سموه يعلم ببعد نظره أن آبار البترول طاقة محدودة وسيأتي اليوم الذي ستنفد فيه . أما العلم الذي يدخره ويكنزه أبناء أمتة فلا ينفد أبداً .

الخلاصة :

ها هي البلاد العربية يظهر فيها النفط يوماً بعد يوم ، فمنها ما استغلت ومنها ما تنتظر من يعمل على استغلالها . وها هي خيراتها كثيرة من كل ناحية ، فعلى أرضها أحسن النبات ، ومن مائها اللآلئ والمجوهرات ، وفي بطنها النفط وفي جبالها الحديد والنحاس والمعادن . وقد آن لرجالها وشبابها أن ينتجوا مثل ما أنتجت السهول والهضاب والصحارى علوماً وفنوناً ومدنية صحيحة مثلما أنتج أجدادهم العظام الذين رفعوا مستوى العالم كله .

سامي الجسري

نظرة..

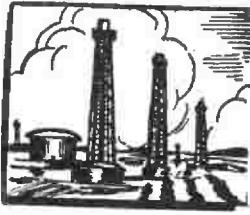
وقفت بدربك في دهشة
نظرت إلى ملياً وما
ولما ذهبت ولم ألتفت
غرقتُ بدنيا عيون رنتُ
وغبتُ بشخصك عن ناظري
تحدثُ روجي الحديث الذي
شعرتُ كأني طير أهدم
أدف بظلمتها حائراً

لدى وحث خطاي العجل
نظرتُ إليك لحمي الحجل
إليك تكنف روجي الوجل
إلى بلهفتها تشتعل
وما غاب عني طيف المقل
به كل سحر إلى انتقل
بأفاق دنيا الهوى والقبل
لأن ضياءك فيها أقل

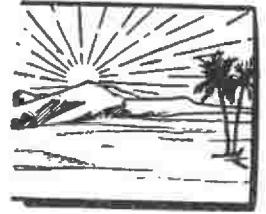
* * *

بربك ما كنه هذا الحدي
أفي عالم الفن في ناظريك
وما زلت بكر الحياة اللعور
أيا طفلة غرة لم تزل
حنانك لا تدخلي عالمي
أنا جمر قلبك إما نأى
وعندى إذا المهجر تابعته
لعلك أنت فتاتي التي
سوريا

ث وماذا بنفسك طيني فعل
تهوم أشباح شوق الأمل
ب فكيف عرفت الهيام الجلل
ثلاثة عشرتها تكتمل
فتحترق في هيب الغزل
وجنة أحلامه إن وصل
جحيم تدوب أفسى جبل
سيخلد شعري بها للأزل
على دمر



هنا الكويت



البحرين) على هذا الخبر بقولها « إذا علمنا أن إيران تطالب بالسيادة على الكويت كما تطالب بالسيادة على البحرين وعلى بقية السواحل العربية في الخليج العربي أفلا يحق لنا أن نتساءل عما يضمره الغد من مفاجآت للشقيقة (الكويت) على أيدي أمثال هؤلاء العسكريين المتكبرين وغيرهم !!! .

٢- على أثر سماح الحكومة العراقية للكويتيين بالتملك في أراضيها ، حاول أحد أثرياء الإيرانيين المتجنسين بالجنسية الكويتية أن يشتري بعض الأراضي بما قيمته ٣٠٠ ألف دينار عراقي ، فرفضت الحكومة العراقية ذلك بحجة أنه إيراني ، بالرغم من الجنسية الكويتية التي يحملها . وقد علمنا أن هناك مساعي يقوم بها المارقون لدى السلطات الكويتية للحصول على توصية للسماح له بما يريد ، على أساس أنه عربي ، ولو كانت عروبتة التي يدعيها من قوارير . فنلفت نظر المسؤولين في الكويت إلى ذلك .

* * *

* وافقت وزارة المعارف المصرية على طلب معارف الكويت انتداب الأستاذ محمد عبد العزيز ندا مديراً لكلية الكويت الصناعية . والأستاذ ندا من خريجي المدارس الصناعية بمصر وكلية «لفبرة» بانجلترا ، وقد شغل بمصر الوظائف الآتية :

- رئيس مصنع ورشة سيارات !!
- مدرس بالمدارس الصناعية !!
- مدرس بالهندسة التطبيقية !!

* يقوم النادي الثقافي القومي في الكويت بنشاط قوي ملحوظ لخدمة الكويت بل لخدمة الأمة العربية . وبمناسبة قرب انتخابات المجالس في الكويت أصدر عدداً من الملاحق من مجلته (الإيمان) الغراء ، والقصد من إصدار هذه الملاحق هو تهيئة الرأي العام في الكويت وإبراز بعض المخلصين من المواطنين ، لا سيما الشباب الحرّ منهم ، وإظهارهم أمام الرأي العام ، ولكي يحسب كل منتخب حسابه لاختيار الرجال العاملين الذين سينضون بأعباء المجالس ويقومون بالإصلاحات . و «البعثة» لا تعجب أن يقوم هذا النادي القومي بهذا النشاط الملموس ، بل تعجب أن لا يقوم هذا النادي وغيره من الزوادي بمثل هذا النشاط الذي يرمى إلى خدمة الوطن العزيز . فحيا الله العاملين المخلصين .

* نشرت الزميلة (صوت البحرين الغراء) في عددها الأخير الخبرين التاليين ، و «البعثة» إذ تعيد نشرهما على صفحاتها فإنها ترجو من حكومتنا الواعية التحقيق في هذين الخبرين ووضع حد صارم والضرب على أيدي المتلاعبين ، ووقف هؤلاء الأجانب عند حدهم ، والخبران هما :

١- « يقال إن بين المقاولين الذين يتولون القيام بأعمال إنشائية لدائرة الأشغال العامة وشركة بترول الكويت وغيرها من المصالح ثلاثة «جنرالات» إيرانيين و «كولونيل» واحد ، وهم يشتغلون بالاشتراك مع بعض المقاولين المحليين » . وعلقت الزميلة (صوت

ناظر مدرسة قنا الصناعية !!

مفتش بالتعليم الصناعى !!

مفتش أول بالتعليم الصناعى !!

وكيل للمدرسة الجامعة للصناعات حالياً !!

* * *

أصدر الأستاذ صالح محمد العجيري
(تقويم العجيري) لعام ١٣٧٣ للحائط وقد
طبع في بيروت طبعاً متقناً ، كما أصدر
(تقويم العجيري) للجيب ويحتوى على جميع
المعلومات عن حوادث كسوف الشمس
وخسوف القمر والمواقيت بالزمن العربي لعرض
الكويت وبروج الشمس ومنازلها والنجوم
والشهور العربية بالتوليد القمري والتاريخ
الإفرنجي وغيرها وغيرها من المعلومات التي
لا يستغنى عنها الإنسان .

هل تعلم ؟

أن أمم البحر ٦٠٠ وأن أمم البر ٤٠٠ لاغير .
وأن السمك لا رثة له ، وأن الفرس لا طحال
له ، وأن الحمل لا مرارة له ، وأن النعامة لا
مخ لها .

وأن من السمك ما يتولد بسفاد ومنه
ما يتولد من الطين والرمل وهو الغالب في أنواعه .
فهو يتولد من العفونات . وأن بيض السمك
ليس له بياض ولا صفرة وإنما هولون واحد .
وأن من السمك القواطع والأوبد كما في
الطير . فرب سمكة تأتي في بعض فصول السنة
وتنقطع في بعضها .

وأن الضأن إذا رعى زرعاً نبت ونما . وأن
المعز إذا رعى زرعاً لم ينبت .
وأن الضب لا يشرب الماء أبداً وأنه
يعيش إلى ٧٠٠ سنة .

وأن الضبع والأرنب تكون سنة ذكراً وسنة
أنثى فتلقح في حالة الذكورة وتلد في حالة الأنوثة .

بشراؤها من المنشأ على خصم قد يزيد على ١٠٪
من الثمن لكبير الكمية ، وسوف لا يفرض التاجر
ربحه على ما يبيعها ، ولا ينقصها المال مع ذلك ،
وبذلك ستوفر ما لا يقل عن ٢٠ - ٣٠٪ من
مجموع ما تصرف الدوائر على مشترياتها .

كوكب صغير جديد

اكتشف مرصد أوكل القريب من بروكسل
كوكباً صغيراً سريعاً من نوع الكوكب «أمور»
وقد أطلق على الكوكب الحديد مؤقتاً اسم
«١٩٥٣، ١» وهو من الحجم الثاني عشر .
وقد شوهد الكوكب في برج الحوت وحركته
الظاهرية سريعة ويقدر قطره بحوالى ستة كيلو
مترات وهو يسير في مدار منحني انحناء كبيراً
ليكون في سمت خط الاستواء في شهر نوفمبر القادم .
وقد أذيع نبأ اكتشاف هذا الكوكب على
المراصد الأجنبية لمراقبته .

لا شك أن دوائر
الحكومة ، بمختلف
فروعها ، هي من
أكبر المستهلكين

وجهة نظر

لبعض المواد في البلاد ، وخاصة للمواد الأولية
المستعملة للبناء والإنشاء ، فالأخشاب ، والطابوق ،
والحجر ، والأسمنت ، والزجاج ، والحديد ،
و «الصلبان» إلخ . . . جميعها مواد تستهلك
منها الدوائر الحكومية كميات هائلة ، وأغلب
هذه المواد إن لم تكن جميعها تشتريها الحكومة ،
أو دوائرها وبمعنى أوضح ، من الأسواق الداخلية
وذلك بالطبع بعد أن تدفع للمستورد ربحاً معقولاً
في أحيان ، وغير معقول أحياناً أخرى حسب
أسعار السوق فإذا بهم دائرة المالية مثلاً ، لو
استوردت باسمها رأساً جميع هذه المواد وغيرها
بكميات كبيرة من الخارج ، وأخذت تسلم
للأشغال ما نحتاجه منها ، فالمالية ستتحصل

مع بعثات الكويت

• يقوم طلبة البعثة الكويتية بمصر بإنشاء اتحاد عام لجميع أفراد البعثة ، والغرض من إنشاء هذا الاتحاد هو ضم جميع الطلبة في اتحاد قوى يمثلهم ويعتني بشؤونهم ، وسيتألف من هذا الاتحاد عدة لجان للصحافة والرياضة والمكتبة وغيرها . ولاشك أن الغرض الأسمى من هذا الاتحاد هو تعويد الطلبة على النظام ، وتشجيعهم على العمل المنتج لخدمة الصالح العام ، والتفاني في رفع مستواهم العلمي والثقافي ، ونكران المصالح الذاتية التي لا تنفيذ المجموع ، والتعرف على أكبر عدد ممكن من



أقامت إدارة (بعثات الكويت بمصر) حفلة شاي تكريماً لرئيس مجلس المعارف سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح ويرى في الصورة الرئيس وحوله بعض أفراد البعثة الذين اشتركوا في إقامة هذا الحفل . وقد ظهر فيها الأستاذ الفضيل الورتلاني والحاج يوسف الصالح الحميضي

الطلبة العرب ، وربط أواصر الأخوة بينهم . وقد اجتمع الطلبة عدة اجتماعات في نادي (البعثة لوضع الأسس التي سوف يقوم عليها الاتحاد . — يسرنا أن نهنيء الزملاء الذين نجحوا بامتحان الدور الثاني راجين لهم دوام التوفيق

• انتخب الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف رئيس شرف للجمعية التعريف الدولي بالإسلام ؛ وقد تبرع سعادته لهذه الجمعية بمبلغ ألف جنيه مصري .

• وصلتنا من الزميل عنجري أحمد العنجري قصيدة قومية بعنوان (الوطن العربي) وهي تفيض بالروح العربية العالية ، وتدل على المواهب الشعرية الطيبة التي يحملها الزميل عنجري ، و «البعثة» تأمل أن يواصل الزميل نظم مثل هذه القصائد القومية العربية الحية ، وترجو أن تنشر له على صفحاتها بعض القصائد القومية في المستقبل القريب إن شاء الله .

• وصل إلى القاهرة كل من الزملاء : سالم جاسم المصنف ، وسعد على الناهض ، وسعدون الجاسم ، وسليمان حمود الخالد ، وبدر عبد الوهاب بوقماز ، وإبراهيم قاسم البحوه ، وعبد الله السيد رجب . قادمين من بيروت لإكمال دراستهم في مصر .

• كما وصل إلى القاهرة كل من الزملاء : بدر ضاحي العجيل ، ومحمد أحمد المشاري . قادمين من العراق ؛ وفهد الصرعاوي من الكويت لإكمال دراستهم في مصر .

• أخذ يعود إلى مصر طلبة المدارس الإنجليزية الكويتيون بعد أن انتهت إجازة الصيف .

• سافر إلى «سويسرا» الزميلان خالد ثنيان الغانم وسليمان إسحق للاستجمام والراحة .

والنجاح ، وهذه هي أسماؤهم :

١ - الناجحون في امتحان التوجيهي ، أي السنة الخامسة الثانوية النهائية :

١ - عبد الكريم عبد الملك

٢ - عبد العزيز حبيب الظاهر

٣ - عبد الوهاب أحمد الفهد

٤ - محمد مساعد الصالح

٥ - علي عبد الرحمن العمر

٦ - محمد قاسم مطوع

ب - الناجحون في امتحان الثقافة ، أي السنة الرابعة الثانوية إلى السنة الخامسة «التوجيهية»

١ - أحمد السيد عبد الرحمن

٢ - فيحان هلال « وهذا هو النجاح الثاني الذي يفوز به المذكور » .

٣ - عبد الله محمد عبد الرحمن « وهذا هو

النجاح الثاني الذي يفوز به المذكور »

٤ - سالم جاسم المصنف

٥ - سعد علي الناهض

٦ - سليمان حمود الخالد

٧ - بدر عبد الوهاب أبو قماز

- وقد نجح الزميل علي من السنة الأولى إلى

السنة الثانية بمعهد التربية البدنية بجلوان ، كما

نجح الزميل عبد اللطيف ناصر المانع من سنة

ثالثة إلى سنة رابعة « ثانوى »

- وافقت الكلية الحربية بالقاهرة على قبول

الزميلين بدر يوسف النصر الله وسليمان عبد اللطيف

المدير .

- وصل القاهرة الزميل عبد الرحمن أحمد السلم

وسيلتحق بإحدى كليات الصيدلة بالقاهرة ،

والزملاء سليمان الحداد وفارس الوقيان ومحمد سالم

العتيق ومحمد علي الحمد بعد أن نالوا الشهادة

التوجيهية من العراق وسيلتحقون بكليات

القاهرة .

- يستعد الزميل يوسف بدر الخرافي لتقديم

امتحان السنة الثالثة الثانوية و « البعثة » ترجو

له التوفيق .



العناية بالصحة الوقائية، هي الطريق المختصر للقضاء على الأمراض

أو للحد من تكاثرها والقضاء على شرورها ، فالوقاية خير من

العلاج ... والكلام عن الصحة الوقائية يحدونا إلى الكلام عن واجب

الصحة إزاء المأكولات والأطعمة والخضر والفواكه والأسماك واللحوم

والمعلبات ومياه الشرب وغيرها مما يستعمله الشعب . فالمطاعم التي تجهز عدداً كبيراً من الشعب بوجبات

الطعام مهملة العناية عديمة الرقابة . والباعة المتجولون يهدون الأمراض بما يحملون من حلويات

ومثلجات إلى الأطفال . وليس يوجد من يردعهم لملاحظة أبسط شروط النظافة والصحة . . . وفي

أحيان عدة تشتري الطبقة الفقيرة من متبقيات أسواق اللحم والسمنك المتعفنة لرخصتها وكان الواجب

أن تعدم . . . وحوانيت الخضار مملوءة بالخضروات والفواكه المعلبة والطرية غير الصالحة للاستعمال

الآدمي ، فلماذا لا توضع رقابة دقيقة على هذه البضائع ، قبل أن تصل إلى السوق وتتناولها يد

المستهلك ، التي لا تنظر في غالب الأحيان إلا إلى ثمنها ؟ . . . ومنتجات مصانع المياه المعدنية

أكبر شاهد على نظافة وطريقة صنعها . . . نظرة تكفي ! ! . . .

ركن المرأة



تربية الطفل :

الهدايا واللعب

تحقيق ما يريدون برغم أنوف غيرهم. فإن الطفل كثيراً ما يثور ويغضب عند ما تتأخر أمه في ارضاعه أو عندما يحس بنياها . إنه يثور ويفور حتى كأنه رجل كامل ولولا أنه صغير هكذا لنال من حوله منه أذى وضرر عظيم . ولكن لحسن الحظ فالطفل يشب سريعاً وتشب معه الرغبة في أن يجعل نفسه محبوباً من حوله ، وأن يحب هو نفسه الآخرين وهذا لا يتسنى له إلا إذا خفف من سلوكه السيئ ومن ثوراته الكثيرة . وشر هذه الفرائض هي الأنانية التي تلازم الطفل مدة . طويلة وقد لا تفارقه حتى يشب ويصبح رجلاً . وأن الطفل ليجتاج إلى إرشاد وعناية للتغلب على هذه الفرائض حتى يكن سعيداً ومحبوباً في حياته المستقبلية وحتى يكسب محبة الآخرين ورضاهم عنه ، وإنه لخير للطفل ووالديه أيضاً أن يتعلم العادات الحسنة منذ صغره وأن يحترم من هم أكبر منه وهو بعد لم يكبر .

إن الشيء الأساسي في معاملة الطفل هو أن تكون هذه المعاملة واحدة لا تتغير وأن يكون نظامها واحداً لا يتغير . وأعني بهذا أنه

إن إعطاء الطفل بعض الهدايا واللعب كجزء لسلوكه الحسن لخير دافع له على المواظبة في حسن السلوك وخير موضح له على أن السلوك الحسن يجلب رضا الوالدين والمربين . وجميع الأطفال يحتاجون إلى الهدايا حتى من كان حسن السلوك منهم كي تجعله يشعر بأنه مرضى عنه من مربيه . وكثيراً ما تكثر الأم أو المربية من العطف على طفلها إذا كان حسن السلوك دائماً ، ولكن الطفل نفسه يكره هذا العطف الكبير ويزداد به الشوق إلى الهدايا واللعب . وأنا لا أقول هنا إنه يجب الإكثار من الهدايا حتى يتعود الطفل استلامها للدرجة تجعله ينتظر جائزة أو هدية لأي عمل طفيف يقوم به ، بل يجب الاحتراس من عدم التبذير بهذه الهدايا والجوائز . وشيء آخر أود ذكره هنا هو أنه لا حاجة بالأم إلى أن تعاقب ابنها مطلقاً إذ باستطاعتها أن تمنع عنه الهدايا أو المميزات التي يتمتع بها وتوزعها على إخوانه بمجرد أن يظهر منه أي سلوك أو تمرد أو عصيان . وإن جميع الناس يولدون وتولد معهم غرائز رديئة منها العناد الذي يجعلهم يصرون على

طفلها يثق بالطبيب وألا يشعر بأن المرض أو الدواء من أعظم المخاوف. خصوصاً إذا ما تحتم على الطفل أن يدخل المستشفى لمرض ما ، إذ سيكون الجو هناك كله طيباً في طب ؛ كما يجب ألا تأخذ من كلمة « الشرطي » كلمة تجلب الخوف مثل كلمة « بيع » بل يجب أن تعلم الأم طفلها أن الشرطي ما هو إلا أخ أكبر . وثمة نقطة أخرى هي أنه يجب ألا تأخذ الأم زوجها ملجأً لها فهدد طفلها بأن تخبر أباه بكل ما عمله من سلوك سيئ في البيت فإنها بهذا تجعل من الأب « بعيداً » في البيت ينفر الطفل من رؤيته بل حتى من سماع النطق باسمه في البيت .

وأهم نقطة يجب مراعاتها في تربية الطفل هي مسألة محاولة فهم مزاج الطفل وطبعه ، فكثيراً ما يشعر

تستطيع أيها الطالب تكوين شخصيتك بانضمامك إلى اتحاد الطلبة .

الطفل بعلم الثقة بنفسه أو بصنفر قيمته لدى الآخرين عند ما تزجره أمه لشيء أثار غضبها أو عند ما يلومه أبوه لغلظة عملها دون وعي . ولكي تجعل الأم طفلها واثقاً بنفسه معتمداً عليها ، ولكي تجعله يشعر بقيمته ومكانته في الأسرة يجب ألا تكثر من لومه والغضب عليه ، بل يجب ألا تصرخ فيه إذا ما أغضبها ، وأن تتحاشى قدر استطاعتها أن تعاقبه جسدياً . وخلاف هذا النوع من الأطفال يوجد النوع الآخر وهم الأطفال الواثقون بأنفسهم كل الثقة فهؤلاء كثيراً ما يشورون ويزمجرون إذا ما منعوا من تحقيق رغباتهم أو إذا ما وقف في سبيلهم مانع ما . وخير للأم حينئذ أن تحاول كسب رضاه

يجب ألا يعاقب الطفل لعمل قام به اليوم فأثار غضب الوالدين ، وقد يقوم به مرة أخرى غداً فيسبب ضحكهما واستحسانهما له . إن هذا يجعل الطفل يفقد ثقته بوالديه وبالمشرفين عليه إذا كانت معاملتهم له لا تسير على نظام معين . وكثيراً ما يجد الوالدان أنفسهم مضطرين إلى أن يعاقبا طفلها ، ولكن بنفس الوقت نرى بعض هؤلاء يكرهون ضرب الطفل ولكنهم يجدون أنفسهم مضطرين إليه . وإذا ما أمرت الأم طفلها أن يتجنب هذا الشيء ويتحاشاه . فإنها يجب أن تظل على هذا الأمر دائماً لا أن تتركه يعمل مرة ثانية . فيجب على الأم أن تكون محترسة في إصدار أوامرها إلى طفلها

وأن تعد كلمات « نعم » ، « ولا » حينما تصرح لطفلها أو تنهاه عن هذا العمل أو ذاك . كما يجب على الأم ألا تهدد

ابنها بتهديدات سخيفة وألا تعده بأشياء ثم لا تحققها له فإنها بهذا تجعله يفقد ثقته فيها لا لشيء إلا لأنها بتهدياتها وعودها ووعدتها المستحيلة التحقيق تجعل الطفل يؤمن بضعفها .

وإن تربية الطفل بالتخويف والقوة لسياسة خطيرة جداً . فلا ينبغي من الأم أن تخبر طفلها أنها سوف لن تحبه إذا ما أصر على أن يطلب هذا المقدار من الحلوة ، أو أنها سوف تذهب عنه ولا ترجع إذا ما أصر على أن يذهب معها لزيارة صديقتها ، فإن هذه التخويفات لكافية لهدم حياة الطفل وجعله خائفاً وغير آمن في الحياة التي سيجيها . وإنه لمن المهم جداً أي تحاول الأم أن تجعل

ما أبقى على ثيابه نظيفه ، ولم يطلب أكثر مما تعطيه ، فإنه سيشعر حينئذ أن الضرب هو جائزته أو هديته عندما يسىء السلوك بأى طريقة كانت ؛ وهذا يعنى أنه يجب على الأم أن تتجنب الصراخ بطفلها بغضب وأن تتجنب أيضاً معاملته معاملة سيئة إذا ما كانت نفسها غاضبة لسبب من الأسباب . إن كثيراً من الأمهات يعملن هذا وإنه لخطأ كبير يجب تجنبه . وكثير من الأطفال يحاولون أن يكونوا حسنى السلوك ولكنهم لا يستطيعون ذلك ومن حسن الحظ أن الأطفال لا يحمارن الحقد ولا يشعرون بالكرهية تجاه والديهم إذا أسيت معاه لمتهم جداً . كريمة شعبان .

طفلها وأن تعالج ثورته وتخدمها بطريقة سلمية لا أن تضربه على وجهه فتجعله يصيح طول النهار مما يولد في نفسه كرهه لأمه . وهناك نوع ثالث من الأطفال وهو ذلك النوع الذى يخطئ فهم معنى تساهل الوالدين معه ، فيفهمه كضعف فيهما وليس كتساهل معه في المعاملة . ومثل هذا النوع يجب أخذه بالشدة أحياناً حتى لا تنضج في تخيلته فكرته عن والديه بالضعف . وقد تضطر الأم إلى عقاب ابنها بالضرب أحياناً وفي هذه الحالة يجب عليها أن تجعله يشعر بأنها لا تضربه لخصام بينهما أو لأنها تشعر بالحقد عليه ، وإنما تضربه لأنها تريد تأديبه تماماً كما تعطيه الهدايا وتمنحه المنح إذا

وهذه المقاطع الرائعة من قصيدته (الحنين إلى الوطن) تدلنا على ماله من خيال خصب ، ومقدرة عظيمة في دقة التصوير .

والآن وبعد أن استمعتم أيها السادة إلى ناحية واحدة من شعر شاعرنا الفريد ، فيجدر بنا أن نسمعكم باقى النواحي الثانية . كالغزل والتشبيب والمقارنات الشعرية وذلك فى الحديث القادم إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يعقوب عبد العزيز الرشيد

(بقية ما فى صفحة ٢٣)

والوجد يرقص فى قرارة روجه

والشوق يعزف والفؤاد يرتل

فشداه نأى وغنى شاعر

وترنمت ورق ورجع جدول

وتساءلت أم وذكر والد

ودعا أخو روح وأمن محفل

واستفسرت أخت ونادت طفلة

والكل منهم سفه ما يحمل

دنياه من الأوهام غاب سويعة

فيها وعاد وقلبه يتململ

هل تعلم ؟

وأن فى الحيتان حوتاً لا يقرب سفينة فيها امرأة حائض . وإذا اعترض سفينة ورمى ركبها إليه خرقة فيها حيض هرب ونجت السفينة . ولذلك سموه « حوت الحيض » .

وأن اسم الخضر « بلبابن مملكان » . وأنه نبي بدليل قوله : « وما فعلته عن أمرى » وأن الذبابة إذا ماتت فنثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها .

أن النعام لا يسمع . وأن شمه يقوم مقام سمعه . حتى أنه ليشم رائحة الصياد من بعد . ولذلك قالت العرب : هو أشم من نعامة . وأنه لا يشرب الماء إلا عبثاً . وأن جوفه يذيب الحديد والحجارة ويطنء الجمر الملتهب . وأن السمندل يبيض ويفرخ فى النار الملتبهة .

المرأة العربية

الله عنها، وقد فرش مجامها. بأحسن الفرش وأتمن الأثاث، من نمارق مصفوفة وزرابي مبنوثة من صناعة الفرس وغيرهم، ولديها نرى الفرزدق وجريراً والشعبي وكثيراً غيرهم. وقد أخذ كل واحد منهم يظهر ما يجعته من شعر أو نثر أو أخبار أيام العرب، في هذا المجلس العظيم نرى سكينه قد تربعت على فراشها، وهي شاخصة ببصرها، وقلبها، إلى كلامهم لتستفيد وتفيد، فن حسن ذوقها، وعقلها النير ومعرفتها بالشعر أنها عندما قال جرير بيته المشهور:

طرتك صائدة القلوب وليس ذا

حين الزيارة فارجمي بسلام

قالت يا أبا حرزة ألا قلت:

طرتك صائدة القلوب وإن ذا

حين الزيارة فادخلي بسلام

ترك مدينة الرسول ونتمل بك إلى ربوع الشام مقر الخلافة الأموية، والأبهة السلطانية، حتى نقتطف من كل قطر عربي ثمرة، وحتى يعرف القارئ الكريم أن جميع الأقطار العربية في السابق كانت فيها المرأة موضع الإلهام والوحي.

عاصمة الأمويين في أوج عظمتها قد ثبتت رواسيها وتعددت أركانها، وبلغ الرف مداه في البلاط، وسطعت النجوم الزاهرة، وبلغت المرأة الأموية هناك أوج الفصاحة، وسطع نجم نساء الخلفاء وبناتهم، فهذه أم البنين أفصح من زوجها الوليد، وهذه فاطمة

إن كل من يقرأ كتب التاريخ والأدب العربي منصفاً ومتعمقاً، لا بد أنه واجد في ثناياها من الحديث عن المرأة العربية في الجاهلية، ما يحمله على الإعجاب بها ورفعها إلى مصاف أرق السيدات في زمنها. فلا يتفقدها في ميدان إلا ويجدها من بين المبرزات ولا يستنطق المثل العليا عنها فيعدم أروع الأجوبة عن مآثرها. وإذا كان ذلك شأن المرأة العربية في الجاهلية التي وجدت عبقريتها الفطرية في خفايا الرسالة الإنسانية العامة الخالدة، ما هيأ لها جميع الأسباب لإشباع نهم عبقريتها، لذلك ندع الخوض في التفاصيل عن سيرتها في الجاهلية لنعرض نموذجاً عن مآثرها في الإسلام.

إذا كان للمرأة العربية تقدير واحترام في الجاهلية، فقد زاده المرشد الأعظم أن جعل المرأة العربية تعيش في ظلال الإسلام لها مركزها المرموق ومكانتها العظيمة.

فبفضل الإرشادات الحمة، وبفضل النصائح المتدفقة، من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبفضل كفاحه عنها، ومؤازرته لها، صار لها المركز التي كانت تنشده منذ أجيال وأجيال. فبفضل ما اقتبس العرب من أخلاق محمد زادت قيمة فوق قيمتها، وعظمة فوق عظمتها، وساد مجتمعها الألفة والنظام. وبلغت دولة النساء شأواً رفيعاً، فترى في كل قطر عربي مجلساً للنساء يفد إليه الشعراء والبلغاء والعطاء.

في المدينة نرى سكينه بنت الحسين رضی

حتى ألفت نظر القارئ الكريم إلى صورة
صحيحة صادقة من الصور للمرأة العربية المسلمة.
وذلك عند ما هزم مصعب بن الزبير المختار
الثمقي وأسر هو وجماعته وقتل هو وأبناعه .

أمر السيف أن يدخل على نسائه وكل امرأة
لا تتبرأ منه ومن عمله فليضرب عنقها في الحال .

دخل السيف إلى بيت النساء وقبض على
واحدة منهن وأمرها أن تتبرأ من زوجها وعمله
فما كان منها إلا أن أبت وكلمته بتمارض
الكلام وأشدّه . فذهب إلى مولاه وأخبره الخبر ،

هنالك انتفض مصعب مبيد الأبطال ، وتجلّى
الغضب في وجهه ، وأخذ يهدر كالجمل وذهب
مع السيف إلى خدر النساء ، وأمر بالقبض
عليها . وصار العويل في البيت ، وفي هذا الخطر
المحذق والخطب المدلمم جرى بها وقد أمسكت
بيد السيف ، وقال لمولاه : هذه هي المرأة ،

فقطب مصعب وجهه ، ونظر إليها نظرة
تذيب الرجال فضلاً عن النساء ، وقال بلهجة
الخبار : البراءة أو القتل ، هنالك لم تخف
السيف وصاحبه ، ولم تحزن على أطفالها الذين
بين يديها يبكون ، وقالت بلهجة الآمن
المطمئن : ما كنت أعرفه إلا صوماً قواماً .

ثارت نائرة مصعب وأخذته العزة بالإثم
وانبرى صوته واضحاً جليلاً كالصخر ينحدر من
عل ، وقال مرة أخرى : البراءة أو القتل ،
وتجمع النساء والرجال وألحوا عليها فلم تقبل وهي
تعلم مصيرها وترى سيفاً مشهوراً وكفناً منشوراً
وقبراً محفوراً . وضربت عنقها وهي صابرة
محتسبة لم تتأوه من حرارة السيف ولم تدمع
عينها على أبنائها ! . ولا تظن أيها القارئ أن ذلك
لقساوة قلبها حاشا لله وإنما كانت تعرف أن
الموت حاصل لا محالة ، وأن البكاء لا يجدي وأن
الوفاء لزوجها هو غايتها العظمى .

بنت عبد الملك بن مروان .

وما فاطمة . . . فاطمة المرأة الحسبية

الشريفة ، هذه المرأة التي لم تغير نفسها أبهة
الملك ، وعظمة الخلافة . هذه المرأة التي كانت
تمثل المرأة بالمعنى الصحيح ، دخل عليها أخوها

يزيد بعد وفاة زوجها عمر بن عبد العزيز ،

وقال لها : إن عمر قد ظلمك وإني سأرجع

جواهرك وذهبك إليك من بيت المال فأجابته

ولم يأخذها بهرج الدنيا وزخرفها وقالت :

دعني ، ما كنت لأطيعه حياً وأعصيه ميتاً .

ترك عاصمة الخلافة الأموية ونعود إلى

نساء العرب عامة ، حتى لا يقول قائل إنني

لم أتكلم إلا عن نساء قريش . فهذه غزالة

الخارجية المشهورة التي أرعبت الحجاج ، وهو

المشهور بقوة الأعصاب والشدة .

نعم أرعبته ، وجعلته يهزم من وجهها فاراً

بمهجته إلى قصره حتى عبره بعض الشعراء فقال :

أسدٌ على وفي الحروب نعامه

ربداء تجفل من صفير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى

بل كان جسمك في جناحي طائر

ويقال إن جيش الخوارج لم يهزم إلا بعد

قتلها .

وناهيك بامرأة يهزم جيش عمر مرم بعد

قتلها .

لم تقف المرأة العربية عند هذا الحد من

حيث الشجاعة والفصاحة ، بل أصرت إلا أن

تماشي الرجل في جميع الحصال الحميدة التي

عنده . لذلك أبت إلا أن تشارك الرجال في

المروءة والوفاء .

والمروءة والوفاء صفتان عظيمتان من صفات

ذوى النفوس العالية والحصال المرضية وأريد أن

أتحدث عن قصة صغيرة ذات مغزى كبير ،

ويتسابقن إلى ما يصف البشرة ويشف عنها. وإلى أكثر من ذلك في البلاجات وسواحل البحر. فاحذري أيتها الأخت العربية من التقليد الأعمى والانزلاق في مثل هذه المهاوى التي لا تليق بالعربي المسلم والعربية المؤمنة. وأعيدى لنا بجهدك واجتهادك وحزمك وعزمك وإيمانك الصادق وعملك الخالص عصر خديجة وفاطمة وعائشة وسمية والحسنة وخولة وهند ونسيبة وغزالة وسكينة، وأقرئي تاريخك وتصفحي صحف أمجادك. وأنهضى بنا وانتشلينا من هذه الذلة وهذا الهوان وهذا التأخر الذي لا يرضيك — طبعاً — وسيرى بنا إلى الأمام، لأنك مدرستنا الأولى والله مؤيدك وناصرك إن صدقت العزم وألحقت في الطلب. وهو من وراء القصد وهو السميع القريب الجيب وهو الهادي إلى سواء السبيل.

سليمان محمد عبد الوهاب

خواطر

« ليس الحازم من عرف كيف ينجو من الخطر بعد تأجيج نيرانه ، ولكن الحازم من نظار إلى الأمام ، فعرف بهت الخطر فلم يمكن عدوه من إشعال عود ثقابه .

« ليس الصديق من شاركك في ملذاتك ، وإنما هو من أعانك في بلياتك . وليس حبيبك من جارك في ضحكك ، وإنما هو من أبكاك عند سرور غيبك .

« ليست الحرية أن تفعل ما تريد ولو أسأت إلى غيرك ، ولكن الحرية أن تفعل ما يرضى الغير ولو أسأت إلى نفسك .

« المرأة مفطورة على النقص ، فمن حبذ خروجها على حد الشرع والعادة فهو مجنون .

وهكذا دفنت هذه المرأة التي آثرت الموت على الحياة — ولعمري لقد أخطأ مصعب خطأ كبيراً بقتله هذه المرأة العربية الطاهرة الوفية .

هذا ما أردت أن أبينه لنسائنا العربيات اللواتي صرن في هذا العصر العصيب أشبه بالدمى أو البيغاوات . فما أتى من الغرب أخذنه وما جاء عن جداتهن نبذنه وراء ظهورهن . فسدت أخلاقهن وصرن كمن ضرب على قلوبهن . فصارت المرأة بعد العز إلى ذلة ، وبعد السؤدد إلى بوار ، وبعد الشجاعة إلى جبن وبعد الحمية إلى خذلان ، وبعد الوفاء إلى خيانة ، وصار صمهن التبرج في المحافل والأسواق شبه عاريات ، لطخن وجوههن من المسحوق الأبيض والأحمر بالثيء الكثير وصرن كالأنعام أو أضل سبيلا .

هذا ما اختلج في صدري نحو امرأتنا العربية الماضية والحاضرة وهذا ما أردت أن أبينه . وإنه ليزيدني أسى لفضة سفور تتكلم بها المرأة في بعض البلدان العربية وكان في ظنها أنها ستبقى بفضل هذا السفور . وما تدري ناقصة العقل أنه وضع شراكاً لها من مدينة الغرب المزيفة التي لا يهمنها إلا أن ترى المرأة العربية في بوار وثبور . وما دامت على هذا المتوال فعلى الجليل العربي الناشئ السلام .

وليت هذا السفور كان سفوراً عربياً أى أنه وقف عند حد الوجه والكف والمظهر الطبيعي المحتشم ، كعربيات الصحراء ولكنه — وبالأسف — خرج في بعض البلاد العربية عن نطاق الحشمة التي كانت أعلى وأعز شيء يحرص عليه العربي المؤمن الصادق في إيمانه . والعربية المؤمنة الء اذقة في إيمانها . فكان السفور جوارب نايلن وقمصان نايلن كاسيات عاريات . لأن النساء العالميات أخذن يتبارين ويتمايزن

ارحموها ياسادة

فكر في الزواج قبل أن يقدم عليه . . . من منكم فكر في مسؤولية الزواج . . . من منكم لم يفكر بأن الزواج كما يعرفه العرب عامة والكويتيون خاصة : إنه الطريقة الوحيدة لإنجاب الأولاد . . . وأنه يجب أن يكون أباً أكثر من أن يقدر ذلك الزواج . . . الذي ما هو إلا جمع نفسين بعش هادئ وحياة سعيدة ملؤها الراحة والسرور . . . ولكن على ما أعلم أن أكثر الكويتيين . . . يأخذون الزواج على أنه طريقة وعادة متبعة أكثر منه حليماً يحلم المرء به ويتحقق

ارحموها ياسادة

من منكم خصص وقتاً لزوجته يتحدث ويتسامر معها؟ من منكم فكر في جلسة هادئة هنيئة مع زوجته وأولاده؟ من منكم لم يسهر الليالي بين الدواوين والمقاهي؟ و . . . و . . . من منكم يشعر بشعور زوجته؟ من منكم أخذ بآراء زوجته؟ . . . لا . . . لا هم قليلون لم لا . . . وحجتهم أن الله رماهم بمصيبة ، فتاة جاهلة لا تعرف ولا تقدر الحياة . . . لا إنه لا يضيع وقته الثمين وخصوصاً جلسات الدواوين بمجادلات تافهة أو أحاديث لا فائدة منها .

ارحموها ياسادة

إنكم حكتم على زوجاتكم بالسجن المؤبد بالأشغال الشاقة بين أربع جدران . . . هل رأيتم تلك النفس وهي تنور . . . لا طبعاً لأنها تنور على نفسها ولم تسنح لها الفرصة بعد لتنور بوجه الظالم . . .

(البقية ص ٧٢)

ارحموا ذلك المخلوق الضعيف الذي مد لكم يده يطلب منكم الرحمة . . . ارحموا تلك النفس الطاهرة . . . ارحموا هذا الملاك الطاهر . . . ارحموا تلك النفس العزيزة ذات الروح الطموح . . . ارحموا أنفسكم برحمة تلك المرأة . . . إنها أخت الأمس وزوجة المستقبل وأم الزمن . . . إنها نفس معذبة حكّم لها الله بالراحة والطمأنينة وحكّم عليها الرجال بالعذاب وانشغال الفكر والاحتقار . . . فكروا في إخواننا اليوم وزوجاتنا غداً وأمّهات جيلنا المنتظر القادم . . . فكروا في رحمتها فإن الرحمة هي أساس المجتمع الراقى . . . رحمة النفس الطاهرة لا النفس الشقية . . . ارحموا من هن أولى بالرحمة . . . ارحموا المرأة . . .

ارحموها ياسادة . . . إن الرحمة من الإيمان . . . وبرحمتكم للمرأة ترحمون نفوسكم . . . ارحموها ياسادة .

هذه نفوسكم ونفوس زوجاتكم وأمّهاتكم وأخواتكم في سطور لعلها تكون درساً لمن هو بحاجة إلى الدرس الذي هو أساس كل نهضة وعماد كل مجتمع راق ولسان كل بيان قوى . . . ارحموها ياسادة .

يا سادة . . .

من منكم قد تزوج بدون أن يتشاجر مع زوجته بعد أيام الزواج بأشهر إن لم يكن بساعات أو أيام ! من منكم سعد بالحياة الزوجية كما يجب أن يسعد . . . من منكم

المدرسة العربية في كراتشي - باكستان -

« أوفد مجلس المعارف بالكويت الأستاذ سليمان أبو غوش إلى « كراتشي »
بالباكستان » للاجتماع بالمسؤولين فيها ، واختيار المكان اللائق لإنشاء المدرسة
العربية التي وافق على إنشائها مجلس المعارف لتعليم أبناء العرب هناك ،
ولا يخفى أنها ستكون ثانية مدرسة تنشئها الكويت في الخارج ، وقد أنشئت المدرسة
العربية الأولى في (بومباي ، بالهند) ومعارف الكويت هي التي تقوم بإنشاء
هذه المدارس وتجهيزها بما تحتاجه من أدوات ، وانتداب الأساتذة الذين
يقومون بمهمة التدريس فيها ، ويسر « البعثة » أن تنشر على صفحاتها
التقرير الذي قدمه الأستاذ المذكور إلى سعادة رئيس مجلس المعارف ، بعد
رحلته التي قام بها في (كراتشي) ليطلع عليه القراء الكرام .
« البعثة »

التقرير :

وعندها ذكرت للدكتور عزام أني أحمل
رسالة منكم إلى سعادة وزير المعارف ورجوته
أن يتفق مع الوزير على موعد لمقابلته .
تمت المقابلة مع سعادة وزير المعارف في
الساعة ٩،٣٠ من صباح يوم الخميس ٢٣ -
٧ - ٥٣ وقد حضر هذه المقابلة سعادة الدكتور
عزام والسيد الخطيب .

لقد كان من رأي سعادة وزير المعارف
أن يكون التدريس باللغة الأوردية وتعلم اللغة
العربية كلغة إضافية في المنهج . وقد كانت
حجته في ذلك أن طلاب مدرستنا يصعب
عليهم في المستقبل التقدم إلى الامتحانات
العامة إذا كانوا يجهلون الأوردية ، فهي لغة
التدريس وبها تقدم الأسئلة وتجرى الفحوص .
وقد ذكرت لسعادته أن الفكرة من إنشاء
هذه المدرسة هي حفظ لغة العرب المقيمين
في باكستان ، وتعليم من يرغب من إخواننا
الباكستانيين اللغة العربية .
وذكرت له أننا إنما اعتمدنا في تنفيذ
هذه الفكرة على أن باكستان إنما هي أكبر

حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس
دائرة المعارف الموقر

بعد التحية ، وصلت « كراتشي » في
الساعة ٣،٣٠ من صباح الثلاثاء ٢١ - ٧ -
٥٣ وفي الساعة العاشرة من اليوم نفسه زارني
في الفندق الشيخ عبد الجليل بن محمد وأخبرني
بأن السيد محمد المرزوق أوصاه خيراً بي وطلب
إليه أن يقدم لي جميع المساعدات الممكنة
وإعطائي جميع ما أحتاج إليه من نفقات .

فشكرته باسمكم على هذه النخوة الكريمة
وطلبت إليه أن يذهب لي لزيارة الأستاذين
الكريمين الدكتور عبد الوهاب عزام والسيد
عبد الحميد الخطيب لتسليمهما كتابيكم
الكريمين وللبحث معهما في المهمة التي حضرت
لأجلها .

أخبرني الدكتور عزام بخلاصة مساعيه
المشكورة بهذا الشأن . وذكر لي أن هناك بعض
العقبات يقيمها وزير المعارف بشأن منهج
التدريس بمدرستنا العربية .

دولة إسلامية في العالم . واللغة العربية ليست غريبة عن المسلمين . فهي لغة القرآن ولغة العبادات ولغة محمد صلى الله عليه وسلم ولغة العلوم الدينية والثقافة الإسلامية .

ثم قدمت إليه كتاب سعادتكم الكريم . قرأ الكتاب بنفسه ، ولما سألت سعادته هل يعرف اللغة العربية أجاب إنه يفهمها ولا يستطيع التكلم بها، وقال إنه فهم الكتاب وباستطاعته أن يترجمه لي إلى الإنجليزية إذا شئت .

والذي لاحظته أن هذا الكتاب ، كتاب سعادتكم ، كان له تأثير كبير في سعادته ، فقد لاحظت هذا التأثير في وجهه وفي أسلوبه في التحدث عن شخصكم الكريم فقد سكت قليلاً ثم قال .

« أرجو أن تبلغ حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح أنني ما قصدت عرقله مشروعكم ، فإذا كنتم لا ترغبون في الاعتراف رسمياً بشهادات مدرستكم فلكم أن تباشروا العمل في أي وقت شئتم وتضعوا المناهج التي تروق لكم .

إنني أشكر حكومة الكويت التي كانت هي البادئة في تكوين روابط ثقافية مع باكستان والذي أرجوه أن تزيد قوة هذه الروابط في المستقبل . فالشعب الكويتي والشعب الباكستاني أخوة يجمعهما الدين والتاريخ والأهداف الإسلامية المشتركة .

وإظهاراً لعطفي على مشروعكم فإن حكومة باكستان تبرع بأرض مساحتها عشرة أفدنة لبناء مدارسكم عليها وكذلك تقدم لكم بصورة مؤقتة بناء لإقامة المدرسة فيه إذا تعذر عليكم إيجاد مكان مناسب .

ثم طلب إلى بجمارة أن أبلغ سعادتكم

عميق احترامه وتقديره وشكره على كتابكم الرقيق . وقال إنه سيبحث لكم معي جواب كتابكم عند رجوعي إلى الكويت .

ذهبت بصحبة الدكتور عزام ومندوب وزير المعارف لمشاهدة البناء الذي قدمته وزارة المعارف .

البناء لا بأس به شكلاً ، غير أنه يحتاج تمام بنائه إلى مدة لا تقل عن الشهور الأربعة هذا إذا بذل جهد في إنجازه ، ولذلك لا يبقى له مدة لا استعماله غير أربعة شهور أخرى حسب الوقت الذي حدده الوزير لاسترداد البناء .

وقد رأى الدكتور عزام والأستاذ الخطيب والسيد عبد الجليل أن هذا البناء غير صالح للأسباب الآتية :

١ - المدة التي يحتاجها العمال لإنهاء البناء طويلة .

٢ - المدة الباقية لإمكانات الاستفادة منه قصيرة .

٣ - هذا البناء لا يصلح لسكن الموظفين ، فنحن على كل حال في حاجة إلى التفيتش عن مكان آخر لهم .

وعلى ذلك فقد أجمعوا على الاعتذار مع الشكر لسعادة وزير المعارف بشأن هذا البناء والتفتيش عن بناء لائق في مكان مناسب يصلح الطابق الأرضي منه للتدريس والطابق العلوي لسكن الموظفين .

لقد تبين بعد بحث طويل بمساعدة جميع «الدلائل» عدم إمكانية وجود بيت وسط المدينة ، فقد ذكرت للدكتور عزام والأستاذ الخطيب والشيخ عبد الجليل أن دائرة المعارف ترغب في أن تكون المدرسة في مكان متوسط قريب من الأحياء التي يسكنها العرب .

بمبلغ (١٤٠٠) روبية في الشهر (٣٥٠) روبية أجرة كل شقة ولدة سنتين. وبهذه المناسبة أذكر أن أصحاب البنائات الجديدة لا يقبلون بأقل من هذه المدة ، وأكثرهم يؤجرون لمدة ثلاث سنوات أو أربع وأحياناً خمس سنوات .

تتسع كل مدرسة لحوالي ١٠٠ طالب .
الطلاب والطالبات :

بعد دراسة طويلة دقيقة واتصالات كثيرة تبين لي أن الطلاب والطالبات ينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

- ١ - عرب أفحاح يتكلمون اللغة العربية .
- ب - عرب أفحاح لا يتكلمون العربية .
- ج - باكستانيون يرغبون في الانتساب إلى المدرسة .

١ - أما العرب الأفحاح الذين يتكلمون اللغة العربية فينقسمون إلى قسمين .

١٠ - ذكور ٤٤ وإناث ٢٧ تتراوح أعمارهم بين ٦ - ١٠ يرغب أولياء أمورهم في أن يلتحقوا بالمدرسة بحيث يتلقون فيها المنهج كاملاً في الأوقات النظامية الرسمية .

٢ - ذكور ٢٥ وإناث ١٥ وهؤلاء ينتسبون إلى مدارس محلية ، ولا يرغبون في الانسحاب وإنما يطلبون الإنتساب إلى المدرسة لتعلم اللغة العربية والدين والتاريخ الإسلامي في أوقات لا تتعارض مع أوقات دوامهم المدرسي الخاص .

ب - أما العرب الذين لا يتكلمون العربية ويزيدون عن ٧٠ ذكوراً وإناثاً فهم عرب من حضرموت واليمن وذوي كانوا مقيمين في حيدر آباد الدكن ، ونزحوا عنها بعد التقسيم واستوطنوا كراتشي مع اللاجئيين .

اتصلت بأبائهم فوجدتهم يتكلمون العربية بطلاقة وأبناؤهم من مواليد الهند ولذا فهم

فأكدوا لي جميعاً ، وبدون استثناء استحالة تنفيذ هذه الرغبة وعدم الفائدة منها إن وجدت .
فقلب المدينة أبنية تصلح للمكاتب والدوائر ولا تصلح للمدارس ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن كراتشي واسعة جداً مترامية الأطراف ، والعرب جميعاً لا يقطنون في منطقة واحدة وإنما هم موزعون في جميع مناطق البلد فأى مكان قريب من البعض يكون بعيداً عن البعض الآخر .

فالمدرسة ، على كل حال ، وفي أى مكان وجدت فهي في حاجة إلى شراء أو استئجار (باص) لنقل الطلبة إلى المدرسة وإعادتهم إلى بيوتهم . وتتبع هذا الطريق جميع المدارس الخاصة والأجنبية عدا مدارس الحكومة لأن لها مدارس في كل منطقة ، يذهب طلاب كل حى إلى المدرسة القريبة منهم .

وبعد سؤال بعض الشركات تبين لي أن أجرة الباص كاملاً روبية ونصف عن كل ميل يقطعه والباص يسع عادة (٣٩) راكباً ويمكنه أن يحمل أكثر من (٥٠) طفلاً إذا استحصلنا له على ترخيص بذلك من دائرة الشرطة . بعد بحث وسعى طويلين عثرتنا على عمارة فخمة وغاية في الجمال تقع في أجمل أحياء المدينة (إسلام آباد) وهو حى جميل نظيف قريب من السفارة السعودية ومن بيت محمد المرزوق وبيت الشيخ عبد الجليل بن محمد وكثير من العرب .

هذا والعمارة ذات جناحين مستقلين وهي مؤلفة من طابقين أى أنها تتكون من أربعة بيوت جميلة واسعة يحيط بها من جهاتها الأربع حديقة جميلة وساحة كبيرة .

والطابق العلوى يصلح لسكنى الموظفين .
البناء جديد لم يسكن بعد تم استئجاره

لا يعرفون اللغة العربية .

ج- أما الباكستانيون الذين يرغبون في تعليم اللغة العربية فعددهم لا يحصى بين كبار وصغار ذكورا وأناثا ودافع الدين يدفعهم بشوق وطفة إلى تعلم اللغة العربية لغة القرآن .

صدي زيارتي لباكستان :

إن الحالية العربية والشعب الباكستاني كان استقبالهم رائعا لفكرة إنشاء هذه المدرسة العربية في باكستان .

وقد أظهر الجميع إكبارهم وإجلالهم لحكومة الكويت على هذه الخطوة النبيلة الموفقة ، وقد تحدثت الصحف الباكستانية ، والإنجليزية والأردية وكذلك محطة الإذاعة عن زيارتي لكراتشي .

وقد توافد على كثير من ممثلي الصحف والمجلات الباكستانية لأخذ معلومات وصور وإحصاءات عن نهضة الكويت، العلمية والصحية والعمرائية والاجتماعية، وعن مساحتها وعدد سكانها فكانت أحدثهم بكل تحفظ واعداء إياهم، في زيارتي الثانية بإحضار جميع الإحصاءات الدقيقة والصور وتقديم مقالات تحوى معلومات صحيحة دقيقة عن كل ذلك .

وفي هذه المناسبة أذكر أن الدكتور شيخ محمد أكرام سكرتير عام وزارة الاستعلامات والإذاعة أقام حفلة تكريمية لي دعا إليها شخصيات حكومية كبيرة مثل الدكتور أخضر حسين مستشار وزارة المعارف، والأستاذ مجيد مالك رئيس قلم الاستعلامات، والأستاذ ممتاز حسين السكرتير العام لوزارة المالية والأستاذ مالك تاج الدين مدير وكالة الأنباء المتحدة، والأستاذ ضياء الدين الموسرى مأمور الاستعلامات للشرق الأوسط، ورجال الصحافة والإذاعة، وقد جرى البحث حول موضوع فتح المدرسة

العربية، ورجوا جميعاً أن تكون هذه المدرسة نواة لمركز ثقافي عربي إسلامي في باكستان .

واقترح بعضهم أن تقوم هذه المؤسسة بتنظيم محاضرات أسبوعية، وأن تزود بكتب ومجلات عربية، وأن تكون مجمعا يلتقى به جميع محبي العرب واللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية .

وقد أبدى الجميع استعدادهم للمساهمة في تنظيم نشاط الدعاية للثقافة العربية بجميع إمكانياتهم الرسمية والشخصية .

وقد تحدث بنفس هذا الموضوع وهذا الأمل سعادة وزير المعارف في حفلة الوداع التي أقامها لي سعادة الدكتور عزام سفير الجمهورية المصرية .

وأذكر بهذه المناسبة ، وإن كان ذلك خارجاً عن موضوع إنشاء المدرسة إن وزارة الدفاع أرسلت في دعوتي إلى حفلتين رسميتين الأولى لاستعراض الجيش والقوى المسلحة بمناسبة يوم باكستان (يوم الاستقلال) والثانية استعراض القوة الجوية الباكستانية .

وفي كل دعوة كانت الوزارة ترسل لي سيارة خاصة فيها أحد رجالها لمرافقتي أثناء الاحتفال . كما دعيت إلى عدة حفلات كانت تقيمها الجمعيات العربية والإسلامية .

أذكر ذلك لسعادتكم لشعوري بأن هذا الإكرام الذي لاقيته إنما هو موجه إلى الحكومة الكويتية الرشيدة وإلى الشعب الكويتي النبيل . وفي الختام أتقدم إلى سعادتكم بالشكر الجزيل لتشريفى بهذه المهمة النبيلة وأؤكد لسعادتكم أنني دائماً في خدمتكم .

الكويت في ٢٤ - ٨ - ١٩٥٣ المخلص

سليمان أبو غوش

دموع عبر البحار

عن آلامى وأحزاني بفراقك ، هذا الفراق الذى لا لقاء بعده إلا فى الأبدية ، إن كان لنا أن نلتقى بعد أن افترقنا منذ أكثر من عام . ولكنى أرى أنه من الواجب على أن أشترك مع الآخرين فى هذا العمل المتواضع فى عزائك .

لقد أتانى الخبر بعد نحو شهر من وفاتك ، وهكذا شاءت الظروف أن نستلم الأنباء بعد حدوثها بمدة طويلة ! ! أقول لقد نزل على النبأ الفاجع كالصاعقة فحرت لا أعرف ماذا أفعل ؟ وماذا أقول ؟ وكيف حدث ذلك ؟ نعم كيف حدث أن رحل عنا عبد الوهاب ؟ رحل وتركنا فى هذا العالم المضطرب ، الهائج ، ونحن فى أول الطريق نتطلع إلى الأوائل الذين سيحملون الشعلة ليصلوا بنا إلى آخر هذا الطريق الشائك الكثير الالتواءات والمتعرجات .

إنه على دينك ولأؤديه يا عبد الوهاب . عرفتك منذ سنوات فعرفت فيك الصفات الحسنة ، والمميزات التى يتحلى بها الرجل الكامل . كنت خير من عرفت ومن أحسن من عاشرت ، لم تكن تفرق بين أحد من أصدقائك فكلهم أصدقائك وإخوانك ، لا تفرق بينهم ولا تفضل أحداً على أحد . نعم إنها خير صفة يتصف بها الإنسان ، وقليلون هم الذين يتصفون بها فى أيامنا هذه ، فأحبك الجميع ، ومال إليك الكل ، فكانت مجالسك وجلساتك كلها طرباً لا تمل . كنت أول من

آه . . . ياله من نبأ فاجع ، ومصاب أليم . لقد بقيت دقائق عدة ضامناً حائراً لا أعرف ماذا أعمل ، وهل أصدق عيني أم أكذبهما ؟ ثم وعيت إلى نفسى لأتقبل النبأ على أنه حقيقة ، نعم إنه حقيقة إذ أن الموت لا مزاح فيه ، ثم إن أسلوب الزميل مرسل الخطاب كان مؤثراً للغاية ، بل ولقد وصل التأثير به لدرجة أنه لم يستطع التعبير عما يخالجه من آلام وحزن بهذا المصاب الأليم . والذى زاد من تأكدي من صحة النبأ هو الأخبار التى وصلتنا منذ مدة قصيرة قبل ذلك عن مرض زميلنا الراحل خلال العام المنصرم مرضاً طرحه الفراش ومنعه من دخول الامتحان أو الامتحانات .

لقد انتهيت يا عبد الوهاب ، لقد استرحت يا عبد الوهاب ، ولكن تركت خلفك أناسي ليقلقوا بذكراك وليحزنوا كلما وقعت أعينهم على شىء يذكرهم بك ، وكلما سمعت آذانهم شيئاً عنك ، أو كلما نطق لسانهم بذكرك . نعم إن قلوبا كثيرة بل وكثيرة جداً سوف تحزن عليك ما بقيت تنبض بالحياة ، وقبل أن ينتقل أصحابها إلى الدنيا التى رحلت إليها عنهم .

ماذا أقول وقد عقد الحزن لسانى ؟ ماذا أقول وقد سيطر الألم حتى على قلبي ؟ ماذا أقول وقد تبخرت العبارات عنى ؟ إني لحائر وكذا قلبي ، فإن كتبت جاءت العبارات ضعيفة لا تؤدى ما يخالج به قلبي ، لا تعبر

ينقل النكت الحديدية إلى بيت الكويت ،
وأول من يحول الجلسات والندوات والسهرات ،
التي طالما كنا نقوم بها ، إلى جو فكاهة كله
طرب وسرور . لقد أضحكك الجميع في
تلك الأيام التي مضت ولن تعود بعد أن
رحلت عنا وعنهما ، ولا يعود منها سوى الذكري ،
الذكري المضحكة المبكية ، الذكري التي
ستخلدك في القلوب وعلى الألسن في كل مكان
وزمان .

لقد كانت روحك رياضية عالية في كل
شيء طرقته ، وفي كل مجلس جلسته . ولقد
كنت يا أخي أول كويتي مارس لعبة من
الألعاب الرياضية التي لم يمارسها من قبل أحد
بطرقها الحديثة . كنت أول مصارع كويتي
على الطريقة الحديثة ، دخلت هذا المضمار
فأبدعت ، ولعبت مع الأبطال فحزت الرضا
وكنت مضرب الأمثال بين الجميع . إنني
أذكرك وقد تشجعت وتحمست لهذه اللعبة
التي أحببتها وكنيت تود من صميم قلبك أن
تنتشر في الكويت . فكنت تلح على الزملاء
أن يمارسوها ، وإنك على استعداد لتقوم
بالتمرين . ولا أدل على ذلك إلا أنك كنت
تدخل على بعض الزملاء في حجراتهم فتصارع
هذا وتلوى يد ذاك وتمرن رقبة آخر . نعم لقد
كنا نرى هذه المناظر في كل يوم وفي كل
حجرة ، بل وفي كل مكان حتى في إدارة
البعثات ، وما ذلك إلا لتشجيع الجميع على
ممارسة هذه اللعبة البديعة ، التي مارسها الكويتيون
من قبل ولكن ليس بفنونها وأشكالها الحديثة .
وحينما أذكرك بهذا المضمار أحب أن أنوه عن
حادثة وقعت بهذا الصدد ، وقعت مصادفة

* هنا أقصد المطارح

إذ كنا برأس البر حيث يزداد نشاطك كمصارع
فالجبال والجو يساعدان على ذلك . فقد حاولت
أن تمرن الزميل فيصل الصالح ، ولكن الزميل
كان يود المقاومة فكانت مقاومته مخالفة
لتعليماتك التي طالما أردفتها بتمريناتك فسمعنا
صوتاً لا يحدث إلا نتيجة لكسر شيء ، وكان
هذا هو أحد أضلاع الزميل الذي أخذ في
الحال إلى مستشفى القصر العيني ليقتضى به عدة
أيام لا أظنه سينساها ، وخاصة الآن بعد أن
رحلت أنت ! !

ثم ماذا أقول يا أخي ؟ إنني أستطيع أن
أكتب عنك مقالات ومقالات وأملاً الصفحات
فالجبال واسع والمعين كبير جداً ، ولكن أين
القلم الذي يستطيع أن يصمد لكى يبق
بالمطلوب ، نعم إن القلم الذي ما إن
أكتب به عدة أسطر إلا ودموعى تسيل فتسيل
معها العبارات فتضعف ثم أشطبها . وكلما
نبشت شيئاً عنك هاجت الذكري وسالت
الدموع واضطرب القلم والقلب معاً ، وتبخرت
العبارات وبقيت حائراً لا أعرف ماذا أقول ،
ولكن يجب أن أقول شيئاً حتى لا تفوت هذه
المناسبة بدون أن أؤدى نحوك ما يجب أن
يقوم به كل وطني مخلص . إنني لم أتم ليلة
أن تسلمت النبأ الفاجع ، وفي اليوم التالي
حاولت أن أكتب ولكن ماذا كانت النتيجة ؟
وقف القلم حائراً لا يستطيع الحراك .

لقد كنا نتطلع إلى يوم تخرجك لتحمل
على عاتقك المهمة الكبرى الملقاة على عاتق
كثير من الأجانب في الوقت الحاضر ، وفي
هذه الفترة المهمة في حياة الكويت في تطورها
الحديد، ولكن القدر لم يدعنا نتم فرحتنا ، نعم
فرحتنا فإننا كنا واثقين من أنك ستكون إحدى

دعائم العمران المهمة في الكويت ، وقد وثقنا من أنك ستضعنا في مصاف أكبر الدول في هذا المضمار . فإن ذكاءك الذي امتزت به ، وحبك لعملك الذي أبلت فيه ، وإبداعك في فنك الذي كان مضرب الأمثال ، كل هذا جعلنا ننظر إليك ونستعجل ساعة تخرجك ، ولكن يد المنون كانت أسرع ، فأسرتك منا لتبقيك بعيداً عنا، وعن تطورنا الجديد الذي لم تعرف نتائجه بعد ، وعلى أية حال لقد انعدم ذلك الأمل الذي كنا نتطلع إليه فيك .

لقد مات جسدك ، وبقيت روحك بيننا لتذكرنا بك كلما هاجت الذكري ، فمستريحاً يا عبد الوهاب ، ولكن ثق أن هناك أناسي كثيرين سوف لا ينامون لفراقك . وكل أملنا أن نسأل المولى ليل نهار أن يلهمنا الصبر والسلوان وأن يسكنك فسيح جناته .

خالد خلف

هل تعلم؟

أن الزنبور إذا وضع في الزيت مات ، فإذا وضع في الخل بعد ذلك عاش وطار . وأن أول من خط بالقلم وخاط الثياب واتخذ السلاح ونظر في علمي النجوم والحساب . إدريس عليه السلام .

وأن أول من تكلم بالعربية وركب الخيل واستعمل القوس إسماعيل عليه السلام .

وأن أول من كتب : بسم الله الرحمن الرحيم . . . سليمان بن داود عليه السلام .

وأن الثعبان لا آذان له . وأن أداة سمعه لسانه ولهذا يخرج له لتحس أطراف الأعصاب كل حركة في الهواء . والصوت حركة من هذه الحركات ؟

حياتها . . . لقد كتب لها أن تعيش عيشة هنيئة ملؤها السعادة والسرور .

ارحموها يا سادة

أين السعادة والسرور وأين الزوجات ؟ إنهن أقرب للشقاء من السعادة . . . وسرورها « ارحموها يا سادة ترحموا أنفسكم »

إن رحمها الطريق الوحيد للسعادة ، وإن نجاب جيل جديد يعتمد عليه الوطن . . . إن سعادة الأمة بسعادة الأمهات والزوجات . . . لنترك بناء الطرق والبنائيات الفخمة ونبنى حياة اجتماعية لأن الذي نسرون به هو المظاهر الخداعة . . . فليس البنيان بمنظره . . . بل بما يحويه ذلك البنيان . . .

« ارحموها تسعدوا . وتسعدوا »

ليفربول - إنكلترا جاسم محمد الغانم

(بقية ما في صفحة ٦٥)

ارحموها يا سادة

من فكر منكم وهو في سهراته إلى أوقات متأخرة وما أكثرها . . . من فكر منكم في تلك الساعات الطوال بزوجه وسهرها في انتظاره حتى يعود؟ . . . لا لم يفكر إلا القليلون لأنه لو فكر أحد منكم لما سهر الأزواج أكثر لياليهم خارجاً . . . ارحموها يا سادة ترحموا أنفسكم . . .

ارحموها يا سادة

من فكر بعذاب المرأة ومرضاها ومتاعها أيام الحمل؟ . . . لا . لم يفكر أحد في ذلك إلا بأنه شيء كتبه القادر، نعم كتبه القادر عليها ولكن لم يكتب عليها القشاء طيلة



آراء الناس



الطالب ومستر كعب ربما نتج عنه إرجاع الطالب للكويت وهدم مستقبله وخسارة ما صرفته عليه المعارف خلال دراسته هنا . وكان من الأوفق أن ينص في القانون على أن لمجلس المعارف أو إدارة المعارف الحكم على الطالب من تقارير مستر كعب عنه .

وتم مسألة زواج الطلبة في إنجلترا وما نتج عن ذلك . أظن أن كل الذين تزوجوا هنا تتعدى أعمارهم الواحدة والعشرين من السن . والشخص في هذه السن وما بعدها يعتبر رجلاً يفهم تصرفاته ومسئولاً عما يحدث من جرائها فلو تزوج فليس لحكومة الكويت أو لأي شخص في الكون أن يمنعه من ذلك ما دامت تلك هي إرادته وإرادة زوجته . وليس هناك أي مانع من أن يواصل دراسته كباقي التلاميذ الآخرين لا أكثر ولا أقل . فما يصرف عليه قبل زواجه يصرف عليه بعد زواجه وكأن شيئاً ما لم يحدث . وواجبه كواجب الآخرين عند انتهاء دراسته سواء أكان زواجه موفقاً أم غير موفق فهي إرادته وعليه أن يتحمل متاعبها .

وتنص فقرة من القانون على أن السفر لأي قطر من أقطار العالم ، عدا الكويت والجزر البريطانية ، ممنوع منعاً باتاً على طلبة البعثة . وقد طلبت من مستر كعب أن يصرح لي بالسفر لإيطاليا أو فرنسا للموضوعات تتعلق بدراستي للهندسة . وأكدت له أهمية مثل تلك الرحلة لي بخطاب من مدير مدرسة الهندسة هنا . وجاءني جواب بالرفض بعد عدة أيام ، ومن المؤلم أن يقول فيه

بعثة إنجلترا . لا شك أن الأحداث الأخيرة قد جعلت من بعثة إنجلترا موضوعاً مهماً لأحداث الكويتيين في الكويت وخارجها . ولاشك أيضاً أن هناك من يعارض تلك الإجراءات ومن يؤيدها .

يقول أحد الطلبة إن المعارف أعطت مستر كعب سلطات كثيرة كان الأجدر أن يعطى الجزء المهم منها لإدارة المعارف نفسها أو لمجلس المعارف . فثلاً هناك وضع القوانين التي لا بد أن تكون للمعارف بها يد ولو يد قزم . إننا نفهم أن القوانين الماضية التي وضعها مستر كعب لا تعلم عنها إدارة المعارف أي شيء ، ونأمل أن لا يكون ذلك صحيحاً .

قد يقول البعض إن المعارف لا تعلم أي شيء عن الحياة في إنجلترا لذلك أعطت لمستر كعب كامل التصرف . ونقول نحن إن المعارف لا بد وأنها تعلم عن الحياة هنا ولو شيئاً بسيطاً . وأن بعض القوانين التي وضعت لا تتطلب معرفة للحياة في إنجلترا عند وضعها أو مراجعتها .

تقول إحدى فقرات القانون إن لمستر كعب السلطة الكافية لإرجاع الطالب إلى الكويت إذا ما كان تصرفه غير سليم سواء من ناحية الدراسة أو من ناحية تصرفاته في الحياة العامة أو كليهما . وأظن أنه من الغلط أن تعطى مسؤولية الحكم على مستقبل طالب لشخص واحد فقط ، فمجرد سوء تفاهم بسيط بين

كيف ينفقون؟

في الوطن العربي زحام وأى زحام على مصايفه كل عام !!! وفي هذه المصايف إسراف وإنفاق بغير حساب ، وإلى هنا ليس في الأمر سوء ، لأن الاستجمام والإخلاق إلى الراحة حق للنفس ، ولأن الإنفاق في بلد عربي رفع لمستواه المادى ، وفي رفع مستواه المادى خير للعروبة والإسلام . . . لكن مما يسوء المرء ، بل العربي الحر أن يصبح بعض إخوانه العرب من المصطافين مضغة في الأفواه ، ومادة للتندر والتنكيت ، وغرضاً ترميه الصحف بسقط الكلام ، وتنال منه بالفاحش من القول ، فتكتب صحيفة من الصحف ، بالخط الواضح (أمراء الصيف والكيف يفسدون الأخلاق بأموالهم وتصرفاتهم) . . . وتكتب أخرى : (شهوة راقصة تكلف مئات ألوف الليرات . . . والجنيئات) . . . إلخ . . .

وربما جانب القول الثانى الصواب ، لكن الكل يعلم أن أصحاب الكيف يبدلون ويتبدلون في هذه المصايف ، وكل لياليهم سهره وخمر . وتهتك ومجون .

فإذا كان هذا هو الاصطيف ، فلم الحجة إلى هذه المصايف بالذات وبؤر الفساد منتشرة في كل مكان ؟ لإرواء الغرائز الجائعة بدماء الفضيلة ؟ . . . أو أن الحجة إلى هذه المصايف يقصد منه أن يقال سافر فلان . . . وآب فلان . . .

لقد قيل في الآثار الواردة (إذا ابتليت فاستروا) .

وقد قال الشاعر :

إذا كنت في نعمة فارعها

فإن المعاصى تزيل النعم

المستر كعب إننى حتى ولو أردت السفر على حسابي الخاص - وكنت أود ذلك - فلن يصرح لى بالسفر . نعم لقد طغت سلطات الإدارة حتى على حرية الفرد . وبؤساً للفرد من غير حريته . لكأن حكومة الكويت تشتري حرية الطالب بمبلغ ٥٥٢ جنيهاً في السنة ! وتدفعها بالتقسيت !

لست أدري لماذا تمنع حكومة الكويت سفر الطلبة لخارج إنجلترا ؟ هل تخاف على أبنائها المساكين من المتاعب التي سيلاقونها هناك ؟ أم تخاف أن يطلع الطلبة على الحياة في الأقطار الأخرى ويثقفوا أنفسهم أكثر لتكون فائدتهم للكويت أعظم في المستقبل ؟

وذكر أحد الطلبة هنا أنه يريد أن يدرس تاريخاً أو جغرافياً ، لست أدري بالضبط ، ولكن المسئولين هنا أشاروا عليه أو أمروه بأدب أن يدرس ميكانيكا صناعية أو أى شيء علمي يفيد الكويت في المستقبل . هل يعتمدون أن دراسة التاريخ أو الجغرافيا لن تفيد الكويت ؟ وهل يعتقدون أن بإمكان الطالب أن يدرس ما يريدوه وليس ما يريدوه هو نفسه ؟ لست أدري ولا أظن أنني سأدري يوماً ما في المستقبل ، فقد جفتك الحداة ولا من مجيب .

حامد عبد السلام شعيب

هل تعلم؟

أن الضبع والذئب متى اجتماعاً في غم سلمت لأن كلا منهما يمنع صاحبه .

وأن العقرب مع صغرها تقتل الفيل والبعير متى لسعته .

وأنه ليس في الحيوان ما يحمل وزن جسمه أضعافاً مضاعفة غير النمل ؟

وأن الإنسان إذا بصق في فم الحية ثلاث مرات ماتت في الحال .



مرض شلل الأطفال

نصائح الخبراء للوقاية منه

اشترك أخصائيون في مرض شلل الأطفال يمثلون سبع دول في اجتماع عقده منظمة الصحة العالمية . وينصح هؤلاء الخبراء للجمهور باتخاذ الاحتياطات التالية في مواسم انتشار الوباء :

١ - غسل الأيدي جيداً قبل الطعام
٢ - طرد الذباب عن الطعام . والعناية بغسل الأطعمة غير المطهورة .

٣ - عدم استعمال منشفة يستعملها أحد أفراد أسرة ظهرت فيها إصابة بشلل الأطفال .

٤ - معالجة حالات الحمى في حذر شديد . والتزام الراحة في الفراش لمدة أسبوع على الأقل .

٥ - تجنب الإرهاق في العمل .

٦ - لضرورة لإغلاق المدارس أو حظر الاجتماعات العامة .

خواطر

* لو فكر الجاني ، قبل ارتكاب جنايته ، في العاقبة بالنسبة إليه هو ، لما أقدم على ارتكاب جنايته . ولكنه لا يفكر دائماً إلا في مآل الحظي عليه . وكل جرح في جسم الغير لا يؤلم النفس الشريرة .

* الصبر مر ، ولكن حلو ما له ينسى شدة مرارته ، ولولا خجل الأحرار من تأخير الوفاء ، لوجدوا في الصبر سلوة حتى يحين الفرج .

* من الخطأ الواضح أن تقبل : هذه اللقمة لي قبل أن تستقر في جوفك . وأن تقبل : هذا الثوب لي قبل أن يبلى على جسدك . وأن هذا الماء لي حتى يمر في حلقومك ، أو تستعمله في شئوك .

— كم من حرب أثارها الطمع . واختراع أوجدته الفكرة أو الصدفة . وكم من مجد شيده الإقدام . وكم من نصر حقته الخيلة . وكم من قهر حاك شركه الخطأ .

— كل شيء لا يشغل حيزاً معنوياً أو مادياً ، في الوجود ، فهو عدم لا حقيقة له .

— من أخلاق المرأة : الإقبال عليك عند إعراضك عنها . وإعراضها عنك عند إقبالك عليها . فالعقل من ضبط عواطفه لينال منها ما يريد .

— فكر العلماء فاستخدموا الأثير والأرض والهواء والماء والكهرباء . ولكن أحداً منهم لم يفكر في إنتاج ما يصلح الأخلاق إصلاحاً يجعل الرجل رجلاً ، والمرأة امرأة ، والفتى فتى ، والفتاة فتاة ، بحيث لا يتعدى كل الدائرة التي رسمتها الطبيعة والشرائع الآلمية له ، وارتضاها أدب البيئة التي نشأ فيها .

* ليس الفخر في أن تنشر على الناس كتاباً ، وإنما الفخار كل الفخار أن تصور معنى سامياً ينتفع به الجميع على سواء .

* ليس بيساسي من تلقى دروس السياسة عن الشعب الذي يسوسه ، وإنما السياسي من تلقى الشعب على يديه دروس سياسة الشعوب .



في ملكية البحرين



البحرين وإيران

لا يؤيد إيران في مطالبها بجزر البحرين العربية ،
فإذا جاز لإيران أن تطالب بالبحرين فيحق
لنا نحن العرب أن نطالب بأسبانيا لأننا حكمتنا
أسبانيا فترة من الزمن .

ولقد عرضت (صوت البحرين) في
تصدير الكتاب لنقطة هامة في هذا النزاع
الذي أثارته إيران : « إن إيران بمطالبها في
السيادة على البحرين وإلحاحها في هذه المطالبة
إنما تعمل على تشجيع الاستعمار في الخليج
وإبقائه ، لأنها بذلك تضطر البحرين إلى
الارتقاء في أحضان الدول الكبرى للمحافظة
على قوميته وكيانها ، كما تدفع الإمارات
الأخرى إلى نفس السبيل ، لأن مطامع إيران
كما يبدو من صفحاتها ومن تصريحات رجالها
لا تقتصر على البحرين وإنما تشمل غيرها
من إمارات الخليج العربي فلتتق الله فينا وفي
نفسها » !!

وبعد أن أوضح الأستاذ المؤلف أسباب
مطالبة إيران بالبحرين ، والنزاع على البحرين بين
إيران وبريطانيا وعلاقة بريطانيا بالبحرين
حسب المعاهدة المعقودة بين بريطانيا وشيوخ
البحرين ، سرد الأستاذ المؤلف تاريخ
البحرين وبين مدى ارتباط تاريخ البحرين
بتاريخ الجزيرة العربية . بدء اهتمام بريطانيا
بالسيطرة على المياه الشرقية وارتباط هذا الاهتمام

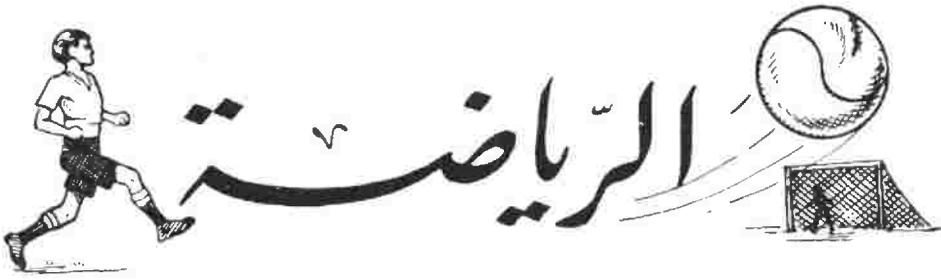
(البقية في صفحة ٨٠)

٦٢ صفحة من الحجم الصغير منشورات مجلة (صوت
البحرين) الغراء
من وقت لآخر تطالعنا الصحف بأنباء
عن ادعاءات إيران في ملكية البحرين ، وهذه
الأنباء تثير في نفوسنا موجة من الحزن والغضب ،
لأن البحرين قطر عربي منذ قديم الزمان ولا
يزال إلى يومنا هذا وسيبقى ، قطراً عربياً . إن البحرين
قطر عربي في لغته وعاداته وآماله وآلامه .
وتزعم إيران أن البحرين تكون جزءاً من الوطن
الفارسي وهذا الزعم لا يستند إلى التاريخ أو
القانون الدولي .

ولقد قامت زميلتنا « صوت البحرين »
بترجمة كتاب « البحرين وإيران » للأستاذ
مجيد خدوري ، والأستاذ المؤلف مؤرخ عراقي
يعتمد على المنطق في سرد الحوادث .

ولقد فندت « صوت البحرين » في تصدير
الكتاب مزاعم إيران « فإذا جاز لإيران أن
تطالب بالبحرين لأنها حكمتها حكماً اسماً هذه
الفترة القصيرة ، فإنه يجوز لتركيا ومسقط
والمملكة العربية السعودية والبرتغال أن يطالبوا
أيضاً بها »

« وجرى مع هذا المنطق يجوز للبحرين أن
تطالب بسواحل إيران لأن أول جيش عربي
إسلامي وطىء الأراضي الفارسية فاتحاً وهادياً
إنما توجه من البحرين بقيادة المجاهد العربي
العلاء بن الحضرمي » وهكذا نجد أن منطق التاريخ



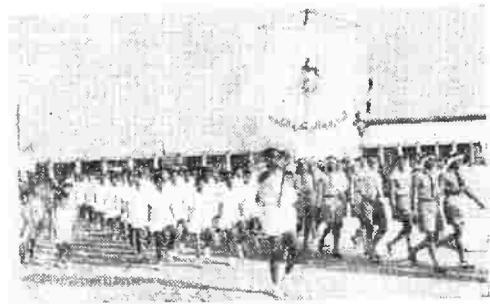
حول الرياضة في الكويت

مستدلاً بعدد الأندية والفرق، والآخر بكثرة الفرق المدرسية والمباريات والمهرجانات التي تقيمها، وغيرهما يخبرك بعدد الأدوات الرياضية والملابس المتكدسة التي يمتلكها أحد النوادي، وآخرون يبرهنون على كلامهم بلغة الأرقام فيضرب مثلاً بأن المحل الفلاني يبيع يومياً ما قيمته كذا وكذا من الأدوات الرياضية، يريدون أن يفهموك أن الرياضة قد ارتفع مستواها في الكويت. ولكني أسائل نفسي أحقيقة ما يحكون؟ وإني لأكاد أصدقهم فتصدمني الحقيقة وتبصرني الحوادث. حتى لقد أصبح شيئاً عادياً أن تسمع أو تقرأ أن أحد اللاعبين قد اعتدى على اللاعب الآخر الآخر أثناء اللعب، لأنه شيء عادي قد يحصل في بعض المباريات الرسمية. ولكن سرعان ما يتدخل الحكم، الذي يكون مزوداً بالخبرة في أصول اللعبة، والشهادات التي تدل

إلى حضرات المشرفين على الرياضة في الكويت. إلى إخواني الرياضيين والبعثة التي شاهدت حفلات دورة الإسكندرية. وإلى كل غيور على التقدم الرياضي في بلدنا العزيز أقدم هذه الملاحظات على الرياضة عندنا وبعض الحلول التي أراها مفيدة حتى تتمكن من تفادي أخطائنا في المستقبل. وإني في مقال هذا لا أحاول أن أحط من قيمة أي شخص أو مهاجمة جماعة بالذات. ويعلم الله أنني أنشد الصالح العام وخير بلدنا العزيز غيرة مني على الرياضة. فلينظر إليه الجميع على أنه محاولة لإصلاح بعض الأخطاء التي سمعت بها بل تأكدت منها، وبعضها رأيته بعيني. فالكل يتحدث عن نهضة رياضية شاملة بالكويت، والكل يبشر بمستقبل عظيم به للرياضة، هذا يريد أن يمتعك بتقدم الرياضة



أشبال إحدى المدارس أثناء استقبال سمو الأمير بعد عودته من زيارة البحرين



فريق المدرسة المباركية يتقدم الفرق الرياضية الأخرى أثناء المهرجان الرياضي

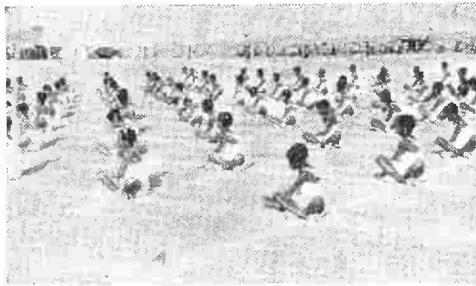
مركزه . ومهما أوتى من الحكمة والاتزان فإنه لن يستطيع أن يرجع الأدور إلى نصابها . ثم تنسحب كل فرقة رامية الأخرى بأقذع الشتائم ! وكم من شخص يصاب في هذه الفوضى ، وكم من ملابس تنزق وأذن أن هذه الأعمال لا تمت إلى الرياضة بصلة .



طلبة إحدى المدارس الابتدائية وهم يقومون بتأدية التمارين في المهرجان الرياضي

ولإني لأوافق على أننا تطورنا فبدلاً من أن كنا نتلقى ضربات « القوافيد » في لعبة « أمها وأبوها » نتلقاها الآن من ضربات « اللابجيات » وبدلاً من أن كنا نشاجر وتدور بيننا الممارك على « المشاحات » وسرقة الكلاب ، استبدلنا ذلك بالمشاجرة على الكرة . والحقيقة أننا أسأنا إلى الرياضة إذ أسأنا فهمها وما تدل عليه من معان سامية ونكون بذلك قد تجنينا عليها وهي براء من كل هذا . فهى تعلمنا التعاون والانحد والإخاء حتى نكون كتلة واحدة كالبنين الشامخ يصعب اختراقه . وتعلمنا التفاني في خدمة المجموعة وإنكار الذات يساعد بعضنا البعض الآخر . وتعلمنا حب النظام والطاعة التامة لمدرسينا ورؤسائنا . لنستطيع باكتساب هذه الروح أن فنحرض ميدان الحياة العملية مزودين بالسلاح الذى نحتاجه ومجتمعنا في أشد الحاجة لمثل هذه الأشياء . وثمة شىء آخر . لماذا لانعمل بالكويت دورات لتخريج حكام صالحين فاهمين روح قانون اللعبة التي

على كفاءته في التحكيم ، أضف إلى ذلك شخصيته وركزه الأدبى الذى يسبغه عليه الاتحاد فيستطيع أن يستأنف المباراة وكأن شيئاً لم يحدث . وبعد ذلك وفي أثناء اللعب ترى اللاعب المعتدى يتسامح مع الآخر فتصفو نفوسهما ويرجعان إلى ما كانوا عليه ولو حصل أن تخرج الأمر لرأيت ما يوقعه الاتحاد من عقوبات مشددة حتى يردع المعتدى عن وقوع مثل هذه الأشياء فقد يوقف عن اللعب شهراً أو شهرين وربما يمتد إلى موسم كامل . وإنك لترى أمارات التأنف والاستنكار على وجوه المتفرجين عند ما يرمى أحد اللاعبين على زميله . وأكثر ما يخشاه اللاعب غضب الجمهور عاياه فيحسب حسابه ، لإرضائه بالتعاون مع أصدقائه وإظهار روحه الرياضية ، فكم من لاعب انزوى وهوى نجيته ، لعيب فيه كشف عنه الجمهور . فالجمهور هو الميزان الحساس الذى يزن حركات اللاعبين ويكشف عن عيوبهم .



طلبة إحدى مدارس الروضات يؤدون تمارينهم في المهرجان العام

أما الحالة في الكويت فتختلف عن ذلك . فبدلاً من أن يصطالح المتخاصمان تنضم كل فرقة إلى لاعبيها ، سراء أكان معادياً أم معتمدى عليه وهنا تكون الطامة الكبرى . ثم يزيد الطين بله تدخل الجمهور الكريم الذى لم يفهم قواعد الرياضة . وهنا يختار الحكم فلا يستطيع أن يسير الأمور لجهله وضعف شخصيته وضعف



تشكيلات لطيفة تؤديها إحدى فرق مدارس الروضة
في مهرجان العام

الطلبة، وقيامهم بإلقاء المحاضرات عما شاهدوه،
والفوائد التي حصلوا عليها حتى تكون سفرتهم
مثمرة، مما يشجع على القيام بأمثالها في المستقبل
وإني لأشجع الزيارات الرياضية لمختلف البلدان
العربية لما لها من فوائد وآثار . وإني لكبير
الأميل في أن تتحسن الرياضة عندنا وتأخذ
مكانتها الحقة بين الشعب الكويتي .
على عبد الرحمن العمر

أبناء رياضية

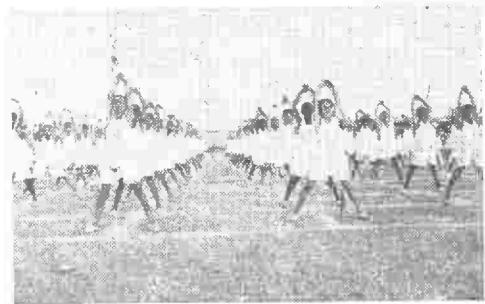
تبارى فريق النادي الأهلي مع فريق
التعارف الرياضي في كرة السلة فتغلب الفريق
الأول وكانت النتيجة ٤٤ - ١٢ .
- وفي كرة القدم تغلب نادي الجزيرة
الرياضي على النادي الأهلي ٢ - ١ كما تعادل
النادي الأهلي مع نادي الخليج بصفر لكل منهما .

— دورة كرة السلة بين أندية الكويت :

قامت أندية الكويت الأربعة - الأهلي :
الجزيرة : المباركية : الإرشاد . بدورة في كرة
السلة فاز فيها فريق المباركية وكانت المباراة
النهائية بين فريق الأهلي والمباركية حماسية وشائقة
للغاية ، ٣٧ - ٢٧ .

يحكمونها؟ وأظن أن هذه من أبسط الأشياء
فنستطيع أن نقوم بها في هذه السنة ونسد العجز
الذي تشتكى منه الكويت بعدم وجود
حكام قانونيين ونقضى على تلك القوضى التي
تحصل في المباريات . وأظن أن إخواني الذين
مثلوا الكويت في الدورة الرياضية بالإسكندرية
قد لمسوا ما للرياضة من فائدة في تقارب
الشعوب العربية وتفهمها أحوالها والتباحث
في مشاكلهم كل هذا يقرب من اليوم الذي
ترول فيه هذه الحواجز المصطنعة التي أوجدتها
الاستعمار فيكونوا شعباً واحداً وأمة متكاتفه
وبذلك تتحقق الوحدة العربية . وكم من
المشاكل حصلت بين الدول فاستطاعت
الرياضة أن تمهد السبيل لحلها

وإني لأرجو من المشرفين على الرياضة في
الكويت أن يقوموا بإلقاء المحاضرات العامة
المقصود بها تعليم الجمهور ما تنطوى عليه
حكمة الرياضة من معان سامية ، وواجبات
الجمهور في المحافظة على النظام والتشجيع في
حدوده . وتفهم اللاعبين قوانين اللعبة التي
يمارسونها وتوفير الكتب الرياضية حتى تكون
في متناول الجميع ليكون اللاعب على بينة
فيما يعمل . وإني لأعتقد أنه متى عرف اللاعب
قانون اللعبة التي يمارسها فلن يحدث شيء يخل
بقانونها . وإني أحمل البعثة التي شاهدت الدورة
العربية عبئاً ثقيلاً في تفهم الرياضة لإخوانهم



إحدى فرق الروضة تقوم بأداء أحد تمارينها

— في كرة السلة فاز الأهلي على فريق
التعاون بـ ٣٣ - ١٥ .
— وقد وصلنا أخيراً أنه قد أقيمت مباراة
في كرة القدم بين فريق الجزيرة الرياضي
والنادي الأهلي تعادل فيها الفريقان بدون
إصابات .

كما أقيمت في نفس الوقت مباراة في
الكرة الطائرة فازت بها المباركية ، ومما يذكر
أن فريق المباركية هذا يتكون من الطلبة الذين
كانوا يمثّلون الكويت في دورة المدارس في
لبنان ، وهم الذين حضروا الدورة الرياضية
العربية الأولى بالإسكندرية .

إن هذا الكتاب جاء في الوقت المناسب
ويجب أن يكون الرأي العام في البلاد العربية
على علم بتفاصيل النزاع الإيراني البريطاني
حول جزر البحرين . والبحرين بلد شقيق
يهيمن مستقبله وكفاحه في سبيل البقاء داخل
النطاق العربي ، إن الكويت تنتظرها مشكلة
في المستقبل تكاد تكون صورة مشابهة لمشكلة
البحرين .

فيصل صالح مطوع

(بقية ما في صفحة ٧٦)

« بامبراطوريتها الثانية » في آسيا ، ثم شرح
الوضع القانوني للبحرين . فقال : إن البحرين
تكون جزءاً من بلاد المسلمين التي تدين
بالولاء لخليفة المسلمين هذا من وجهة نظرة
الشريعة الإسلامية ، أما من وجهة نظر
القانون الدولي فتعتبر البحرين « دولة محمية »
من قبل دولة غربية ، وإن حكّام البحرين
لهم الإشراف التام على الإدارة الداخلية ، وفي
نفس الوقت يقبلون المشورة البريطانية .

اعتذار

تقدم أحد أعضاء « البعثة » بعدة أسئلة لجميع النوادي بالكويت . وقد
وصلتنا حتى الآن ردود النادي الأهلي لكنها وصلت والمجلة ماثلة للطبع لذلك يؤسفنا
أننا لم نتمكن من نشرها في هذا العدد وسوف يتم ذلك في العدد القادم إن شاء الله .